

من  
عبد المرجعية

اسم المؤلف : محمد طالب الأديب

عنوان الكتاب: من عبق المرجعية

الناشر: مؤسسة القلم الثقافية 

الطبعة الأولى : ٢٠٠٥ م

الحقوق محفوظة

الإخراج الفني : مناف البغدادي

*Author: Mohammed T. Al-Adeeb*

*Title: Min Abaq Almarjia*

*Published by: Al-Qalam Educational Foundation *

*First Edition: year 2005*

*Copyright ©*

*Designed by: Manaf Al-Baghdadi / mananfsh@gawab.com*

# س عقب المرجعية

---

ألف كلمة وكلمة للمرجع الديني

آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي «دام ظله»

---

محمد طالب الأديب

---

بيت الحكمة  
عبد الرحمن بن محمد  
بن يحيى الخزاز  
الهمداني

---

## كلمة الناشر

---

تبقى شعلة الكلمة متقدة عبر الأجيال ومرور الأزمنة واختلاف  
الأمكنة فتتوهج حكماً وأمثالاً وعبراً تتجسد بصور مشرقة عديدة الى مواقف  
بطولية ، ومآثر انسانية ، وأفعال نبيلة ، وتوجهات سامية تنطلق بالإنسان ،  
الفرد والمجتمع ، في سفر الحضارة التي من مخاضاتها تقوم الأمم الحية ،  
وتنهض وتنتصر الشعوب التواقفة للحياة الحرة الكريمة ، والزاهرة بقيم الخير  
والمحبة والسلام والجمال .

وفي زمن أحوج ما يكون فيه من يعيشه الى كلمة طيبة تثير في  
الانسان وعالم أحلامه الجريحة أو المقصية الحياة والأمل ، وتملاً صفحات آفاق  
الأرض التي انحسرت على كثير من أعمال القتل والدمار والخراب مشاهد  
الخير والصلاح والأمان ومعاني المحبة والمودة واللقاء ، يبقى الانسان المتصل  
بقيم السماء ورسالات الأنبياء باحثاً نهماً عن تلك الكلمة البيضاء ، ومنتجاً  
لها ، امثالاً لأمر الله تعالى وقوانين الفطرة الانسانية في الاهتمام بأمور  
الناس ورعايتهم ، والسعي الجاد في نشر السلام والفضيلة في ربوع الأرض ،

وعمرانالها ، خدمة لبني البشر ، وهو مايريدده الدين ، حيث هو الجامع لخيري الدنيا والآخرة .

وانطلاقا من دور الكلمة في صناعة التاريخ وبناء الأمم والحضارات من خلال تمثيلها لعصارات ومجهودات الإرادة الإنسانية الخلاقة تبرز كلمات سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي «دام ظله» التي تجمع الدين والدنيا ، الأصول والفروع ، السياسة والمجتمع ، الاقتصاد والأخلاق ، الماضي والحاضر ، التاريخ والمستقبل ، الأزمان والحلول ، النقد والبناء ، الغاية والهدف ، الحلم والأمل ، ليستحضر سماحته من خلالها تاريخ الأسرة الشيرازية الكريمة التي قدمت للأمة العلماء والقادة والمفكرين والخطباء والمجاهدين والشهداء خدمة للإسلام العزيز ومدرسة أهل البيت «عليهم السلام» لاسيما عقب المجدد الثاني الإمام الشيرازي الراحل «أعلى الله درجاته» عبر مشروعه الحضاري الذي قام على أساس من الفهم الصحيح والدقيق لأبعاد الأمور والأحداث وأفاقها ، والوعي السليم ، والحركة العقلانية ، ونبد العنف والارهاب ، والأهم من ذلك بلورة بنود ذلك المشروع الى واقع معاش يؤتي أكله الطيب .

وهو ما دعا «مؤسسة القلم الثقافية» ان تتشرف بتقديم بعض ماتفضل به سماحة المرجع الديني السيد صادق الشيرازي من محاضرات ألقاها «دام ظله»

على طلبة العلم وفئات المجتمع الأخرى عبر «ألف كلمة وكلمة» توزعت على إحدى وعشرين باباً ، فسماعته يشكل امتداداً حقيقياً لتلك الارادة الشيرازية الانسانية المجددة والمتجددة والتي سجلت وما زالت تسجل المواقف الواضحة والجريئة في مدلهمات الأحداث وعصائب الأمور ، محافظاً سماعته «دام ظله» في الوقت نفسه على منهج التغيير والاصلاح والتأهيل والتطوير لعشرات المؤسسات التي تعمل في بلدان عديدة في آسيا وافريقيا وأوروبا واستراليا وأميركا ببركة وجوده الشريف .

من ذلك يتبين للقارئ الكريم والقارئة الفاضلة أهمية هذا الكتاب العطر بعبق علوم المرجعية الدينية الرشيدة ، والروح الأبوية الحانية ، ودفء ومحبة ذلك القلب الكبير الذي يتدفق صدقاً وحباً وحكماً واثاراً ونبلاً لكل من كان أخ له في الدين أو نظير له في الخلق .

مؤسسة

القلم الثقافية

## مقدمة المؤلف

---

### على طريق كلمة الإسلام والإنسان

كما أن المبدأ الذي يحفظ للإنسان حرّيته وكرامته،  
ويضمن حقه في الوجود والحياة، ويقدم الحلول الناجعة  
لمشاكله وأزماته، ويتفاعل مع طموحاته وأحلامه يمثل حاجة  
وضرورة فإنه ولغرض تجسيد ذلك «المبدأ- المنهج» إلى واقع  
حي ينبض بالحياة والعطاء لابد وأن يكون هناك ناهجا يؤمن  
به، ويعمل بجد وصدق وإخلاص على بلورة قيم ما يؤمن به  
إلى سلوك ومعاملة، وثقافة حياة، هذا من ناحية، ومن ناحية  
أخرى، يرفع متطلبات المسؤولية الكبرى في الحفاظ على  
ذلك «المبدأ- المنهج» من عوامل التحريف والتزييف، ومواجهة  
قوى الظلم والاستبداد والقمع والانحراف التي تسعى إلى هدم  
المبادئ والقيم التي تهتم بالإنسان والحياة.

من هنا كانت وستبقى المرجعية الدينية ضماناً حقيقية

للحفاظ على استقامة مسيرة جماهير الأمة ودعمها ورعايتها في تحقيق عمق وصدق انتمائها إلى الشريعة الخاتمة وسعيها المتواصل في نيل أهدافها النبيلة والسامية لذلك كان وسيظل دور المرجعية حاضرا وكبيرا في نصرة المظلومين، ومد يد العون للمحرومين والفقراء والمستضعفين، ومقارعة أنظمة الاستبداد والدكتاتورية، الأمر الذي يشد جماهير الأمة المظلومة والحالمة إلى نتاج تلك المرجعية الديني والفكري والثقافي والأخلاقي حرصاً منها على الثبات على الشرعة والمنهج والوسيلة والغاية، وسعياً منها إلى نيل خير الدنيا والآخرة.

ولعل تاريخ المنطقتين العربية والإسلامية وخاصة العراق خير شاهد على ضرورة وجود المرجعية الدينية وعظمة مهامها وأهمية شأنها وخطورة تهميشها والحد من حركتها، والأخطر من ذلك تجميدها أو انكفائها على نمط قديم، وبالتالي إبعادها أو ابتعادها عن التواصل المطلوب مع ما تشهده الساحة العالمية من تغيير وتطور من جهة، وما تعانيه من أعمال الفساد والشر والعدوان، وما يعترئها من نزوات الطمع

والتوسع والاستغلال من جهة أخرى ... لذا كانت (المرجعية الدينية) مرمى لسهام الذين لا يؤمنون برسالات السماء وقيم العدل والخير والجمال، وهدفاً للذين لم يتفهموا حقيقة هذا المنصب الديني والاجتماعي والإنساني أو من هم أسرى تجارب (محدودة) مريرة مرت بها الأمم اليهودية والمسيحية والإسلامية على حد سواء، وظلت عالقة في ذاكرتهم، الأمر الذي تبلور إلى ضبابية أو عقد متوترة انعكست بشكل خلل في منطوق البحث العلمي وآليته لذا كان ومازال الحوار والتعامل مع المرجعية في أكثر من مفصل وموضع ملبداً بتلك الأجواء، وهو ما يدعو إلى البحث والتأمل للخروج من ذلك بما يعمق لغة الثقة والتفاهم والوضوح خدمة للقيم الروحية والمعنوية والمتطلبات المادية وأملاً بتحقيق خلاص البشرية وسعادتها.

ولا ننسى أن للتاريخ الأسري والتراثي للمرجع وانعكاساته على البيئة الاجتماعية والتربوية والتعليمية التي يعيشها، الدور الكبير في صياغة شخصيته، وتحديد وبناء وصقل اهتماماته وتوجهاته، فإن الثقافات والتجارب

والهموم تراكمات تتجسد في حضارة حتى تتبلور ملامحها في استثناءات الأزمان والأشخاص إلى أمة في رجل يصنع حاضراً زاهراً وغداً مشرقاً. ومن هنا كان خوف الأنظمة المستبدة من الأسر العريقة بالعلم والجهاد، المتأتي الخوف - من محبة الناس لهذه الأسر وتعلقهم بها. وفي نفس الوقت كان افتخار الأمم برجالات أفضاذا نجباء هم نتاج أسر عرفوها بعد أن عرفتهم بميادين القيادة والعمل والجد والمثابرة، مقرونة بميادين العلم والمرجعية والزهد والتقوى كالأسرة الشيرازية الكريمة، التي تناوبت على دفة المرجعية منذ قرنين من الزمان، فسجلت عبر ذلك على صفحات تاريخ الإسلام والمسلمين المواقف الشجاعة والمآثر النبيلة، والتي أشارت فيما أشارت إلى قدرة الإسلام على الوقوف بوجه التحديات المختلفة علماً وعملاً .

يصل نسب آية الله العظمى المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) إلى أجداده المعصومين (عليهم السلام) فهو من أبناء زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

ولد ونشأ سماعته في أسرة عريقة وشاخصة في الفقهة والمرجعية كان لها الدور البارز في تاريخ المسلمين منذ قرن ونصف، ومن أبرز رجالاتها:

١. المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي (قدس سره)، المعروف بالمجدد الشيرازي صاحب نهضة التنبك الشهيرة، (ت: ١٣١٢هـ).

٢. المرجع الديني آية الله العظمى الميرزا محمد تقي الشيرازي (قدس سره)، قائد ثورة العشرين في العراق (ت: ١٣٣٨هـ).

٣. المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الشيرازي (قدس سره)، نجل المجدد الشيرازي، من كبار مراجع الشيعة في النجف الأشرف، (ت: ١٣٥٥هـ).

٤. آية الله العظمى السيد إسماعيل الشيرازي (قدس سره)، (ت: ١٣٠٥هـ).

٥. المرجع الديني آية الله العظمى السيد عبد الهادي الشيرازي (قدس سره)، (ت: ١٣٨٢هـ).

٦. المرجع الديني آية الله العظمى السيد ميرزا مهدي

- الشيرازي، (قدس سره) والده من كبار مراجع الشيعة  
كربلاء المقدسة (ت: ١٣٨٠هـ).
٧. المرجع الديني آية الله العظمى الامام السيد محمد  
الشيرازي (قدس سره) أخوه.
٨. آية الله الشهيد المفكر السيد حسن الشيرازي (قدس سره)،  
والذي استشهد عام (١٤٠٠هـ) في بيروت بعملية اغتيال دبرها  
له النظام العراقي الغاشم.
٩. آية الله السيد مجتبي الشيرازي، أخ السيد المرجع.  
ولد آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي في ٢٠ ذي  
الحجة من عام ١٣٦٠هـ في كربلاء المقدسة، تلقى العلوم  
الدينية على يد كبار العلماء والمراجع في الحوزة العلمية  
بكربلاء المقدسة حتى بلغ درجة سامية من الاجتهاد، ومن  
كبار أساتذته:
١. والده آية الله العظمى السيد ميرزا مهدي  
الشيرازي (قدس سره).
٢. آية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني (قدس سره).
٣. آية الله العظمى الشيخ محمد رضا الأصفهاني (قدس سره).

٤. أخوه الأكبر آية الله العظمى الامام السيد محمد الشيرازي (قدس سره).

وغيرهم .. وقد شهد لسماحته بالفقاهة والتحقيق وأرجع المؤمنون إليه في التقليد والفتيا والشؤون الاجتماعية العامة.

بدأ آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي بتدريس الخارج فقهاً وأصولاً منذ أكثر من عشرين عاماً وذلك في الكويت عام ١٣٩٨هـ ولازال مستمراً في قم المقدسة على تدريس الفقه والأصول ويحضر درسه الكثير من العلماء والفضلاء.

شرع سماحته (دام ظله) بالتأليف في مرحلة مبكرة من عمره ولا يزال يواصل ذلك في مختلف العلوم الإسلامية خاصة العلوم الحوزوية الفقهية والأصولية، وقد تمت ترجمة العديد من كتب سماحته (دام ظله) إلى اللغة الفارسية والأوردية وطبع أكثر من مرة. وقد تجاوزت مؤلفاته الخمسين كتاباً... من أهمها:

## بيان الفقه

وهو شروح على مسائل كتاب العروة الوثقى للسيد محمد كاظم اليزدي. يقع الكتاب في أربعة أجزاء.

## بيان الأصول

١٠مجلدات، طبع منه المجلد الخامس في قاعدة (لا ضرر ولا ضرار في الإسلام)، وهو بحث علمي استدلالي مفصل في علم الأصول من أوله إلى آخره، الكتاب من تأليفات سماحته في قم المقدسة، ويقع في ٣٤٢ صفحة، طبع عدة مرات.

## بيان الأصول / الاستصحاب

يقع الكتاب في مجلدين، طبع في بيروت ١٤٢٤هـ، يتضمن شرحاً مفصلاً لقاعدة (الاستصحاب) عبر استعراض مقدمات واحتمالات وإشكالات ومباحث وتنبهات.

## توضيح شرائع الإسلام

٤ مجلدات، هو شرح توضيحي على كتاب (شرائع الإسلام) للمحقق الحلي (قدس سره) يشتمل على آلاف من التعليقات في مختلف أبواب الفقه من العبادات والمعاملات

والإيقاعات وغيرها، الكتاب من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة. وقد لقي استقبالا كبيرا في الحوزات العلمية والجامعات وهو مصدر رئيسي لكثير من الأساتذة والطلاب، وقد رجحه بعض أهل الخبرة على توضيح السيد علي الطباطبائي (قدس سره) صاحب (الرياض) لما فيه من سهولة البيان وعمق المضامين.

### شرح تبصرة المتعلمين

مجلدان، شرح على كتاب (تبصرة المتعلمين في أحكام الدين) للعلامة الحلي (قدس سره)، ويشتمل على مختلف أبواب الفقه من الطهارة إلى الديات، الكتاب من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة/ ١٣٨٢هـ، يقع المجلد الأول في ٤٦٨ صفحة، والمجلد الثاني في ٥٣٤ صفحة، طبع عدة مرات، وكانت الطبعة الأولى منها في النجف الأشرف مطبعة الآداب ١٣٨٢هـ.

### شرح السيوطي

مجلدان، شرح تعلقي على كتاب (البهجة المرضية في شرح الألفية) للسيوطي، وهو من المتون الدراسية في

الحوزات العلمية، الكتاب من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة/ ١٣٨٦هـ، ويقع المجلد الأول في ٤٥٤ صفحة والمجلد الثاني في ٤٤٤ صفحة، طبع عدة مرات واستقبل استقبالاً جيداً من طلاب السطوح في الحوزات العلمية.

### شرح الصمدية

شرح دقيق على كتاب (الصمدية) للشيخ عبد الصمد العاملي (رحمه الله) في النحو، وهو من ضمن الكتب الدراسية في الحوزات العلمية، كتبه في كربلاء المقدسة، وطبع أكثر من عشر مرات في النجف الأشرف وقم المقدسة.

### شرح العوامل

شرح مفصل على كتاب (العوامل) للعلامة المحقق محمد المحسن الفيض الكاشاني (رحمه الله)، وهو من ضمن الكتب الدراسية في الحوزات العلمية. والكتاب من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة/ ١٣٨٤هـ، ويقع في ١٨٣ صفحة، طبع عدة مرات.

### شرح اللمعة الدمشقية

١٠ مجلدات، شرح تعليلي واف على كتاب (شرح اللمعة

الدمشقية) للشهيد الثاني (قدس سره)، الذي يعد من الكتب  
الدراسية المهمة في الحوزات العلمية (تحت الطبع).

### الموجز في المنطق

يشتمل على أوليات علم المنطق بأسلوب واضح،  
كتبه السيد المؤلف للمبتدئين في الحوزات العلمية، وقد  
أصبح الكتاب من ضمن المنهج الدراسي في عدد من  
الحوزات العلمية. الكتاب من تأليفات سماحته في كربلاء  
المقدسة / ١٣٨٤هـ.

### علي (عليه السلام) في القرآن

مجلدان، جمع فيه سماحته ٧١ آية شريفة من القرآن  
الحكيم التي نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه  
السلام)، بحسب ما جاء في مصادر العامة وكتبهم المعتمدة،  
تبدأ من سورة الفاتحة إلى سورة الإخلاص. والكتاب من  
تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة، ويقع المجلد الأول  
في ٤٠٤ صفحة، والمجلد الثاني في ٥٢٨ صفحة.

### فاطمة الزهراء (عليها السلام) في القرآن

يشتمل الكتاب على بيان الآيات التي نزلت في فاطمة

الزهراء (عليها السلام) وبحسب مصادر العامة، وقد كتبه في قم المقدسة / ١٤٠٨هـ يقع الكتاب في ٣٦٠ صفحة من الحجم الكبير، وقد طبع عدة مرات.

### المهدي (عليه السلام) في القرآن

يشتمل الكتاب على ما ورد في القرآن الكريم من الآيات المباركة في الإمام المهدي (عليه السلام) جمعها السيد المؤلف من مصادر العامة وأسانيدهم الموثقة، من سورة البقرة إلى سورة البروج. في الكتاب عشرات الآيات المباركة من ٤٦ سورة. الكتاب من تأليفات سماحته في الكويت، ويقع في ٢٦٠ صفحة، وطبع عدة مرات

### المهدي (عليه السلام) في السنة

يشتمل الكتاب على مجموعة كبيرة من الروايات التي وردت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حول الإمام الحجة (عليه السلام) في كتب السنة ومصادرهم، الكتاب من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة، ويقع في ١٢٦ صفحة، طبع عدة مرات. وكانت الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ في ١٩٨٠م مؤسسة الوفاء بيروت لبنان.

## أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن

يشتمل الكتاب على آيات نزلت في أهل البيت (عليهم السلام) جمعها المؤلف من مصادر العامة، من سورة الفاتحة إلى سورة الكوثر. وفيها عشرات الآيات المباركة. من تأليفات سماحته في الكويت، ويقع في ٤٠٧ صفحة

### حقائق عن الشيعة

يشتمل الكتاب على إثبات عقائد الشيعة والإجابة عن الشبهات التي أوردها الوهابيون عليهم ، وهو بأسلوب حوارى عميق وهادئ ، والكتاب من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة ويقع في ٨٠ صفحة، وطبع عدة مرات.

### الشيعة في القرآن

يتضمن الكتاب ما ورد من آيات شريفة في القرآن الحكيم وفسر بشيعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكل ذلك من مصادر العامة وكتبهم، طبع في لبنان.

### القياس في الشريعة الإسلامية

يبحث الكتاب في مسألة القياس وحكمها في الشريعة الإسلامية، من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة.

## صلاة الجماعة ومنزلتها في الإسلام

يشتمل الكتاب على أحاديث شريفة في فضل صلاة الجماعة، وبيان فلسفة ذلك، من تأليفات سماحته في الكويت.

## الصوم

يبحث الكتاب في فلسفة الصيام وأحكامه بشكل موجز، من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة، وطبع في النجف الأشرف.

## الربا (المشكلة الاقتصادية القائمة)

يشتمل الكتاب على أضرار الربا في الاقتصاد العالمي، وما ينبغي في حل تلك المعضلة. طبع في الكويت.

## السياسة من واقع الإسلام

يشتمل الكتاب على بيان وجهة نظر الإسلام في السياسة وبيان سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة الطاهرين (عليهم السلام) في ذلك، الكتاب من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة، ويقع في ٤١٤ صفحة، طبع عدة مرات.

## **الخمير كوليرا المجتمع**

يبحث الكتاب عن أضرار الخمر في المجتمع، من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة وطبع عدة مرات، في النجف الأشرف وقم المقدسة.

## **مساوى السفور**

يتضمن الكتاب بحثا حول ضرورة الحجاب ومساوى السفور، الكتاب من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة.

## **قصص توجيهية**

يشتمل على مجموعة من القصص الهادفة التوجيهية، من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة، طبع عام ١٣٧٨هـ في النجف الأشرف.

## **العقوبات في الإسلام**

يشتمل الكتاب على فلسفة العقوبات الإسلامية وبيان بعض شرائطها وأحكامها، من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة، وطبع في بيروت.

## **الطريق إلى بنك إسلامي**

الكتاب محاولة لإعطاء الصيغة العامة للبنك الإسلامي،

ويعالج فيها الأسئلة التي تثار حول نتائج إلغاء الربا من نظام البنك، ويستعرض فيه الأعمال الرئيسية للبنك الإسلامي وبشكل مقارن بآخر النظريات المصرفية. الكتاب من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة، ويقع في ١٠٤ صفحة، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م دار الصادق - بيروت لبنان.

### الإصلاح الزراعي في الإسلام

يبحث الكتاب في خطة القضاء على الزراعة في البلاد الإسلامية، ويعطي صورة واضحة عن أحكام الزرع والزراعة في الإسلام، الكتاب من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة، عام ١٣٨٠هـ، الطبعة الأولى عام ١٣٨٣هـ مؤسسة الصادق (عليه السلام) كربلاء، وقد صدر النظام العراقي المخلوع نسخه، فور صدوره.

### مالك الأشتر النخعي (رضي الله عنه)

ترجمة لشخصية مالك الأشتر النخعي (رضوان الله عليه)، من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة، طبع عام ١٣٨٧ في مطبعة الغري الحديثة في النجف الأشرف.

## الشهيد الأول

ترجمة مختصرة للشهيد الأول الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جمال الدين مكّي بن شمس الدين محمد المطلبي الدمشقي العاملي الجزيني الهمداني، الكتاب من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة، وهو من سلسلة (أعلام الشيعة) وقد طبع في النجف الأشرف.

## الشهيد الثاني

ترجمة مختصرة للشهيد الثاني: الشيخ زين الدين علي بن احمد الجبعي العاملي. الكتاب من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة، وهو من سلسلة (أعلام الشيعة) وقد طبع في النجف الأشرف.

جدير بالذكر أنه ومن خلال مجموعة من الكتب التي كتبها سماحته حول أهل البيت (عليهم السلام) يكتشف الباحث المنهج التحقيقي المتأمل لسماحة السيد المرجع (دام ظلّه)، والذي اعتمد فيه البحث والتنقيب وغرابة الأحاديث والروايات حول الموضوع الواحد، والأخذ بأكثر الآراء صحة، ملتزماً في ذلك بالموضوعية والحيادية الشفافة التي

تفرضها مناهج التحقيق الحديثة .. مكرساً منهج العمالقة من كبار العلماء والمحققين في تاريخ الفكر الشيعي منذ الشيخ المفيد وحتى الآن ..

ومن الطبيعي أن جهداً جباراً كهذا يستلزم من أي باحث الصبر والجلد والذاكرة الثاقبة ودقة التنظيم في جمع مواد مثل هذه الكتب . وقد توفرت هذه الخصائص والملكات لدى سماحة السيد صادق الشيرازي بشهادة أهل الخبرة والتحقيق كما يمكن مسها من مطالعة المصادر والمراجع التي اعتمدها في دراساته التحقيقية لكل كتاب من تلك الكتب.

وفي جانب الإبداع الفكري والسياسي على وجه الخصوص، يقدم سماحته (دام ظله) رؤية الإسلام لهذه المفردة التي عمل على نحتها وصياغة أسسها المئات من مفكري الأطياف الفكرية والدينية والسياسية المختلفة. من خلال أطروحته التي ضمها كتابه .. (السياسة من واقع الإسلام) .. والذي تناول فيه سماحته تلك السياسة المغيبة عن مسرح الأحداث بفعل الحكام في بلاد المسلمين، أو بفعل الجهل بتعاليم الإسلام، أو نتيجة التراكمات التاريخية العديدة، أو

بفعل التعقيم الذي تمارسه أدوات القمع ومراكز القوة والنفوذ.  
كما بحث سماحته أيضاً في الأطر العريقة للسياسة  
الإسلامية التي تجدها في آيات القرآن الكريم ، وسنة رسول  
الرحمة والإنسانية (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومنهج وصيه  
الإمام علي (عليه السلام).

يقول سماحة السيد (دام ظلّه) في نظرة الإسلام إلى  
السياسة: إن السياسة هي التي تفسّر بـ (تنظيم أمور دنيا الناس  
على أحسن وأرفه وجه) والذي هو مضمون قوله تعالى في  
وصف الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿وَيَضَعُ  
عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾.

وقد تطرق سماحته في هذا الكتاب إلى الحكومة  
الإسلامية الأولى التي أقامها رسول الله (صلى الله عليه وآله  
وسلم) في المدينة المنورة وسهر على رعايتها طيلة عشر  
سنوات من عمره الشريف، وكانت بحق مثلاً يحتذى وقدوة  
صالحة في كل زمن ومكان للحكومات الرشيدة التي ينشدها  
الإنسان لإقامة مجتمع العدل والفضيلة، ومثلها أقام وصيه أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حكومته الرشيدة

على غرار تلك الحكومة المحمدية، والتي سارت على خطاها  
مسترشدة بهدي نبي الرحمة وسنته، وكان دستورها القرآن  
الكريم وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

من ذلك كله تتبين أهمية هذا الكتاب (من عبق المرجعية)  
الذي بين يديك والذي يضم في صفحاته (ألف كلمة وكلمة)  
تناول فيها سماحة السيد المرجع قيم الايمان والفكر والولاء  
والسياسة والأخلاق والثورة والشهادة والحكم والدولة  
والمجتمع والمرأة والثقافة والاقتصاد وأسس التعاون والتشارك  
خدمة للانسان والحياة.

كلمات هذا الكتاب وان لم تكن مقتبسة من الكتب التي  
ورد اسمها أعلاه لكنها بالتأكيد تحمل مضامينها وأدبياتها  
وروحها وأهدافها النبيلة والسامية، فقد اقتصر تناولنا هنا على  
كلمات ومضامين بعض ما تفضل به سماحته عبر المحاضرات  
الأخلاقية والسياسية والتربوية والارشادية والتوجيهية.

رجائي الفائدة من هذا الكتاب للاطلاع على القيم  
العالية المتجسدة عبر الايمان بالاسلام والانسان، واقتطاف  
ثمار التفكير والتأمل في الخلق والكون والمصير، والاقتراب

أكثر فأكثر من واحة الانتماء والولاء لأهل بيت النبوة (عليهم السلام) .. اضافة الى نشر (الثقافة المرجعية) بين أوساط الناس لما في ذلك من خدمة علمية وأخلاقية وتربوية عالية، وفي نفس الوقت مد جسور التواصل والحوار الثقافي والعلمي والانساني والمعنوي لاثراء روح البحث بين المرجعية والمجتمع وتعميمها في عصر المعلومات والفضائيات والانترنت الذي من أبرز سماته كثافة الانتاج الفكري والثقافي الذي يختلف ويتناقض بعضه مع الاسلام فيما يبتعد بعض آخر عنه بدرجات متباينة، الأمر الذي يدعو الى الاهتمام في مجالات البحث الجاد والمتجدد في قراءة التراث، والمنهجية المتبعة في التعامل مع الرأي الآخر المخالف بشكل يراعي الواقع الحاضر، وتبدلات الزمن، والتطور في الانسان والحياة، ليبدأ من يبدأ بطرح الاسئلة بدافع البحث عن الحقيقة لا أن ينتظر الآخرين في ذلك بحجة أن الحق عنده وما عند الآخرين باطل أو الاستسلام والخضوع لكل ما يسمع ودون اعمال العقل والفكر والضمير .. كما نراه سائدا .. والدليل على ذلك ضلال وانحراف وتهور شباب العنف والقتل والاعتصاب

والارهاب (الجهاديين) الذين صبغوا أصقاع الأرض بدماء الأبرياء من الأطفال والنساء والشباب والشيوخ في دول الإسلام وغيره بذريعة أنهم (المؤمنون) وغيرهم (الكافرون) على انهم يقومون بكل تلك الأعمال الاجرامية القبيحة والمتوحشة باسم الدين والدين منها ومنهم براء.

دعوتنا الأهم التي نسجلها عبر هذا الكتاب الى المجتمع الانساني .. هي .. جدير بنا أن ننشر الكلمة الطيبة، وقيم التسامح والتعاون والمحبة والسلام والبناء وال عمران، من أجل خير الانسان وضمان مستقبل زاهر للبشرية جمعاء ف (الناس صنفان .. اما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق).

### المؤلف

محمد طالب الأديب

١٥ رمضان ١٤٢٦ هـ

١٨ تشرين الأول ٢٠٠٥ م

# ديننا

---

١

الدين: طريقة السلوك في الحياة.

٢

إن الباطل متعدد ولكن الحق واحد دائما.

٣

ما دام الأنبياء كلهم يصدرن عن الإله الواحد، فطريقتهم كلهم واحد.

٤

كما أن الإنسان القائم يتحرك ويمارس حياته بشكل طبيعي خلافا للمريض الذي لا يستطيع القيام والنهوض، كذلك الدين

إذا كان مبعدا عن الحياة لم يكن قائما، والله تعالى وصّى أنبياءه  
أن يقيموا الدين.

---

٥

---

كما تكون الميتة الجاهلية على كفر وشرك وإلحاد؛ لأنها  
ليست في ظل الإسلام، كذلك تكون حال من يموت ولا يعرف  
إمام زمانه، أي يموت وحكمه حكم المشرك والملحد والكافر.

---

٦

---

إن وظيفتنا هي تعلم الإسلام، والعمل به وتعليمه، سيان  
كان الشخص رجلا أم امرأة، زوجا أم زوجة، أولادا أم آباء  
وأمهات، أساتذة أم تلاميذ، وباعة أم مشترين، ومؤجرين أم  
مستأجرين، وجيرانا أم أرحاما، وفي كل الظروف والأحوال.

---

٧

---

إن الصلاة مع الجهل كثيرا ما تكون سيئة، لأن الجاهل  
إذا لم يصل الصلاة الواجبة فتلك سيئة، وإذا صلاها باطلة فسيئة  
أيضا؛ يستوي في ذلك الجهل عن تقصير أو قصور.

إن القاصر لا شيء في حقه، لأن من أصول الإسلام العدل،  
والله سبحانه وتعالى عادل، ومن عدله أن لا يعذب القاصر، فمن  
ولد في مكان أو زمن أو ظرف بحيث كان قاصرا لا يتوجه خطاب  
ولا عقاب بالنسبة إليه، أي لا يعذب ولا يعاقب ولا تكتب عليه  
سيئة.

ما دام المؤمن باذلا عمره في سبيل الله سبحانه وتعالى..  
يعطي وقته وساعاته ودقائق حياته في طاعة الله مصليا أو صائما  
أو حاجا أو معتكفا أو قارئا للقرآن... فليخصص الحظ الأوفر  
للعلم، وأعني به العلم بأصول الدين وأحكام الإسلام وأخلاقه  
وآدابه.

إن الجاهل إذا لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر، وكان  
واجبا عليه، فقد ارتكب سيئة، وإن أمر ونهى فلا يبعد أن يكون  
أمره ونهيه سيئة، لأنه لا يعلم الكيفية والوقت والأسلوب اللازم

للأمر والنهي الواجبين عليه، بل قد يقول عن المكروه إنه حرام،  
أو عن المستحب إنه واجب، فيصدر منه الحكم بما لم ينزل الله.

---

١١

---

على المرء أن يتعلم إلى جنب دروسه، الحلال والحرام  
وأصول الدين والأخلاق والآداب الإسلامية.

---

١٢

---

لننتهز كل فرصة ولا نضيع حتى دقيقة واحدة من حياتنا؛  
كأن نحمل معنا الرسالة العملية التي قرأناها في أيام شبابتنا من  
أولها إلى آخرها، فمن الممكن أن لا نذكر كثيرا منها أو ثمة  
أمور غير ملتفتين ولا منتبهين إليها. ليحمل أحدنا الرسالة العملية  
معه حتى إذا أتاحت له الفرصة ولو بمقدار خمس دقائق، قرأ  
ولو صفحة واحدة من الرسالة، حتى إذا تكررت معه الحالة  
مرات، تأكد لديه أنه كان عنده جهل مركب في بعض المسائل،  
حيث كان يتصور أنه يعرفها مع أنه لم يكن يعرفها على الوجه  
الصحيح.

إن الممارسات العبادية التي نؤديها لله تعالى لا ينبغي أن تكون طقوساً جامدة لا روح فيها، بل علينا أن نتفاعل معها، ونشعر من خلالها أننا نقف بين يدي الله تعالى ونتعامل معه.

إن من اكتفى بأداء العبادة كطقس وعادة دون توجه القلب لله، لا يحصل على نتيجة لا في الدنيا ولا في الآخرة، بل قد يصبح عمله هذا وبالإضافة إليه كما ورد في بعض الأحاديث.

لنحاول من الآن أن ننفض بعض الروح في ممارساتنا العبادية شيئاً فشيئاً، وذلك بأن نلتفت إلى معاني عبادتنا.

كما أن معرفة الله هي شرط الإيمان لكنها لا تكفي ما لم تقترن بمعرفة النبي، فكذلك معرفة النبي لا تكفي وحدها من دون معرفة الإمام.. أي أن معرفة الله والنبي لا تنفع من دون معرفة

الإمام، بل ليسا بمعرفة من دونها بالمعنى الدقيق.

---

١٧

---

المؤمن يلزم جانب الله دوما كلما حدثت معارضة بين  
الذات وبين الله.

---

١٨

---

يجمع المؤمن الملايين من الأموال، ولكنه بمجرد أن يشعر  
أن هذا المال قد يؤدي به إلى جهنم وسخط الله يترفع عنه ويتخلى  
عنه بكل سهولة ويصرف النظر عنه كله، وهكذا الحال مع الأولاد  
والنساء وأكل الطيبات.

---

١٩

---

التوجه لله أهم كل شيء.

---

٢٠

---

النقطة التي تجبرك على أن تتوجه في صلاتك، وتمنعك  
عن أكل الحرام، والنظر الحرام والاستماع الحرام والنطق الحرام

وظلم الناس وإيذائهم، والتي ركز عليها القرآن هي ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾ فهذه نقطة أساسية يجب علينا الانتباه إليها أكثر من أي عمل مستحب أو خلق مستحب آخر، لأنها جامعة لكل الفضائل.

---

٢١

---

لقد أخبر الله تعالى في مواطن عديدة من القرآن الكريم أنه بعث أنبياء إلى الأمم لتبليغ أحكامه ورسالاته، لكن الناس قتلوهم واستهزؤوا بهم ونكلوا بهم، وهذا يعني أن الله تعالى كان يقدم أنبياءه وأوليائه وكذلك الأئمة المعصومين (عليهم السلام) قرايين على طريق أحكامه وضحايا من أجل رسالاته.

---

٢٢

---

تتمثل أحكام الله في حلاله وحرامه، في آياته وتشريعاته، في القرآن الكريم والروايات المعتبرة، وفي المسائل الشرعية الموجودة في الرسائل العملية التي أتعب العلماء أنفسهم في استخراجها من القرآن الكريم وكلمات المعصومين (عليهم السلام).

إن أعظم قيمة لنا عند الله تعالى تتحقق بمقدار ما ندافع عن أحكام الله، وبمقدار ما نعمل بها ونطبقها على واقع سلوكنا عمليا، وبمقدار ما نحفظ أحكام الله لكي نبلغها إلى الأجيال القادمة.

من لا يكرم أحكام الله تعالى فلا كرامة له عند الله، لأن الله تعالى أحكامه أعز شيء عنده.

صحيح أن إحسان الله تعالى عظيم ولطفه عميم، فهو يشمل المؤمن والكافر برزقه وعطفه في الحياة الدنيا، لكن هذا لا يعني تكريما للكافر، بل هو يشبه الدعوة العامة لوليمة تدعى إليها، وقد يحضرها من لا تحب رؤيته، لكنك لا تمنعه لأن الدعوة عامة، ولا يعد ذلك تكريما له للسبب نفسه.

لنقرر من الآن فيما بين أنفسنا وبين ربنا، والله على ما نقول ونسمع ونعقل ونقرر شهيد، أن ندافع عن أحكام الله، فنأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، في البيت، ومع الأصدقاء، والجيران والغرباء بالمقدار الذي نتمكن، وليس المطلوب منا لتحقيق ذلك أن نجرد سيوفنا ونحارب، بل ليكن سلاحنا الكلمة الطيبة نقولها، فإن سمعت منا فيها ونعمت، وإلا نكون قد أدينا ما علينا وبرأنا ذمتنا.

لنبدأ من الآن فصاعدا بحفظ أحكام الله، وتعلم المسائل الشرعية حتى تلك التي لا يجب علينا تعلمها، فلنتعلمها أيضا، من أجل حفظها ونشرها.

ليأخذ أحدنا الرسالة العملية ويقرر أن يحفظ عدة مسائل منها كل يوم، في مختلف الأبواب، فيعرف حكم الله في التجارة والزراعة والصلاة والأراضي ومعاشرة الإخوان والجيران والأرحام

والوالدين والأولاد؛ فإن أصحاب الأئمة (عليهم السلام) لم يكونوا كلهم فقهاء متفرغين بل كان فيهم البقال والكاسب والتاجر والطحان والقصاب والتمار، ومع ذلك حفظوا لنا هذه الروايات وحفظوا لنا الأحكام حتى هذا اليوم.

---

٢٩

---

لنوقر أحكام الله أولا، ولنطبقها في حياتنا ثانيا، ونسعى في تقليل تخلفنا عنها.

---

٣٠

---

مكانة أحكام الله عنده سبحانه لا يضاهيها شيء أبدا.

---

٣١

---

من قطع يد سارق من الزند فهو أعظم جرما عند الله من السارق نفسه، لأن السارق تحدى بصورة فردية حكما شرعيا واحدا، أما من طبق حكما من عند نفسه ونسبه إلى الله فقد ارتكب وزرا عظيما دونه السرقة بكثير.

٤٠

---

٣٢

---

أحكام الله هي أهم شيء عند الله تعالى.

---

٣٣

---

يعد التلاعب بأحكام الله أكبر جريمة عند الله، ويهون عندها كل الجرائم والمعاصي.

---

٣٤

---

من أكبر الكبائر أن يقول شخص، إن هذا حلال وهذا حرام، كذبا على الله ومن دون علم.

---

٣٥

---

لو قلنا عن أمر، إنه حرام، مع أن الله لم يحرمه، أو إنه حلال، وهو عند الله ليس بحلال، وكذا المكروه، والمستحب، والواجب، فإن ذلك القول بغير ما أنزل الله، وهو ما يمنع الأمطار من النزول ويحبس بركات الأرض.

لو سألك أحد: هل الشيء الفلاني حلال أم حرام؟ فلا تجبه من تلقاء نفسك بل سل مجتهدا وأعطه الجواب، فإن الله تعالى لم يجعل أحكامه بيدي أو بيدك، بل جعلها بيد نبيه وقال: ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ «أي لا يقول شيئاً من عند نفسه» إن هو إلا وحي يوحى.

لو كانت أحكام الله بيد كل أحد يفتي بها حسب أهوائه وتصوراته، لانمحي الإسلام الذي بين أيدينا اليوم بعد مرور ألف وأربعمئة عام عليه، ولأصبح شيئاً ثانياً.

إن دين الله تعالى لا انفصام فيه، فعندما يخبر الله تعالى الإنسان ويعدده أنه سيسعده إذا ما اتبع سبيله، فإن المسلم الحقيقي لا شك سينعم بالسعادة ما حيي، خلافاً لبقية المبادئ التي تعد الناس ولا تفي، ثم يظهر كذبها عاجلاً أو آجلاً.

لنقرأ عن الإسلام، ولنقرأ عن غيره أيضاً، ثم نقارن بينهما، ففي القرون الوسطى كان العالم يقتل لمجرد إبداء رأيه في قضية وإن كانت علمية محضة لا علاقة لها بالدين وتشريعاته!!!

من يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها، ومن يتمسك بالطاغوت ويذهب وراء المبادئ الهدامة والطواغيت البشرية والفكرية فإنما يتمسك بعروة لها انفصام، حيث سيكتشف بعد مرور عدة أيام أو أعوام أنه كان مخطئاً.

إن الإسلام يستأصل المشكلات والأمراض من الجذور، أما الأنظمة الأخرى فتفكر في تقليدها، وهي لا تنجح حتى في ذلك.

يطرد الإسلام الفقر والقلق من حياة الإنسان، أما الحضارات الأخرى، وبتعبير آخر، التفكير البشري، فيحاول تقليلها ولا ينجح.

ليس الإسلام مجرد نظريات بل كله فكر قابل للتطبيق، ولقد طبقت تشريعاته في العهود الإسلامية وأعطى نتائج باهرة.

السيئات والمصائب التي تصيب الإنسان فهي من الإنسان نفسه، وكل ابتلاء يصيب الإنسان فسببه الإنسان نفسه، لأن الله لا يريد لأحد شراً أو سوءاً.

كلما أصبت بسيئة فابحث عن السبب لأن الله عادل لا يظلم أحداً، بل هو مبعث الإحسان والكرم.

الذي لا يكثرث بارتكاب السيئات فإن النتيجة السيئة ستلحقه، طالت المدة أو قصرت.

على الإنسان الذي لا يبالي بارتكابه السيئات أن يكون حذرا ولا يغتر، فأمر المؤمنين علي (عليه السلام) يقول: «إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره»، أتدري لماذا؟ لأن هذا معناه أن الله أّخر له السوء في الآخرة، وهناك المصيبة أعظم! لأن الدنيا تنتهي وتصرم، والإنسان ينجو منها على كل حال، أما السوء في الآخرة فليس فيه منجى.

الطمع بظهور آثار الإخلاص، لا ينبغي أن يكون هو الدافع لنا نحو التحرك والعمل، بل ليكن عملنا لله وحده.

لو عملنا بإخلاص من أجل نتيجة الإخلاص، فإن ذلك لا

ينفع ، حيث سيكون عملا لله ، ولغير الله.

---

٥٠

---

من الأسس التي يجب على الإنسان أن يسأل الله التوفيق فيها والاستمرار عليها هي أن تكون أعماله لله حقيقة.

---

٥١

---

لم يخلق الله تعالى الجنة لكي يمنّ بها على هذا أو ذاك بل خلقها للمؤمنين الخيرين المخلصين.

---

٥٢

---

المؤسف أن بعض الناس يتصور أن الحكومة الإسلامية هي التي تطبق الحدود والتعزيرات والعقوبات فقط، مع أن هذا لا يشكل إلا جزءا ضئيلا من أحكام الإسلام؛ ولو أن الإسلام طبق بعضه دون بعض لارتسمت له صورة غير جميلة.

---

٥٣

---

إنّ القرآن بالإضافة إلى أنه كتاب علم وثقافة، وأحكام

٤٦

وحقوق، وأخلاق وآداب، وسياسة واقتصاد، هو معجزة السماء  
الخالدة، ذو الأثر الروحي الكبير، والمعنوي العظيم.

---

٥٤

---

القرآن المعجز، هذا الكتاب السماوي الخالد، فيه ما  
يسعد الإنسان، ويرغد الحياة، ويعمم الخير والبركة، وينشر  
السلم والسلام في ربوع الأرض وكافة البلاد.

---

٥٥

---

لا حق لأحد في التحريم والتحليل وإنما له الحق في  
التطبيق والتنفيذ.

---

٥٦

---

مزج الإسلام العلم بالإيمان، والثقافة بالأخلاق والفضيلة.

---

٥٧

---

حقيقة الإسلام وواقع الدين الإسلامي هو حقيقة الأخلاق  
الإنسانية، وواقع الآداب الاجتماعية الرفيعة، إنهما توأمان

لا ينفكّان بل هما حقيقة واحدة لمعنى واحد، إذ لم يشذ شيء مما حبّذته الأخلاق عما أمر به الإسلام، ولم يفلت أمر مما حثت عليه الآداب مما حث عليه الإسلام وندب إليه، فكل أحكام الإسلام وتعاليمه من عبادات ومعاملات وغير ذلك مبنية على أسس أخلاقية رفيعة، وقواعد أدابية رصينة، لذا أمر الإسلام بواجبات، ونهى عن محرمات، وحذر من مساوئ الأخلاق، وندب إلى الفضائل والآداب.

---

٥٨

---

لنرى كيف أن جميع ما أمر به الإسلام، ونهى عنه، يلائم الفطرة الإنسانية، وينسجم مع روح الإنسان ومعنوياته، بل ومع بدنه ومادياته، وذلك على أرفع مستوى أخلاقي، وأعلى قمة من قمم الآداب الإنسانية الرفيعة.

---

٥٩

---

لو طبقت ذات المنهاج الذي كان في صدر الإسلام، داخل أسركم، فإن جيرانكم وأقاربكم، والذين لديكم معهم روابط أسرية، سيحصل لديهم الاعتقاد بالتدرّج في معاني وقيم أحكام

٤٨

الإسلام الإلهية؛ فلو كانوا كفارا فسيصبحون مسلمين، ولو كانوا غير محبين لأهل البيت (سلام الله عليهم)، فسيصبحون من محبيهم، ولو كانوا غير متدينين، فسيصبحون متدينين؛ ذلك لأن مناهج الإسلام وأحكامه وقوانينه عظيمة ورائعة.

---

٦٠

---

الإسلام لا يتعلق بالآخرة فقط...  
بل الإسلام يعني: سعادة الدنيا أيضا.  
يعني: الأمان.  
يعني: الاقتصاد السليم.  
يعني: السياسة السليمة.  
يعني: المجتمع النظيف.  
يعني: أن يكون كل شيء صحيحا وسالما.

---

٦١

---

لا يجوز أن تنسبوا حتى صفة واحدة من صفات الله عز وجل الثبوتية إلى الأئمة الأطهار (سلام الله عليهم).

أطلعوا الشباب على حقيقة مسألة العصمة، ومسألة علم الغيب، والمسائل التي تعد من المسلّمات والقطعيّات المتعلقة بمقام الأئمة المعصومين (سلام الله عليهم).

الإفراط بالوصف، والمبالغة في الكلام، ليس هو الطريق لمعرفة الإمام المعصوم (سلام الله عليه).

أسلوب المبالغة بالوصف قد يؤدي بصاحبه إلى أن يلعنه المعصومون (سلام الله عليهم)، وقد يلعن الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) من يجعل الإمام المعصوم (سلام الله عليه) في منزلة فوق منزلته الواقعية.

الصفات الثبوتية هي الصفات الخاصة بالله تعالى وحده، ولا يمكن لأي مخلوق أن يتصف بها لتعلقها بذات الله المقدسة

وحسب.

---

٦٦

---

بلوغ السلامة في الدين أمر إيجادي وتكويني واختياري.

---

٦٧

---

الدين يعني الطريق والأسلوب الذي إن اعتقدنا به  
عُدّ من أصول الدين، وإن عملنا به سمي فروع الدين،  
أي الواجبات (كالصلاة والصيام) والمحرمات (كالغيبة والتهمة)  
والمستحبات والمكروهات والأخلاق والآداب.

---

٦٨

---

المعيار الذي يُعرف به سلامة الدين هو معرفة مدى  
استيعاب الإنسان لمفاهيم القرآن وكلمات أهل البيت (سلام الله  
عليهم) والعمل والالتزام بهما.

---

٦٩

---

إن أعظم قيمة لنا عند الله تعالى تتحقق بمقدار ما ندافع عن

أحكامه تعالى وبمقدار ما نعمل بها ونطبقها على واقع سلوكنا،  
وبمقدار ما نحفظ هذه الأحكام لكي نبلغها إلى الأجيال القادمة.

---

٧٠

---

لنحاول الرجوع إلى الرسائل العملية ونقوم بتعلم وحفظ  
عدة مسائل من مسائل الأحكام والحلال والحرام كل يوم، لأننا  
إذا عملنا ذلك كان مقامنا عند الله أعز من كل شيء لأننا نكون قد  
وَقَرْنَا أَحْكَامَ اللَّهِ.

---

٧١

---

الجاهل وحده الذي يصدر الأحكام اعتباطاً، أما  
المتخصص فهو يدرك أهمية الموضوع ولا يستهين بأحكام الله  
ويطلقها جزافاً لأنه يعرف عظمتها وأنه سيكون مسؤولاً أمام الله.

---

٧٢

---

لو سئل أحد عن مسألة ولم يكن من أهل الاختصاص  
فعليه أن يحيل سائله إلى المجتهد الجامع للشرائط أو أن يسأله  
بنفسه وينقل عنه جوابه إليه، ولا يحق حتى لو كیل المجتهد

أن يجيب من عند نفسه، بل عليه أن ينقل رأي مرجع التقليد فهو الحجة علينا، وقد علمنا كم يبذل المجتهدون من الوقت والجهد للوصول إلى استنباط حكم من أحكام الله تعالى، وربما لا يتوصلون إليه فيعملون بالاحتياط ولا يفتنون.

---

٧٣

---

لقد حافظ أسلافنا على الأمانة على أحسن وجه وسلمونا الدين ومضوا، لذلك علينا أن نسعى بدورنا أن نصون الأمانة الواصلة إلينا على أتم صورة، لنسلمها إلى الأجيال من بعدنا.

---

٧٤

---

الطاعة الأساس هي لله سبحانه.

---

٧٥

---

القرآن الحكيم.. هو العقد الواقع بين طرفين هما الله تعالى والإنسان.

إذا عرف العالم (اليوم) مثلث «الاقتصاد السليم، والسياسة العادلة، والفضيلة» وفهم أبعاده ووقف على حدوده التي جاءت في الإسلام صريحة واضحة، لتسابق إلى اعتناق الإسلام ودخلت شرائحه المليونية في دين الله، كما كان بالأمس يوم كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة المنورة، مبسوطه يدها لعرض الإسلام كاملاً غير ناقص، فدخل المشركون والكفار والملحدون في الإسلام طوعاً ورغبة.

في الإسلام مواد ثلاث التي بمجموعها لم يسبق لها في التاريخ مثيل، ولم يعقبها حتى اليوم نظير، فلا يوجد في معظم بلاد العالم (لاضريبة على الإرث) كما لا يوجد في أي قانون اليوم (قانون ضمان الدولة لجميع ديون الميت) كما لا يوجد (تكفل أية دولة لجميع حاجات العائلة التي لا معيل لها ولا مورد).

شرف الله المتعالي الإنسان بالمكان السامي؛ الذي جعله

فيه طرفاً للعهد معه، وورقة العهد هذه، القرآن الحكيم، شاملة لكل حاجات الإنسان في الدنيا ومن جميع الزوايا الاجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وعائلية، وتربوية، ونفسية، وغيرها، وغيرها..

---

٧٩

---

الإسلام منظومة فكرية وعملية متكاملة.

---

٨٠

---

السعي لتطبيق الإسلام يجب أن يشمل جميع جوانب الإسلام، ولا يجوز تطبيق قوانين الحدود، مثلاً، وإهمال تعاليم الإسلام في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

---

٨١

---

يرى بعض الفقهاء أنه ما لم يطبق الإسلام في أبعاده السياسية والاقتصادية فلا يجوز إجراء قوانين الحدود.

## خاتم النبيين <ص>

---

٨٢

النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، هو القدوة للإنسانية والأسوة الكاملة لمعاني الخير والفضيلة.

٨٣

على المسلمين بل كل العالم إن أرادوا لأنفسهم خيرا، الاقتداء بسيرة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، والتأسي بأخلاقه (صلى الله عليه وآله وسلم).

٨٤

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في جميع حالاته مثالا أعلى للأمانة والإخلاص، والصدق والوفاء، وحسن الخلق، وكرم السجية، والعلم والحلم، والسماح والعفو،

والكرم والشجاعة، والورع والتقوى، والزهد والفضيلة، والعدل والتواضع، والجهاد.

---

٨٥

---

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مجمع الفضائل والمكارم، ومعقد الشرف والكرامة، وموطن العلم والعدل، والتقوى والفضيلة، ومدار الدين والدنيا، والأولى والآخرة.

---

٨٦

---

لم يأت مثل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما مضى، ولا يأتي نظير له في الأبد.

---

٨٧

---

القرآن معجزة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الحية الخالدة، لأنه هو الكتاب السماوي الوحيد الذي أرادت له مشيئة السماء أن يبقى مصوناً من الزيادة والنقصان، والتبديل والتغيير، رغم كثرة المتصدين لتحريفه، والمخططين لتزويره، ليكون الكتاب الخالد، والدستور الدائم للحياة إلى يوم القيامة، ما دام

هناك إنسان يعيش على كرة التراب، وذلك لما يحمل بين دفتيه من أحكام راقية، وتعاليم عالية يضمن تطبيقها سعادة الإنسان وتقدمه، ورقيه وتعالیه.

---

٨٨

---

لم يبدأ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حرباً، بل إن العدو هو الذي كان يتعرض للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهكذا كان حال الإمام علي (عليه السلام)، وكذلك الإمام الحسين (عليه السلام)، فمع أن العدو كان قد حاصره يقول عليه السلام: «إني أكره أن أبدأهم بقتال» وهذا هو واقع أهل البيت (عليهم السلام).

---

٨٩

---

يؤكد الإسلام على الأخلاق الإنسانية تأكيداً بالغاً، ويهتم بالأداب الاجتماعية اهتماماً كبيراً، حتى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل الهدف من بعثته المباركة تتميم مكارم الأخلاق وتعميمها قائلاً: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». وحين يريد الله أن يثني على نبيه الحبيب (صلى الله عليه وآله وسلم)

٥٨

يشني عليه بكرم أخلاقه فيقول: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ، وعندما يريد أن يذكر الأمة الإسلامية بالرحمة المهداة إليهم، يذكرهم بأهم سمات هذه الرحمة ألا وهي: لين أخلاقه (صلى الله عليه وآله وسلم) ويقول تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ ، مما يدل على أهمية الأخلاق والآداب في الإسلام، ومدى اعتبار توفرهما في الإنسان المسلم.

---

٩٠

---

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أكبر وأفضل شخصية خلقها الله تعالى، حتى أن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عندما سئل: أنبيي أنت؟ قال: أنا عبد من عبيد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

---

٩١

---

السنة أو النظام والأحكام والقوانين التي قررها نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) للمسلمين، مثلها مثل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه؛ فهي أفضل وأكمل القوانين والأحكام.

طيلة حضور نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة، بعد البعثة الشريفة، لم تخرج برامجه وتعاليمه وسياسته إلى العلن؛ فأكثر أقواله لم تطبق عملياً، لأن أرضية التطبيق لم تكن مهياً بعد، ولم تتوافر بيده (صلى الله عليه وآله وسلم) حيال ذلك خيارات أخرى؛ لكي يتسنى معرفة نوع تعامله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع الناس، سواء في الحرب أو السلم، مع أنصاره أو مع أعدائه؟ حتى اتضح جميع ذلك في المدينة، حين شرع (صلى الله عليه وآله وسلم) في بناء نواة الدولة الإسلامية المباركة، وزال طوق الحصار عنه وعن المسلمين، عندها سرت في الأمة الإسلامية عافية الشريعة السمحاء والسنة المطهرة بأحلى صورها وأصدق معانيها، فعكس بذلك (صلى الله عليه وآله وسلم) الصورة المثلى لأمثل دولة في الوجود... وهو المنهج نفسه الذي طبقه الإمام أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه)، على مدى خمس سنوات أيام حكومته بعد خمس وعشرين سنة مضت على شهادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

اقرؤوا سيرة نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم)،  
لتلاحظوا المئات من النماذج، التي لو جمعت وضمت بعضها إلى  
بعض، فإن أي شخص غير مسلم، حتى لو كان متعصبا، ما لم  
يكن معاندا، سيتأثر بها، ويعتق الإسلام.

إذا ما طبّق، اليوم أو أي يوم آخر، منهج النبي  
الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام أمير المؤمنين  
علي (سلام الله عليه)، في بيوتنا، ومحال عملنا، وفي شركاتنا  
وبلداننا، لتحقق ما تحقق في العالم قبل ألف وأربعمئة عام،  
فترون أن ملايين الناس سيدخلون في الإسلام.

دخول الناس أفواجا إلى الإسلام في زمن النبي الأكرم (صلى  
الله عليه وآله وسلم) لم يكن معجزة وعملا غير طبيعي، بل كان  
نتيجة طبيعية لنهج وطريقة وأسلوب نبي الإسلام (صلى الله عليه  
وآله وسلم).

تزخر حياة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بالكثير من النماذج المؤثرة، في العقل والنفس والروح.

اقرأوا تاريخ النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقوموا بعرض العشرات من المواقف الإنسانية والعلمية الإقناعية التي تزخر بها حياته الشريفة على النصارى واليهود والمشركين والملاحدة، وسترون إسلامهم، كما أن أي مسلم سيتعزز إيمانه، وسيكون سببا لهداية الآخرين، بعد الاطلاع عليها.

قدم نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) الضمان والرفاه الاجتماعي، هدية إلى العالم، وفيها سعادة البشرية.. وهو ما سيحصل ثانية حين يظهر ولي الله الأعظم الإمام الحجة المنتظر (عجل الله فرجه)، ويتحقق الوعد الإلهي.

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل إنسان،  
 وصاحب خير منهج، فمن ذا الذي لا يحب أن يتبع المنهاج  
 الأفضل، أو ينتسب إلى النظام الأمثل؟!

العزة والكرامة الإنسانية، والضمان الاجتماعي الذي طبقه  
 نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام أمير المؤمنين  
 علي (سلام الله عليه) عملياً، لا يوجد نظير له في مكان من  
 العالم، كما لا وجود لأي قانون يضاهي القوانين الراقية الموجودة  
 في الإسلام.

لا شك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو  
 أفضل الخلق وأعزهم عند الله تعالى، فهو أشرف المخلوقات،  
 بل إن الله تعالى ما خلق الخلق إلا لأجله (صلى الله عليه وآله  
 وسلم)، وهو الذي قال له يخاطبه ليلة المعراج كما في الحديث  
 القدسي: «يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك».

---

١٠٢

---

لو لم يأمرنا الله تعالى بطاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما كانت واجبة علينا، لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) مخلوق لله كما نحن مخلوقون لله أيضاً.

---

١٠٣

---

الفرق بيننا وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو أن الله تعالى أمرنا بطاعته، فطاعته أصبحت واجبة ولازمة علينا لأن الله أمرنا بها.

---

١٠٤

---

طاعة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وطاعة الإمام (سلام الله عليه) من طاعة الله تعالى، ولو أن الله تعالى أمرنا بطاعة عبد غيرهم لأطعناه.

---

١٠٥

---

لقد جذب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كثيراً من الناس بأخلاقه الرفيعة.

الكفار الذين لم يزالوا يكيّدون الإسلام والمسلمين،  
ويعادون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شخصياً  
ويكذبون النبي وينسبون إليه ما لا يليق، مع ذلك كانوا يعيشون  
بأمن وسلام، وحرية ورفاه في ظلّ حكم رسول الله وأمير  
المؤمنين (صلى الله عليهما وآلهما) ولم ينقل أنه أُصيب أحد  
منهم بسوء، بل حفظ التاريخ أن كافراً افتقده النبي (صلى الله  
عليه وآله وسلم) أياماً، فسأل عنه، فقيل: إنه مريض، فعاده  
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في ناس من أصحابه.

## أهل البيت عليهم السلام

---

١٠٧

مهما أوتي الإنسان من البلاغة والدراية فإنه يبقى عاجزاً  
عن الوصول إلى أعماق معاني كلمات أهل البيت عليهم السلام  
لأنهم أرومة اللغة وسادات الأدب والبلاغة.

١٠٨

ونحن على أبواب ميلاد الحسين عليه السلام  
المبارك، أقترح ثلاث وصايا صغار وبسيطة يتمكن كل منا العمل  
بها عسى أن نرفع شيئاً من التقصير تجاه الحسين:  
أولاً: من الآن أخبر كل من تلقاه، سواء في محل عملك أو  
في طريقك إلى البيت أو صديقاً تلقاه بأن يوم الثالث من شعبان  
هو يوم ميلاد الحسين عليه السلام، ولا أبالغ إن قلت إن كثيراً  
من المواطنين الذين تعيش بينهم لا يعلمون بذلك.

ثانياً: لنتحف أولادنا ومن هم تحت إنفاقنا بهدية  
وعيدية في يوم ميلاد الحسين (عليه السلام) ليتربوا على حب  
الحسين (عليه السلام).

ثالثاً: لنظهر علامات الفرح والتهنئة ولنوزع الهدايا أو  
الحلويات على زملائنا في محل عملنا ومنطقتنا في يوم ميلاد  
الحسين (عليه السلام).

---

١٠٩

---

لنعاهد الله في ذكرى مولد الإمام المهدي (عجل الله تعالى  
فرجه الشريف) على أن نبدأ بسلوك طريق الحق؛ فلعلنا نبلغ  
المقصود بعد زمان طال أو قصر، فإن من سلك الطريق لا بد وأن  
يصل.

---

١١٠

---

إننا بحاجة إلى مليارات النسخ من المطبوعات عن الإمام  
صاحب الزمان (عليه السلام) فنفس العالم لم يعد بالملايين بل  
بلغ المليارات، فليخصص كل واحد منكم منذ الآن مقدارا من  
المال يطبع فيه كتابا عن صاحب الزمان، ولا مانع من طلب العون

من أهله وأقربائه ومن زوجته وابنه وأخيه وأخته في هذا المجال بأن يضع سهما من عنده وأسهما من أقربائه وأصدقائه ثم يقوم بطبع الكتاب، ولا يشترط أن يكون الكتاب ضخما فكل حسب سعته، وإذا لم تستطع أن تعطي مبلغا خلال يوم فقد تستطيع أن تعطيه خلال شهر، وقد تستطيع من خلال الاستعانة بأهلك وأقربائك وأصدقائك، فهذا شيء بسيط وأقل ما يمكن أن نقوم به لخدمة صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف).

---

١١١

---

أصل وجود المولى (صاحب الزمان)، ومعرفته بصفته إماما مفترض الطاعة، يعد من أصول الإسلام، وهو من الأمور المسلّمة والمتواترة، وإذا ما بلغ أمر حد التواتر، فإن الجدل فيه يكون من باب السفسطة وإنكار الوجدانيات.

---

١١٢

---

لقد جعل الله تبارك وتعالى كل قوى الكون تحت تصرف الإمام (عليه السلام)، وهذا الأمر مستدل عليه من كلمات المعصومين (عليهم السلام) أنفسهم.

إن كل ما يريد الله تعالى بالنسبة إلى أموره، التكوينية والتشريعية، لم يجعل له إلا طريقا واحدا وهو طريق أهل البيت (عليهم السلام).

كل ما يتعلق بمقدراتنا، فردا فردا، وتبدلها أو نقصانها وزيادتها فيما يخص العائلة والمجتمع والأقاليم والقوميات وكل ما يتعلق بنا يشكل صغرى من صغريات الحديث الشريف الذي يقول فيه الإمام الصادق (عليه السلام): «إرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم، والصادر عما فصل من أحكام العباد».

يتبين من عديد الأدلة العقلية والنقلية أن كل شؤون الكون وقواه جعلها الله تعالى بيد الإمام المعصوم (عليه السلام) سواء فيما يتعلق بالأشخاص أو الأشياء، بالنسبة إلى الماضي أو المستقبل.

لنحاول في مناسبة ميلاد الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) تحصيل رضى الإمام فإنه رضى الله، ورضى الإمام هو في أن نعمل بوظائفنا وعقائدنا.

إنما أريقت دماء أهل البيت (عليهم السلام) للإبقاء على أحكام الله تعالى.

الأئمة (عليهم السلام) هم حجج الله على الخلق أجمعين، وخلفاء نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) الميامين، وكلهم من نور رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

كان الأئمة (عليهم السلام) كرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في العلم والحلم، والفضيلة والتقوى، والعدل والعصمة، وحسن الخلق وكرم السجية، وسائر الصفات الحميدة، كيف لا؟

وهم خلفاؤه وأوصياؤه، وأئمة الخلق، وقادة الأنام، وحجج الله على البشر كافة من بعده.

---

١٢٠

---

كانت مولاتنا الزهراء (عليها السلام) كأبيها صلى الله عليه وآله وأمه سلمة في العبادات والزهد، والفضيلة والتقوى، وقد أنزل الله تعالى في شأنها آيات من القرآن الحكيم.

---

١٢١

---

لقب رسول الله صلى الله عليه وآله ومولاتنا الزهراء (عليها السلام) بـ «سيدة نساء العالمين» وكنّاها بـ «أم أبيها» وكان يحبها حبا جما، ويجلّها إجلالا كبيرا، حتى أنها كانت إذا دخلت عليه رحّب بها، وقام لها إجلالا، وأجلسها في محله، وربما قبل يديها، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن الله يرضى لرضى فاطمة ويغضب لغضبها».

---

١٢٢

---

لدى أئمة أهل البيت (سلام الله عليهم) أشياء لا يملكها أحد

من الناس.. غير أنه من المؤسف أنه يوجد بيننا من لا يعرف كثيرا  
من هذه المفاهيم.

---

١٢٣

---

لمن تعاسة الإنسان وسوء حظه أن يطلب العلم والمعرفة  
من غير طريق علي وآل علي (سلام الله عليهم)، وهذا العلم، إن  
حصل، فليس بذلك، لأنه مفرغ من القيم الأخلاقية والمعنوية  
وبعيد عن روح الشريعة.

---

١٢٤

---

جهاد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وإخلاصه في  
تبليغ ما أمر المولى تعالى به، ودماء أهل البيت (سلام الله عليهم)  
التي أريقت في سبيل ديمومة أحكام الله تعالى قد أبقنا على الدين  
حيًا نابضًا إلى اليوم.

---

١٢٥

---

لا شك أن الإمام المعصوم (سلام الله عليه) أرقى وأعقل  
خلق الله، وله روح عالية تعلو على جميع المخلوقات، لكن

له قلبا يطفح بعاطفة تسمو على عواطف جميع البشر وإن كانت  
معقودة بأكمل العقول.

---

١٢٦

---

إننا ننفق في حياتنا اليومية الكثير من الأموال في مختلف  
الشؤون، وكذلك نصرف الكثير من الجهد والوقت مع الأولاد  
والزوجة وفي البيت والعمل والتجارة وما إلى ذلك، ولكن لنعلم  
أن ما ينفق ويبذل في سبيل الإمام الحسين (سلام الله عليه) هو  
الأفضل حيث يحظى بمكانة أرفع وقيمة أكثر.

---

١٢٧

---

نحن إنما نعتقد بإمامة علي بن أبي طالب (سلام الله عليه)  
ونقول بإمامة الحسن والحسين (سلام الله عليهما)، وهكذا إمامة  
سائر الأئمة من أبناء الحسين (سلام الله عليهم) لأن الله تعالى هو  
الذي أمرنا بذلك.

---

١٢٨

---

لو أمرنا الله سبحانه وتعالى بطاعة آخرين بدلا من طاعة

علي بن أبي طالب وأبنائه (سلام الله عليهم) لامثلنا.

---

١٢٩

---

طاعة الله تعالى أصلية أما طاعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام (سلام الله عليه) فهي طاعة فرعية تتفرع على طاعة الله.

---

١٣٠

---

حيث أن الله تعالى تجب طاعته، وقد أمرنا بطاعة رسول الله محمد وأهل بيته (عليهم الصلاة والسلام)، وجبت طاعتهم أيضاً؛ امتثالاً وتنفيذاً لأمره تعالى.

---

١٣١

---

حيث كانت طاعة النبي والإمام في سياق واحد، لذا لم يفصل الله تعالى بينهما بكلمة (أطيعوا) في الآية الكريمة ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، خلافاً لطاعته تعالى، فقد فصل بينهما وبين طاعة الرسول والأئمة، وكرر الفعل (أطيعوا) بيانا للفرق.

حيث كانت العصور متفاوتة، تفاوتت تصرف كل إمام حسب عصره، واختلف عن الإمام الذي يعيش في عصر آخر وظروف أخرى، وهذا ما يفسر اختلاف سيرة الأئمة (سلام الله عليهم) دون أن يعني أنهم مختلفون فيما بينهم، بل كلهم نور واحد.

ليس مثل الأئمة (سلام الله عليهم) كمثل اثني عشر مصباحاً متماثلة بل مثلهم مصباح واحد.

ما نلاحظه من اختلاف في سير أئمتنا (عليهم السلام) إنما يعود لاختلاف الأوامر التي تلقوها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن جبرائيل عن الله تعالى، بسبب اختلاف ظروفهم.

يجب علينا معرفة سيرة الإمام المعصوم (عليه السلام)

لنهتدي بها ونقتدي به (سلام الله عليه).

---

١٣٦

---

ما الفائدة في أن يكون السجاد أو الباقر أو الصادق (سلام الله عليهم) إماما لي ولك ولا نعرف عن سيرته شيئا؟!!

---

١٣٧

---

من الضروري.. أن نقرأ ولو مختصرا من سيرة أهل البيت (سلام الله عليهم) لتعلق إسلامنا وإيماننا بمعرفة من أمرنا الله تعالى بطاعتهم.

---

١٣٨

---

كان للإمام زين العابدين (سلام الله عليه) الدور الكبير في تحطيم حكومة بني أمية، لم يكن دور الإمام زين العابدين مشابها لدور أبيه الحسين (سلام الله عليهما) لأنه لو كان يطلق كلمة واحدة ضد النظام فإنها كانت كفيلة بالقضاء عليه وإنهاء حياته المباركة، ولذلك انتهج (سلام الله عليه) أساليب أخرى.

استطاع الإمام زين العابدين (سلام الله عليه) أن يقوض حكم بني أمية دون أن يخوض حرباً عسكرية ضدهم لأنه لم يكن بإمكانه أن يجرد السيف في ظل تلك الظروف البالغة الشدة والقساوة.

لنا في أئمتنا (سلام الله عليهم) أسوة، فهذا أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه) قد ترك حقه مخافة أن يرتد الناس، فإن كنا مأمومين بالإمام علي (سلام الله عليه) فلنقتد بإمامنا (سلام الله عليه) في هذا المجال أيضاً.

في زيارة النصف من شهر شعبان المعظم، يتجه الملايين من الزوار من أطراف العراق الحبيب، وأكناف قارّات العالم كلها إلى مدينة كربلاء المقدسة؛ لزيارة سيد الشهداء الإمام الحسين، وزيارة أخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام) والصفوة الطاهرة من سلالة أهل البيت (عليهم السلام)، ومن الأنصار الأوفياء الذين

استشهدوا مع أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) والحظوة ببركة  
هذه الزيارة لمصافحة أرواح مئة وأربعة وعشرين ألف رسول  
ونبي، وهؤلاء كلهم ضيوف الإمام الحسين (عليه السلام)،  
وضيوف أهالي كربلاء الكرام.

## مولس الموحدين <عليه السلام>

---

١٤٢

أيما ورد ذكر إتمام النعمة في القرآن الكريم كان المراد منها النعم التي يصيبها الإنسان في الدنيا، ومن هنا توجد علاقة مباشرة بين ولاية أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه) والتمتع بالنعم الدنيوية، وإحدى الشروط المهمة والرئيسية للوصول بنا إلى مجتمع الحرية والبناء القائم على أساس العدالة والأخلاق وسيادة القيم والفضائل الأخلاقية الإنسانية.. أن نسلّم لما بلّغ به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم الغدير، وأن نقبل عمليا بولاية أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه) بعبارة أخرى.

١٤٣

الأخذ بولاية أمير المؤمنين (سلام الله عليه)، له أثر تكويني، ويوجب سبوغ البركات والخيرات على الناس من

الأرض والسماء.

---

١٤٤

---

الغدِير هو الوعاء الذي تصبّ فيه جميع تضحيات الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو مخزن الأحكام والآداب التي أوحى الله تعالى بها إلى رسوله الأمين.

---

١٤٥

---

الغدِير روضة الفضائل والأخلاق والمكارم والمحاسن بل هو المكارم بعينها.

---

١٤٦

---

يدين التطور الحضاري والمعنوي للغدير بما يملك.

---

١٤٧

---

الغدِير أهم عامل في حفظ كيان الدين والملة.

---

١٤٨

---

يعدّ إنكار الغدير بمثابة إنكار لجميع القيم الإسلامية  
السامية الممتدة على أرض الإسلام الواسعة.

---

١٤٩

---

عقيدة لا تغرف من معين الغدير فهي ليست على شيء.

---

١٥٠

---

الغدير بجوهره وروحه يعني مدرسة أمير المؤمنين (سلام  
الله عليه) التي تصلح لإسعاد البشر أجمع.

---

١٥١

---

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (سلام الله عليه) هو بعد  
الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أعظم آيات الله عز وجل، ولا  
تضاهيه آية.

---

١٥٢

---

كان الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يدفع من

ناهضه وبارزه بالنصح والموعظة ما أمكن وكان يسعى للحؤول دون وقوع الحرب وإراقة الدماء، سواء عن طريق المواقف الفردية والجماعية أو غيرها.. ولكن إذا وصل الأمر بالطرف الآخر أن يهجم ويريد القتال قام الإمام (عليه السلام) بدور الدفاع لا أكثر، ولكن ما إن يتراجع الخصم أو ينهزم حتى يتوقف الإمام عن ملاحقته ولا يسعى للانتقام منه، وهو (عليه السلام) لم يبدأ أحدا بقتال أبدا، وهذا الأمر مشهود في تاريخ أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه).

---

١٥٣

---

لم يأسر الإمام علي (عليه السلام) من أعدائه حتى فردا واحدا، ولا صادر أو سمح لأصحابه بمصادرة أي شيء من أموال خصم وإن كان رخيصا أو عديم الثمن.

---

١٥٤

---

الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) رفض وفضل أن تخرج الخلافة من قبضته... لا... بل فلتذهب الدنيا كلها ويصبح العالم كله ضده، ولا يتخلى عن مبادئه.

كان أمير المؤمنين علي (عليه السلام) عادلاً في الرعية،  
قاسماً بالسوية، زاهداً في حطام الدنيا.

روي في أحوال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (سلام الله عليه)، أنه خلال الأربع سنوات وبضعة أشهر، وهي مدة حكمته الظاهرية (سلام الله عليه)، حدث أمر لمرة واحدة فقط، لم يذكر التاريخ غيره، ولا يوجد في سائر الكتب ما يشير إلى أن تلك الحادثة تكررت في زمان حكومة الإمام (سلام الله عليه).

تقول الرواية: إنه ذات يوم كان أمير المؤمنين (سلام الله عليه) يجتاز في أحد شوارع الكوفة، فرأى شخصاً يتكفف، فقال: ما هذا؟ فأجابه بعض من لا يعرف حقيقة الإسلام، قائلاً: هذا نصراني.. قد هرم وصار لا يقوى على العمل، فهو يتسول!! وربما تصور ذلك المجيب أن الأمر يختلف عند الإمام أمير المؤمنين (سلام الله عليه)، إذا كان المتسول غير مسلم، والحال أنه في القانون الإسلامي لا يختلف الأمر من هذه الجهة.. والناس اليوم لا يعلمون هذه القضايا، وقد لا يصدقون بها، وسيقولون:

فلماذا المسلمون اليوم ليسوا على هذه الشاكلة؟! فجعل الإمام أمير المؤمنين يلوم أصحابه على ما رأى من حال ذلك النصراني، وقال: «استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعمتموه! أنفقوا عليه من بيت المال».

---

١٥٧

---

إسلام أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه)، يعني الإسلام الصحيح؛ أي إسلام القول والعمل، وليس إسلام الاسم فقط.

---

١٥٨

---

لو أبلغ أحدنا بخبر موته وكان متيقنا من صحة الخبر.. لا شك أن أكثر الأشخاص سيتحسرون على فقدهم الحياة وفراقهم المال والأهل والولد، أما الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (سلام الله عليه) حين أخبره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك لم يتأسف أو يتحسّر ولم يحزن ولا فكّر إلا في أمر واحد وهو سلامة دينه!

لقد أخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه) عن الظلم الذي سيقع عليه، وكان الإمام (سلام الله عليه) ذا شخصية قوية سواء من حيث الإدراك والعلم، أو من الناحية البدنية، والإنسان القوي إذا وقع عليه ظلم، فإنه يقع تحت تأثير نفسه الأمانة، عادة يسعى للانتقام، وتوسوس له نفسه وتنسيه دينه وتجعله خاضعا لمشاعر الانتقام، ولكننا نرى الإمام أمير المؤمنين (سلام الله عليه) يختار السكوت من أجل مصالح دينه.

عيد الغدير ليس يوم أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه) وحده، بل هو يوم الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضا، بل يجب القول بأنه يوم الله تعالى. لقد أوحى الله تعالى عز وجل بالأحكام والواجبات الواحدة تلو الواحدة حتى ختمها بالولاية، لأنه عندما تم بيان هذا الحكم، أنزل الله هذه الآية ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، وعلموا أن عليهم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الامتثال لطاعة أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب وأبنائه الطاهرين (سلام الله عليهم).

١٦١

الامتثال لطاعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأبنائه الطاهرين (سلام الله عليهم) فريضة أنزلها الله تعالى، ثم قبض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

١٦٢

مما يثير الانتباه في الآية الكريمة ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ أن الله تعالى قد ربط إتمام نعمته على الخلق بموضوع ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أي كما أن تحقق كمال الدين ارتبط بالولاية فإن إتمام النعمة أنيط بإعلانها من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). والمقصود بالنعمة جميع النعم، ظاهرها وباطنها مثل العدل والمساواة والاتحاد والأخوة والعلم والأخلاق والطمأنينة النفسية والروحية والحرية والإحساس بالأمن، وبعبارة موجزة جميع أنواع العطايا.

إحدى خصال الإمام علي (سلام الله عليه) خاصة في فترة خلافته، تعاطفه مع الناس، ويتجلى تعاطفه مع أفقر الناس من خلال عمله.

لم يضع الإمام علي (سلام الله عليه) حجرا على حجر، ولم يسكن قصرا فارها، بل تحمل كل المصاعب والآلام لثلا يكون هناك فرد في أقصى نقاط دولته يتبيغ بفقره لا يجد حتى وجبة غذاء واحدة تسد رمقه.

لمجرد أن يحتمل الإمام علي (سلام الله عليه) وجود أفراد في المناطق النائية من رقعة حكومته جوعى، لم يكن ينام ليلته ممتلى البطن، وقد حرم نفسه حتى من متوسط الطعام واللباس والمسكن ولوازم الحياة العادية.

أراد الإمام علي (سلام الله عليه) بنهجه الذي اكتفى فيه من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه.. تحقيق هدفين:

الأول: أن يبعد عنه أي شبهة كحاكم إسلامي، ويسلب منتقديه هؤلاء الذين أنكروا عليه حتى مناقبه أي حجة تدينه.

الثاني: تذكير الحكام المسلمين بمسؤولياتهم الخطيرة تجاه آلام الناس وفقدهم في ظل حكوماتهم، وضرورة إقامة العدل والتعاطف مع آلامهم وعذاباتهم، والسعي بجد من أجل تأمين الرفاهية والعيش الكريم لهم.

إن مجرد احتمال وجود جياح في أبعد نقاط الحكومة الإسلامية يعتبر في ميزان الإمام علي (سلام الله عليه) مسؤولية ذات تبعات، لذا فهو (عليه السلام) يؤكد على الحكام ضرورة أن يجعلوا مستوى عيشهم بنفس مستوى عيش أولئك، وأن يشاركوهم شظف العيش.

تتجلى عظمة الغدير أكثر فأكثر، وتسطع أنوار القيم والتعاليم السامية التي يحملها يوما بعد آخر، بتلك القيم التي عمل بها الإمام علي (عليه السلام) والتي تؤمن التوازن السليم بين المتطلبات الروحية والعقلية والمادية والمعنوية للبشر، لتحقيق السعادة للجميع أفرادا وجماعات، حكاما ومحكومين.

لمدرسة الغدير مبادئ واسعة وعميقة لدرجة أنه لا يستطيع أحد الإحاطة بها وبكونها جميعها، إلا بقبسات من إشعاع فيضها.

حسب ثقافة الغدير، فإن في سلب النملة جلب شعيرة معصية، فما بالك بقتل الأفراد بالظنّة والشبهة! في الوقت الذي نجد فيه أن المنطق الأموي والعباسي كان يعاقب الأفراد بتهمة حبهم لعلي (سلام الله عليه)، ويقمع الخصوم في الفكر لأدنى شبهة.

من بركات الغدير.. الوقوف على الجانب العاطفي من شخصية الإمام علي وأبنائه (سلام الله عليهم) الذين نصبهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لخلافته من بعده، ففيهم تتجلى الرحمة الإلهية على الخلق وهم التجسيد لأسمائه الحسنی.

من شفقة أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه) على الخلق أنه أعطى طعامه للأسير واليتيم والمسكين وبات جائعاً هو وزوجته فاطمة الزهراء وولده الحسن والحسين (سلام الله عليهم أجمعين) ثلاثة أيام متواليات، ولم يكن طعامهم سوى أقراص خبز.

من شفقة أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه) على الخلق أنه أوصى (سلام الله عليه) وهو على فراش الشهادة بإعطاء مقدار من الحليب الذي كان يتناوله كدواء إلى قاتله ابن ملجم، وأن لا يبخس حقه في المأكل والمشرب والمكان والملبس المناسب،

بل كان يطالبهم أن يعفوا عن ابن ملجم حيث قال لهم: «إن أعف  
فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا، ألا تحبّون أن يغفر الله لكم»

---

١٧٤

---

لكي نعرف طبيعة وحجم المسؤولية التي يلقيها الغدير  
على عاتقنا، يجب أولاً أن نسأل أنفسنا، إلى أي مدى تعرّف  
العالم المعاصر على الغدير وسبر أسراره العميقة؟ وإذا كان العالم  
يجهل الغدير فمن الذي يتحمل مسؤولية هذا الجهل؟ وما هي  
طبيعة المسؤولية التي ينبغي أن نضطلع بها وفق مقررات الغدير  
تجاه المجتمعات الإسلامية؟

---

١٧٥

---

الجيل الحالي، عموماً، لا يحمل تصوراً واضحاً وصحيحاً  
عن الغدير، وتقع مسؤولية ذلك على عاتقنا نحن في الدرجة  
الأولى، فلو أدينا واجبنا في شرح فكرة الغدير للناس لكان  
الوضع أفضل مما عليه الآن.

علينا أن نوضح للعالم بأن الغدير يعني تحقيق الرفاهية وتوسيع نطاقها، لبلوغ التقدم والرقي في عمران المجتمعات الإنسانية، كما يعني المساواة بين الممسكين بمقاييد الاقتصاد والمال وبين باقي أفراد المجتمع، والقضاء على الطفيلية والعصابات.

حسب ثقافة الغدير، فإن المسؤولين عن الشؤون المالية هم المؤتمنون الذين بيدهم عصب الحياة المدنية والذي تدور به عجلة المجتمع.

الغدير.. يعني ميثاق ولاية الأمر مع الله عز وجل والذي يحتم عليهم بأن يجعلوا مستوى عيشتهم بمستوى أقل الأفراد في المجتمع، وأن يحاكوهم في المأكل والمسكن والملبس والرفاهية... الخ.

نؤكد المسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتقنا إزاء الغدير،  
وضرورة الالتزام بها.

من أهم هذه المسؤوليات في الوقت الراهن نشر مفاهيم  
الغدير، ودعوة عموم الناس لينهلوا من هذه المائدة السماوية؛  
وفي غير هذه الحالة، لا يوجد أدنى أمل في كف أيدي الحكام  
المستبدين عن المستضعفين، لإنقاذ الإنسانية من هذا الوضع  
السيء والخطير، والوصول إلى ساحل الأمن والرفاهية والعدل  
والحرية.

الحديث عن الغدير، حديث عن المعاني التي يحملها،  
مجسدة الروح العظيمة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (سلام  
الله عليه).

نتساءل: يا ترى هل سينجب التاريخ حاكما عادلا يقتفي أثر الإمام علي (سلام الله عليه) الذي كان يشاطر حتى أضعف مواطني دولته؟ هنا يتوضح جليا مغزى قول الإمام الرضا (سلام الله عليه): لو عرف الناس فضل هذا اليوم «يوم الغدير» بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات.

لو لم يقص الإمام علي بن أبي طالب (سلام الله عليه) وسمح له بأن يحكم الأمة مباشرة خلال هذه الثلاثين سنة التي عاشها بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لكانت حكومته امتدادا كاملا ودقيقا لحكومة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، بفارق واحد فقط وهو أنه ليس بنبي كما أخبر بذلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه.

منح الإمام علي بن أبي طالب (سلام الله عليه) الحريات للناس في عصر كان العالم كله يعيش في ظل الاستبداد والفردية

في الحكم، وكان الإمام رئيس أكبر حكومة لا نظير لها اليوم سواء من حيث القوة أو العدد، لأن الإمام كان يحكم زهاء خمسين دولة من دول عالم اليوم.

---

١٨٥

---

قد توجد اليوم في العالم حكومة تحكم ما ينيف عن المليار إنسان كالحكومة الصينية ولكنها ليست الأقوى، وقد توجد حكومة تحكم دولة قوية كالولايات المتحدة ولكنها لا تحكم أكبر عدد من الناس؛ أما الإمام علي (سلام الله عليه) فكان يحكم أكبر رقعة من الأرض وأكبر عدد من الناس، وكانت الحكومة الإسلامية يومذاك أقوى حكومة على وجه الأرض، فالإمام (سلام الله عليه) لم تنقصه القوة، وكان يكفي أن يقول للرافضيين: لا، ولكنه لم يقلها، وأعلن للبشرية عملياً أنه ﴿لا إكراه في الدين﴾.

---

١٨٦

---

لم يبادر الإمام علي (سلام الله عليه) بأية حرب ابتداءً، فكل حروبه فرضت عليه، وأولها حرب الجمل.

لو أن الغدير قد حكم الأمة طيلة الثلاثين سنة من عمر الإمام علي (سلام الله عليه) بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، لنعمنا بظلمها إلى الآن، ولما شهدنا كل هذه الويلات والمحن منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا والى أن يظهر منقذ البشرية الإمام المنتظر (عجل الله فرجه الشريف).

في معركة صفين كان الباطل يهتف بشعاراته في وجه الحق، ومع ذلك لم يمنع الحق أصحاب الباطل من حرية التعبير... فأين تجدون مثل هذه الحرية؟ هل عهدتم حرية كهذه حتى ممن يدعي حرصه عليها في هذا اليوم المعروف بعصر الحريات؟

إن الذين خرجوا ضد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب هم المنافقون الحقيقيون، ولكن سياسة الإمام (عليه السلام) التي هي سياسة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والإسلام

ومنهجهما في الحكم هو أن لا يستخدم سيف التخويف، ولا يقال عن المعارضين للحكم أنهم منافقون، وإن كانوا هم منافقين حقاً! فمن أجل إدارة الحكومة ومراعاة المصلحة الأهم وملاحظة التزام ومراعاة حال الأمة والمعارضين أيضاً نهى الإمام أن يقال عنهم إنهم منافقون.

---

١٩٠

---

لو حكم الإمام علي (عليه السلام) وتحقق الغدير لأكل الناس من فوقهم ومن تحت أرجلهم رغداً إلى يوم القيامة.

---

١٩١

---

لو كان الإمام علي (عليه السلام) يحكم كما أراد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتحقق الغدير، لما وجد اليوم مريض ولا سجين واحد في العالم، ولا أريقت قطرة دم ظلماً ولا وجد فقير ولا تنازع زوجان ولا قطع رحم...

---

١٩٢

---

المفاهيم التي ينطوي عليها الغدير لا تتوفر حتى في عيدي

الفطر والأضحى وغيرهما من أعياد الإسلام.. فقارنوا بين كل الأعياد الإسلامية ومنها الجمعة وبين عيد الغدير، وانظروا هل يؤيدنا التاريخ في كونه أعظم الأعياد أم لا؟

---

١٩٣

---

الحروب التي خاضها الإمام علي (عليه السلام) لم تكن لتقع لو تحقق الغدير كما أراد الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكنها فرضت على الإمام (سلام الله عليه) من قبل أولئك الذين مكنهم السابقون الذين لم يروقهم تحقق الغدير، فصرنا نشهد على مر التاريخ حروبا ودمارا وظلما وفسادا وهتكاً للحرمان حتى آل الأمر إلى ما نشهد اليوم من حروب وتفجيرات وقتل وعنفي في كل بقاع العالم تقريبا، فهذا يقتل ذلك وذلك يظلم هذا، وعمليات خطف وإبادة ودمار في كل مكان! وهذا ما حذرت منه مولاتنا السيدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) بقولها: «ثم احتلبوا اطلاع القعب دما عبيطا وزعافا ممقرا».

---

١٩٤

---

إذا كان العالم لا يعرف الغدير وحقيقته بسبب إقصائه،

وحرم النهل من مبادئه وعطاياه، وحتى بعض المسلمين لم يتعلم من علي (سلام الله عليه) وابتعد من سيرته، فما هي مسؤوليتنا نحن الذين أدركنا بعضاً من عظمة الغدير ووعينا خسارة البشرية جراء تغييب الغدير؟ وبتعبير آخر: كيف نحيي الغدير؟

---

١٩٥

---

عالم اليوم يجهل الغدير، وتعاليم أهل البيت (سلام الله عليهم) بل يجهلها أكثر المسلمين مع الأسف.

---

١٩٦

---

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أول من سمح بالمظاهرات ضده وأعطى مطلبهم، وكان المطلب باطلاً في نفسه.

---

١٩٧

---

لقد أوصل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) خلال أقل من خمس سنين من حكمه البلاد إلى حدّ لم يعلم وجود فقير واحد حتّى في أطرافها النائية عن العاصمة،

حتى أنّ وجود مستعط غير مسلم كان غريباً وشاذّاً.

---

١٩٨

---

في مجال الاقتصاد، وضمنان معيشة الأقليات، لم يدع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أيام حكومته فقيراً واحداً من أهل الكتاب إلا وضمن معيشته.

---

١٩٩

---

لقد ساوى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إبان حكومته في القضاء الإسلامي بين الحاكم الأعلى وفرد عادي من أفراد الأقلية.

---

٢٠٠

---

لم يأذن الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أيام حكومته بقطع عطاء محاربيه بعد هزيمتهم في ساحة القتال، بل نهى (عليه السلام) من أن يسميهم أحد آنذاك بالمنافقين، مع أنهم كانوا من أظهر مصاديق المنافقين.

١٠٠

من عدل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ورحمته أنه وبعد ما أن وضعت الحرب أوزارها في (الجمل) و(صفين) و(النهروان) لم يعاقب مثيري الفتنة، ومشعلي نار الحرب، مع انتصاره عليهم، وتمكّنه من رقابهم.

## عاشوراء

---

٢٠٢

لا بأس أن نتذكر، ونحن على أبواب شهر محرم الحرام، عطية الله تعالى للإمام الحسين (عليه السلام) الذي ترك الخلق طرا في الله، فقد أعطاه سبحانه امتيازات لم يعطها أحدا قط حتى أولئك الذين هم أفضل من الحسين (عليه السلام) وهم جده المصطفى وأبوه المرتضى وأمه الزهراء وأخوه المجتبي سلام الله عليهم أجمعين، وهذا الأمر ملحوظ في الأدعية والزيارات كثيرا.

٢٠٣

إن الله سبحانه وتعالى أعطى للحسين (عليه السلام) ما لم يعط أحدا من العالمين؛ إذ ربط دمه بعالم التكوين، فألقى مسؤولية دمه على الأرض كلها، وعلى كل مَنْ عليها، فكأن الجناية وقعت من كل بقاع الأرض ومن عليها، ثم حملهم جميعا

مسؤولية الثأر له (صلوات الله عليه)!

---

٢٠٤

---

إن لمحرّم خصوصية وتميزاً، فبحلول هذا الموسم وبمجرد أن يهل هلال هذا الشهر يتبادر إلى الذهن اسم الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث قتل في العاشر منه مظلوماً شهيداً.

---

٢٠٥

---

يذكرنا شهر محرم الحرام بمسؤوليتنا تجاه قضية الحسين والثأر لدم الحسين (عليه السلام)، ومن جملة مسؤوليتنا أمران؛ الأول: التعريف بالحسين (عليه السلام) وقضيته وجعله علماً بحيث يراه كل إنسان في شرق الأرض وغربها. الثاني: وهو الأهم، وقد جعل الأمر الأول طريقاً إليه، فهو متابعة أهداف الإمام الحسين (عليه السلام).

---

٢٠٦

---

لنطالع زيارات الحسين (عليه السلام) بتأمل، ولنتدبر في المفاهيم الموجودة فيها، فإن مطالب كثيرة سيحصل عليها

١٠٣

الإنسان خلال التدبر في هذه الزيارات.

---

٢٠٧

---

إن التعريف بالحسين وقضيته من خلال إقامة مجالس العزاء والشعائر الحسينية، من جانب، والعمل على تحقيق هدف الإمام الحسين المتمثل بإنقاذ العباد من جهالة الكفر وضلالة الباطل إلى نور الحق والإسلام والإيمان، من جانب آخر، هما ضمن المسؤولية الملقاة علينا جميعا تجاه الثأر للإمام الحسين (عليه السلام).

---

٢٠٨

---

لنشمر عن ساعد الجد في شهري المحرم وصفر، ولنعد ونستعد من قبل حلولهما ولنستثمر كل طاقاتنا في هذا السبيل من أجل أن يكون الحسين علما وهاديا لكل البشر، من خلال المواكب والشعائر، والأفلام والتسجيلات، والشبكات العالمية والفضائيات والمنابر والندوات، وكل الوسائل المتاحة لنا، فهذه جزء من مسؤوليتنا الواردة في قول الإمام الصادق (عليه السلام) يخاطب فيه جده الإمام الحسين: «وَضَمَّنَ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا دَمَكِ

وثأرك».

---

٢٠٩

---

ما أكثر الناس الذين لا يعرفون الحسين وقضيته وأهداف  
نهضته! وما أثقل مسؤوليتنا إذن؟!!

---

٢١٠

---

أقام الإمام الحسين (عليه السلام) دين جده (صلى الله عليه  
 وآله وسلم)، ولولاه لما قامت للدين الإسلامي قائمة.

---

٢١١

---

عسى أن نكون قد تحدثنا عن الإمام الحسين (عليه السلام)  
 وفضله ووفينا ببعض ما علينا تجاهه ولو بمقدار ما تحمله رأس  
 الإبرة من بلل البحر!!! ذلك أن الحديث عن الحسين (عليه  
 السلام) حديث عن الله سبحانه والقرآن وعن الرسالة والحق وعن  
 كل فضيلة.

لقد أقام الحسين (عليه السلام) باستشهاده الدين وحفظ  
الشريعة.

لولا الحسين لما كانت الصلاة ولا الصيام ولا حج البيت  
أحد؛ لأن بني أمية كانوا على وشك القضاء على الدين، ولكن  
الحسين (عليه السلام) حفظه بدمه ودماء أهل بيته.

أليس للحسين (عليه السلام) حق على الصلاة؛ كل صلاة  
على وجه الأرض؟! أو ليس لدمه (عليه السلام) حق على الكعبة  
والبيت الحرام؟!!

لولا جهاد الحسين (عليه السلام) وثورته ودمه لما كان يصام  
شهر رمضان ولما كانت الزكاة والخمس وسائر أحكام الإسلام.

كان بقاء اسم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يُرْفَع على  
 المآذن ببركة الحسين (عليه السلام)، ولولا الإمام الحسين (عليه  
 السلام) لمحا هذا الذكر معاوية ويزيد وآل مروان بعدهما،  
 ولعادت الجاهلية، فهكذا كان تخطيط معاوية، ولكن الله تعالى  
 شاء أن يرى الإمام الحسين قتيلا، لأنه يريد إنقاذ الدين بأساليب  
 طبيعية وغير غيبية.

كل مسجد تدخله اليوم فهو مدين للحسين، وكل صلاة  
 وصيام، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وبر بالوالدين،  
 وإخلاص لله، بل واسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)  
 عندما يرفع في الأذان.. كله من الحسين (عليه السلام)، وهذا  
 معنى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «وأنا من حسين».

لقد قُتِلَ الأنبياء والأولياء في سبيل أحكام الله، وأخبر  
 الإمام الحسين (عليه السلام) أخاه محمد ابن الحنفية لما أراد منعه

من الخروج إلى كربلاء، أنه رأى جده في المنام، فقال عليه السلام: «أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدما فارقتك، فقال: يا حسين اخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلا»، فقال له ابن الحنفية: إنا لله وإنا له راجعون! فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟ فقال له: «قد قال لي: إن الله قد شاء أن يراهن سبايا.»

---

٢١٩

---

يقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لسبطه الإمام الحسين (سلام الله عليه): «وإن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة»، فماذا فعلت شهادة الإمام الحسين (سلام الله عليه) سوى أنها حافظت على دين الله وأحكامه من الضياع في زمن الطاغية يزيد بن معاوية؟!

---

٢٢٠

---

مرة أخرى يطل علينا شهر محرم الحرام وذكرى عاشوراء التي ما فتئت مشعلا يهتدي به الأنام منذ استشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين (سلام الله عليه) إلى يومنا هذا.

في كل مرة تحيا ذكرى عاشوراء ينهل محبو الإمام  
الحسين (عليه السلام) قيما ومفاهيم جديدة من مدرسة عاشوراء  
الخالدة.

عاشوراء ملحمة عظيمة ومضيئة للأجيال على مر العصور.

جعلت عاشوراء الأغيار يطأطئون رؤوسهم إجلالا لعظمة  
صاحب الذكرى.

يتزود المؤمنون من دروس عاشوراء الغنية لندياهم  
وأخراهم.

لا ننسى بأن ذكرى عاشوراء مرت بمسيرة طويلة من

التحولات، وأن التضحيات التي قدمها الأسلاف والوالهون بسيد الشهداء (سلام الله عليه) هي التي أوصلت إلينا هذه المدرسة العاشورائية المناهضة للظلم، والعريقة بأهدافها المقدسة.

---

٢٢٦

---

لا يمكننا أن ندعي انتماءنا لمدرسة عاشوراء ما لم نرخص الغالي والنفيس في سبيل ديمومة أهدافها العالية، وأن نسلم هذه الأمانة الحسينية السماوية إلى الأجيال اللاحقة مصانة لا تشوبها شائبة، وفي الوقت نفسه فاعلة وبعيدة عن أي زيغ أو حرف، وهذا يتم في حال خلصت النوايا، وأبعدت المصالح الشخصية، ليحل محلها هدف تحقيق مرضاة الله عز وجل.

---

٢٢٧

---

مهام محبي أهل البيت (سلام الله عليهم) إعلاء شأن عاشوراء ونشر ثقافتها وبرامجها، وإحياء مجالس عاشوراء، ومواكبها، بل إحياء كل ما يتعلق بها من شعائر ليخلد ذكراها، ولا يخفى أنها مسألة محفوفة بالمشاق والصعاب، لكنها مشاق عاقبتها الثواب الجزيل والأجر الوفير.

لا يمكننا مطلقا أن نتصور ما كابد سيد الشهداء (سلام الله عليه) في يوم عاشوراء، قد تراود الإنسان أحيانا بعض المخاطر، ولكن لا يمكن مطلقا تصور ما جرى في ذلك اليوم فعلا.

ليس لنا أن نختصر قضية الإمام الحسين (عليه السلام) بالقول: إنه إمام، والإمام يتمتع بالصبر ورباطة الجأش.

في أقل من نصف يوم، تجرع الإمام الحسين (سلام الله عليه) كل تلك المصائب وتحمل ما لا يطيقه بشر؛ وكل ذلك كان بعين الله التي لا تنام ولكن ستحل الساعة التي يقرر الله سبحانه بحكمته التامة انتهاء أمر الصبر لتصل النوبة لعدل الله الذي يعد الانتقام من الظالمين أحد فروعه.

جل ما نملك من مثل وقيم هو من بركات تضحيات سيد

الشهداء الحسين (سلام الله عليه).

---

٢٣٢

---

لقد غرست عاشوراء في أعماقنا مبادئ الإنسانية والعبودية  
لله عز وجل والإيثار وخدمة الآخرين والعطف على المستضعفين  
والدفاع عن المظلومين.

---

٢٣٣

---

يجب أن نبقي جذوة ملحمة عاشوراء متقدة على الدوام،  
وأن نبذل مهجنا دونها، لنضمن الرفعة والشموخ لنا وللأجيال من  
بعدنا.

---

٢٣٤

---

لقد كان قبر الإمام الحسين (سلام الله عليه) في عرض  
الصحراء حيث لا أثر أو علامة تميزه، ولم يكن باستطاعة أحد  
الاهتداء إليه وزيارته من غير دليل مرشد، ومن ناحية ثانية، كان  
الجواسيس منتشرين في تلك الناحية ومأمورين بالقبض على  
كل زائر يتجه صوب القبر، لتسليمه إلى السلطات، وقد أدخل

هذا الأمر الرعب في قلوب الجميع، ولم يكن أحد ليجرؤ على  
الزيارة!

---

٢٣٥

---

إن صلاتنا وصومنا وحسن أخلاقنا ومعاشرتنا في الأسرة  
والمجتمع وكل ما يصدر عنا من عمل صالح، كل ذلك حسابه  
عند الله تعالى، أما الخدمة في سبيل الإمام الحسين (سلام الله  
عليه) فلها وضع خاص عما سبق من الأعمال، والإمام (سلام الله  
عليه) وحده الذي أعطاه الله أن يثيب عليها، فهنيئاً لمن ضاعف  
من خدمته على هذا الطريق.

---

٢٣٦

---

للمدرسة الحسينية عطاء لا ينفذ، ومكاسب لا تبلى.

---

٢٣٧

---

تجسد ملحمة كربلاء عظمة سيد الشهداء (سلام الله عليه).

---

٢٣٨

---

الحسين (عليه السلام) إمامنا ومثلنا الأعلى.

---

٢٣٩

---

لنر ماذا قدم لنا سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)  
حتى نسلك طريقه ونتبع أثره.

---

٢٤٠

---

لنحاول تعلم الدروس من الإمام الحسين (سلام الله عليه).

---

٢٤١

---

من دروس كربلاء أن نستعمل ألسنتنا ومواقفنا في فعل  
الخير دائما ومع الجميع دون استثناء.

---

٢٤٢

---

مما تعلمناه من سيد الشهداء الحسين (عليه السلام) أنه إذا  
كان باستطاعتنا التفريغ عن كربة مكروب فلا نتردد في ذلك.

---

٢٤٣

---

يدعوننا الإمام الحسين (عليه السلام) إلى أنه إذا كان بإمكان  
المرء أن يساعد بماله أو لسانه أو التوسط للمساعدة لصالح من  
يعرفه أو حتى من لا يعرفه ... فليفعل.

---

٢٤٤

---

لم يكن يوم عاشوراء مناسبة للندب والتعزية فحسب، بل  
كان وما يزال وقفة للتأسي بدروسه والاقتداء بأبطاله.

---

٢٤٥

---

يجب علينا أن نقفدي بسيد الشهداء (سلام الله عليه) وأن  
نتأسى به في جميع شؤوننا.

---

٢٤٦

---

تتميز قضية الإمام الحسين (سلام الله عليه) بميزتين هما  
العبرة والعبرة، وهاتان الميزتان متلازمتان.

الذي يحظى بمنزلة أرفع وحرمة أكبر عند سيد الشهداء الحسين (سلام الله عليه) هو الأقدر على أخذ العبرة منه (سلام الله عليه) وذرف الدمعة والعبرة عليه، وعلى قدر السعي في هاتين المسألتين يكون الثواب والجائزة.

قبل كل شيء يجب أن نعلم لماذا اختار الإمام الحسين (سلام الله عليه) وأبناؤه وأصحابه طريق الشهادة وبهذه الطريقة المفجعة، ولعل زيارة الأربعين تجيب عن تساؤلنا حيث جاء فيها: «ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة»، هنا استخدمت كلمة «عبادك»، وهي لا تخص الشيعة وحدهم، بل جميع العباد.

لقد فتح الإمام الحسين (سلام الله عليه) باستشهاده مدرسة العبرة للجميع.

---

٢٥٠

---

دعا الإمام الحسين (عليه السلام) الناس إلى مقارعة الظلم  
وتحمل الشدائد والمصاعب حتى يذوقوا طعم السعادة.

---

٢٥١

---

أراد الإمام الحسين (سلام الله عليه) أن ينجي العباد من  
الجهل والضلال والتيه.

---

٢٥٢

---

إذا أردنا أن نتقرب من الإمام الحسين (عليه السلام) أكثر  
علينا أن نبذل ما نملك في إنقاذ أنفسنا وجميع العباد من الجهل  
والضلال والتيه.

---

٢٥٣

---

استشهد الإمام الحسين (سلام الله عليه) من أجل ثلاثة  
أهداف: أصول الدين، والأحكام الشرعية، والأخلاق الإسلامية.

من أراد البرهنة على ولاءه لسيد الشهداء الإمام الحسين (سلام الله عليه) وأهدافه السامية عليه أن يسعى لتحقيق الأهداف التي استشهد من أجلها الإمام (سلام الله عليه)، والمتجسدة بأصول الدين، والأحكام الشرعية، والأخلاق الإسلامية، وأن يضعها على رأس أولوياته.

لنا في موقف الإمام الحسين (سلام الله عليه) مع الحر وأصحابه في كربلاء قدوة، فإن الإمام (سلام الله عليه) سقاهم الماء مع أنه كان يعلم أنهم إلا الحر قاتلوه بعد ساعة! وكانت مهمتهم تسليم الإمام (سلام الله عليه) لابن زياد، فكانوا أظهر مصاديق البغاة والمنافقين والمحاربين والخوارج والنواصب لا شك في ذلك ولا شبهة! وكانوا مسلحين لكي يجبروا الإمام على التسليم والاستسلام وإن لزم الأمر باللجوء إلى القوة، ولكن تصرف الإمام (سلام الله عليه) هو مما أبقى التشيع حيا.

لم يكن مهما عند الإمام الحسين (عليه السلام) أن يسقي قاتليه، وإن اقتضى أن يترجل ويرشف خيولهم بنفسه، كما تقول الروايات، إنما كان المهم عند الإمام هو الإسلام ودعوة الناس إليه.

شاء الله عز وجل أن يجعل من استشهاد الإمام الحسين (صلوات الله عليه) عِبْرَةً ودمعة، وعِبْرَةً وأسوة، لا للأجيال التي تلتها فحسب، بل حتى للأنبياء والرسل (على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام) الذين تلاهم الإمام الحسين (عليه السلام).

الجزع المذموم شرعاً في عامة المصائب، ممدوح، ومأمور به، ومأجور عليه إذا كان من أجل عاشوراء، وفي سبيل سيد الشهداء (عليه السلام).

تتجسد العبرة بالإمام الحسين (عليه السلام) عبر القيام بالعمل الجاد من أجل انقشاع الجهل والضلالة عن عامة البشر، ولا يتحقق ذلك إلا بتضافر الجهود والإخلاص لله سبحانه، والتضحية بنسبة عالية في سبيل توعية عباد الله تعالى، ومد نور أهل البيت (عليهم السلام) إلى كل صقع ومكان ومدينة وقرية، وبيت وصريفة، ورجل وامرأة، وفتى وفتاة.

ينبغي تطبيق نهج الإمام الحسين (عليه السلام) في الاستفادة من عاشوراء لإنقاذ عباد الله تعالى من المظالم المعاصرة، والقتل والسفك، والتشردم والتعذيب، والاستهانة بالكرامات التي يتعرض لها اليوم كثير من الناس، والمسلمون خاصة في مختلف أقطار الأرض.

من أهم أهداف عاشوراء التي في أعناقنا تعميم أصول الإسلام وفروعه عبر جميع وسائل الإعلام والتبليغ في شتى

---

٢٦٢

---

ونحن نستقبل عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) الذي جعله الله تعالى مصباح هدى وسفينة نجاة... ينبغي لنا جميعاً أن نقوم بما يريد الله تعالى ويرضاه منا، ويكون محققاً لأهداف سيد الشهداء (صلوات الله عليه).

---

٢٦٣

---

من أهداف الإمام الحسين (عليه السلام) في عاشوراء ترسيخ أصول العقيدة الإسلامية من التوحيد، وما يتعلق به من صفات الله الثبوتية، وما يتنزه عنه تعالى من الصفات السلبية، وبعثة الأنبياء وما يرتبط بها، وبعثة رسول الإسلام خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين) وما يتصل بذلك، والإمامة وبحوثها، والمعاد وشؤونه، ونتائجه من الثواب والعقاب والجنة والنار.

---

٢٦٤

---

من أهم أهداف نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) هو

إحياء أصول العقيدة في النفوس.

---

٢٦٥

---

لولا نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) المباركة لأزالت ممارسات بني أمية والأوائل وأضرابهم الدين من جذوره، ومحت الإسلام عن أصله.

---

٢٦٦

---

أؤكد على الشباب في كل مكان أن يستفيدوا في مجال بيان حقائق أصول الإسلام ودفع الشبهات والشكوك المثارة من العلماء بالذات، وأن يعرضوا عليهم أسئلتهم حتى يحققوا بدورهم أهم أهداف الإمام الحسين (عليه السلام).

---

٢٦٧

---

من الأهداف التي ضحى الإمام الحسين (عليه السلام) لأجلها بأعلى ما على وجه الأرض، من نفسه الشريفة وذويه، وأكد على إحيائها قولاً وعملاً تركيز الأخلاق الإسلامية في الفرد والمجتمع.

على المؤمنين اتباع الإمام الحسين (عليه السلام) في التحلي بالفضيلة، والالتزام بها في كافة ممارساتهم في الحياة الاجتماعية مع الأقرباء والغرباء، مع الأصدقاء والأعداء جميعاً.

كان الاقتصاد السليم، والسياسة العادلة، والفضيلة، في طليعة أهداف الإمام الحسين (عليه السلام) في قيامه ضد بني أمية، الذين سحقوا القيم وأفسدوا البلاد وأذلوا العباد، وفرضوا على الأمة فيما فرضوا عليها من الاقتصاد البغيض، والسياسة الظالمة، حتى أصبح المظهر العام للأمة غير الذي جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبشر به العالم وطبقه في حياته الكريمة.

ينبغي الاستفادة أكثر من ذي قبل من التقنية الحديثة لنشر أهداف الإمام الحسين (عليه السلام) بجميع محتوياتها من الكتب والصحف، وكذلك الأفلام والمسرحيات والقنوات الفضائية

والشبكة المعلوماتية و... وكل ما يمكن بواسطته، وبنزاهة كاملة،  
إيصال صوت الإمام الحسين (عليه السلام) إلى كل أفراد البشر.

---

٢٧١

---

نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) قررت مصير الأمة  
الإسلامية حين أنقذتها من السقوط في مهاوي الضلال والتحريف  
والتمزيق التي سقطت فيها الأمة اليهودية، والأمة المسيحية،  
وغيرهما من قبل.

---

٢٧٢

---

نهضة الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) المباركة  
فتحت للأمة طريق مواصلة المسيرة في نفس الخط الذي اختطّه  
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكافح من أجله مولى  
الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وضحت في سبيله  
الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليهما السلام).

---

٢٧٣

---

شهر محرم الحرام، شهر الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه

١٢٤

السلام)، وشهر التضحيات الكبرى.

---

٢٧٤

---

شهر محرم الحرام، شهر مقارعة الحق (متمثلاً في الصفوة الطيبة من آل البيت وأصحابهم الأبرار) مع الباطل (متمثلاً في الحكومة الأموية الظالمة وأتباعها من عبيد الدنيا).

---

٢٧٥

---

لقد أسفرت المواجهة غير المتكافئة في كربلاء، من ناحية العدة والعدد، عن انتصار الحق واندحار الباطل، وآثار هذا الانتصار واضحة في كل زمان ومكان، وخاصة في شهري محرم وصفر، وبالأخص في يوم عاشوراء.

---

٢٧٦

---

ها هو اسم الإمام الحسين (عليه السلام) يطبق أطراف الدنيا، وهذا هو علمه الخفاق يرفرف في كل بقعة، وهذا هو خطه الذي هو خط رسول الله وأمير المؤمنين علي (عليهما وآلهما الصلاة والسلام) يزداد في كل يوم انتشاراً وتألقاً، وهذه

هي المجالس تعقد باسمه من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وهؤلاء هم الألوفا والألوف من الخطباء والشعراء، والكتاب يرددون اسمه الشريف، وهذه هي الملايين تهتدي إلى سبيل الحق ببركته.

---

٢٧٧

---

لقد تحقق وعد الله تعالى للإمام الحسين (عليه السلام) بالانتصار، وقد نقلت الأحاديث الشريفة ذلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما ذكرته عقيلة الهاشميين زينب الكبرى (عليها السلام) للإمام السجاد (عليه السلام): «وينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يدرس أثره، ولا يعفور رسمه، على كرور الليالي والإيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميمه، فلا يزداد أثره إلا ظهوراً، وأمره إلا علواً.»

---

٢٧٨

---

انظروا كيف تحقق جلياً وعيد الله المنتقم لأعداء الإمام الحسين (عليه السلام) بالبوارج.

ينبغي أن نتعلم من الإمام الحسين (عليه السلام) دروس الاعتماد على الله تعالى، والعزة، والتضحية، والأخلاق، وكل فضيلة.

لقد ضحى الإمام الحسين (عليه السلام) أعظم التضحيات في سبيل الله تعالى، حيث ضحى بنفسه الكريمة، وبأسرته الميامين، حتى الطفل الرضيع، كما وضحى بأصحابه الأخيار.

من الضروري جدا أن يعلم عشاق سيد الشهداء (عليه السلام) أنه كلما كانت نسبة التعلم من الإمام الحسين (عليه السلام) أكثر كان القرب إليه أكثر.

ينبغي علينا أن نحاول تحقيق أكبر قدر ممكن لواحد من أسمى أهداف الإمام الحسين (عليه السلام) في نهضته المباركة

وهو (إنقاذ عباد الله) بما لهذه الكلمة من معنى واسع.

---

٢٨٣

---

ينبغي الإستفادة من موسم عاشوراء بكل الوسائل المتاحة  
و المشروعة لهداية الناس في جميع أنحاء العالم عبر المجالس،  
والمواكب، والمسيرات، وغيرها، ويعقد المجالس الحسينية  
على امتداد السنة لهذه الغاية.

---

٢٨٤

---

أبى الله تعالى لسيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) إلا  
الشموخ والعلو، ولخطّه المبارك إلا التوسع والانتشار، كما أبى  
لأعدائه إلا السقوط والانحدار.

---

٢٨٥

---

يصف الإمام الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه  
الشريف) جواد الإمام الحسين (عليه السلام) حين وصوله إلى  
المخيم بلا فارس، وكأنه يحس بالتقصير بسبب عجزه عن إغاثة  
مولاه الإمام الحسين (سلام الله عليه)، ومع ذلك فقد أسرع إلى

عياله ليخبرهم بالفاجعة العظيمة.

٢٨٦

يمكن تصوير قوله (عجل الله تعالى فرجه الشريف) : «ناشرات الشعور» كالتالي:

كان من المتعارف عند العرب سابقاً أن المرأة إذا فقدت عزيزاً عليها تبقى بقية عمرها محزونة لمصابه، محرومة حتى من البسمة والضحكة لفقده، فإنها في ظروف كهذه تفتح ضميرتها داخل الستر والحجاب كعلامة لشدة المصيبة وهذه العادة موجودة في العراق أيضاً وربما في مناطق عربية أخرى، وليس المراد من العبارة كما يتصور البعض أن العلويات خرجن من الستر ورؤوسهن مكشوفة والعياذ بالله.

٢٨٧

معنى «ناشرات الشعور» الواردة في الزيارة هو: أن العلويات فتحن ظفائرهن تحت المقانع لشدة المصاب، بعد أن ربطن المقانع على رؤوسهن بإحكام امتثالاً لأمر سيد الشهداء (عليه السلام)، فقد أوصاهن بذلك لكي لا يذهلن عن حجابهن من

شدة المصيبة وعظمة الفاجعة.

---

٢٨٨

---

لقد خرج المشركون لمقاتلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقصدوا بذلك قتله، وعندما أسر بعضهم في إحدى المعارك لم يستطع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن ينام طيلة تلك الليلة بسبب أنين واحد منهم، أما بنو أمية فقد أسروا ذريته ولم يرقوا لحالهم أبداً.

---

٢٨٩

---

مصيبة سيد الشهداء وأهل بيته مصيبة استثنائية.

---

٢٩٠

---

شاءت إرادة السماء أن لا يكون لمصيبة سيد الشهداء وأهل بيته نظير في الكون منذ الأزل وإلى يوم يبعثون.

---

٢٩١

---

انظروا اليوم إلى مقام طفلة سيد الشهداء (سلام الله عليه)،

١٣٠

السيدة رقية، بعد مرور أكثر من ألف وثلاثمئة وخمسين سنة في الشام وهي مركز بني أمية، فما أكثر الحاجات التي تقضى للناس بالتوسل إلى الله تعالى بهذه السيدة الجليلة!، هذا بالنسبة للعالم. أما في الآخرة فالله العالم.

---

٢٩٢

---

لقد انقضى يوم عاشوراء (من هذه السنة) إلا أن مصائب أهل البيت (سلام الله عليهم) لم تنقض بل بدأت من (اليوم)، فلا ندعها تمر علينا دون أن نستفيد منها على الوجه الأحسن.

---

٢٩٣

---

اعلموا أن مصباح سيد الشهداء ورغم محاولات الأعداء الكثيرة التي أرادوا بها أن يطفئوا نوره قد بقي منيراً على مدى أربعة عشر قرناً، وسيبقى منيراً إلى يوم القيامة.

---

٢٩٤

---

هنيئاً للزوار الذين استشهدوا وهم في زيارة أهل البيت (سلام الله عليهم)، ففي الغد نغبطهم وسنرى إن شاء الله

مقامهم الرفيع يوم القيامة.

---

٢٩٥

---

لقد أثنى الكثير من غير المسلمين، بل ومن عباد النار،  
على الإمام الحسين (سلام الله عليه).

---

٢٩٦

---

لا شك أن الذين قتلوا اليوم (العاشر من المحرم ١٤٢٥ هـ)  
قد مضوا إلى نعيم الله تعالى، ولكن الويل لأولئك الذين ظلموا  
معزيّ سيد الشهداء (سلام الله عليه) فإنهم في عداد من خسر الدنيا  
والآخرة.

---

٢٩٧

---

الخاسر الحقيقي هو من انتهك حرمة عزاء سيد الشهداء  
وأهل البيت الأطهار (سلام الله عليهم) بأي طريقة كانت، ولن  
يهنأوا في حياتهم حتى في شربهم الماء.

ستبقى قضية عاشوراء إلى يوم القيامة وسيمتحن فيها  
الملايين من البشر.

الامتحان بقضية عاشوراء ليس اليوم فقط أو في عاشوراء عام ٦١ هـ  
وإنما كان قبل أن يخلق الله تعالى الأنبياء (سلام الله عليهم)، فقد امتحن  
نبي الله نوح وإبراهيم الخليل (سلام الله عليهم)، ففي الخبر أنه إذا ذكر  
الأنبياء فينبغي أن يصلى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أولاً ثم  
عليهم ما عدا نبي الله إبراهيم حيث يقال هكذا: (عليه وعلى نبينا وآله  
السلام)، وهذا استثناء له من بين جميع الأنبياء، ومع ذلك فقد امتحنه  
الله تعالى بسيد الشهداء (سلام الله عليه).

نحن جميعاً نمتحن، ولذلك لا بد أن نحذر ونحتاط فلا  
نسيء إلى شيء من قضايا سيد الشهداء (سلام الله عليه) فإن الله  
تعالى يعفو عن معصيته أسرع من عفوه عن التقصير في قضية  
سيد الشهداء (سلام الله عليه) وهذا نظير ما في الرواية: أن الله تعالى

ينظر إلى زوار قبر أبي عبد الله (سلام الله عليه) يوم عرفة قبل أن  
ينظر إلى زوار بيته الحرام.

---

٣٠١

---

انظروا لما حدث في العاشر من المحرم ١٤٢٥هـ، هل سيمتنع الزوار  
من المجيء ثانية إلى قبر سيد الشهداء (سلام الله عليه)؟ وهل تصور  
الأعداء أن الناس سيتركون زيارة سيد الشهداء (سلام الله عليه)؟!

---

٣٠٢

---

لقد التقيت بالعديد من المظلومين في العراق، فكان  
بعضهم يقول: فقدت أولادي الخمسة ولا أعلم منهم شيئاً، وغير  
ذلك من قتل الشباب، وانتهاك الأعراض، والتجري على العلماء،  
ومع كل ذلك لم يتراجع الموالون عن قضية سيد الشهداء (سلام الله  
عليه) ولن يتراجعوا إلى يوم القيامة.

---

٣٠٣

---

لمن سعادة المرء أن يقيم مجلساً لسيد الشهداء (سلام الله  
عليه) فالمجالس هذه حتى إن حضرها القليل ولم يقدم فيها إلا

اليسير، فهي يوم القيامة عند الله عظيمة، فضلاً عن دفعها لبلاء الدنيا والآخرة.

---

٣٠٤

---

الذين لم يوفقوا لإقامة مجالس عزاء الإمام سيد الشهداء الحسين (سلام الله عليه) فليصمموا من اليوم أن يقيموا ذلك في بيوتهم.

---

٣٠٥

---

مسؤوليتنا نحن العارفين بحق سيد الشهداء (سلام الله عليه) أن نوصل صوت الإمام الحسين (سلام الله عليه) إلى البشرية كلها ونعرفها به... وأبسط ما يمكن القيام به في هذا المجال هو جمع مقدار من الأموال وافتتاح موقع على الأنترنت وبواسطته نعرف سيد الشهداء (سلام الله عليه) للعالم، وربما يدخل الآلاف بل الملايين إلى الموقع فيهدتوا على أثره.

---

٣٠٦

---

جبلت النفوس على الالتفاف حول المظلوم والدفاع عنه،

فكيف لو كانت الظلامنة بحجم مظلومية الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الأطهار وأصحابه الأبرار؟!

---

٣٠٧

---

كانت وستبقى حركة الإمام الحسين (عليه السلام) والمظلومية التي وقعت عليه والنتائج العظيمة التي تمخضت عن ذلك أفضل منهج للأجيال في كيفية الانتصار على الظالمين.

## الأمل المنتظر

---

٣٠٨

سيحقق الإمام المهدي (عجل الله فرجه) وكما وعد سبحانه النتيجة النهائية التي أَرادها الله تعالى من وراء بعثة الرسل والأنبياء كلهم من لدن آدم حتى الخاتم (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

٣٠٩

موضوع الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) من المواضيع العميقة والواسعة، والمتشعبة الجوانب، والكثيرة الفروع، الأمر الذي يتطلب كل منا أن يزيد من مطالعته في هذا الموضوع الهام.

الذنوب قاذورات وأوساخ وحيات وعقارب تحيط بنا من الرأس إلى القدم وتكون مانعا من تشرفنا بلقاء صاحب الزمان (عجل الله فرجه)، أي أننا لا نكون جديرين بسببها للقاءه (عليه السلام) فنحرم هذا التوفيق.

إن الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه) يرانا ويرى أعمالنا كما ورد في تفسير قول الله تعالى: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.

الإمام المهدي (عجل الله فرجه) وكما في الروايات مؤيد بروح القدس، وبينه وبين الله عز وجل عمود من نور يرى فيه أعمال العباد، وكل ما يحتاج إليه، فهو يرى كلامنا وأجسامنا وكل ما يظهر منا، ويرى كذلك ما وراء الكلام والسطور، ويرى الفكر والنوايا، فهو يرى الشيء الذي نفكر فيها عندما نتكلم أو نكتب، وفيما إذا كانت نياتنا وأفكارنا لله؟ أم لكي يقول الآخرون

عنا أننا نعيد الكلام أو الكتابة وأن مواضيعنا أفضل من غيرنا؟  
هذه الأمور يراها الإمام أيضا.. يراها منا في كل ساعة وفي كل  
لحظة.

---

٣١٣

---

إن المولى (صاحب الزمان) سيشرفنا بحضوره، إن شاء  
الله، ويظهر للناس كافة، ويعلن للعالم أنه المهدي من آل  
محمد (صلى الله عليه وعلى آبائه الطيبين أجمعين).

---

٣١٤

---

إذا أردتم أن تعرفوا سيرة الإمام الحجة (عجل الله تعالى  
فرجه) في التعامل مع الأصدقاء والأعداء فانظروا إلى سيرة أمير  
المؤمنين علي (عليه السلام)، فهذا تاريخه (صلوات الله عليه)  
بين أيديكم، دونه الشيعة والسنة والنصارى واليهود وغيرهم في  
صفحات مشرقة.

---

٣١٥

---

هل تريدون أن تعرفوا عن حكومة الإمام المهدي (عجل الله

١٣٩

فرجه) أكثر؟ إذن انظروا إلى تاريخ الرسول الأكرم وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهما وآلهما).

---

٣١٦

---

إذا أردتم أن تعرفوا الإمام الحجة (عجل الله فرجه) فانظروا إلى الوقائع التي تتحدث عن حياة الرسول والأئمة المعصومين من أهل بيته (سلام الله عليهم أجمعين)، وكيف كانوا يعيشون، وكيف كانت معاشرتهم للناس، وكيف كانوا في الحرب والسلام.

---

٣١٧

---

الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، مرآة كاملة المظهر للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في كل شيء، ما عدا مقام نبوته، وهو (عجل الله فرجه) مرآة كاملة للإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في كل شيء ما عدا مقام أفضليته (عليه السلام)، فما أحلى العيش وأطيبه آنذاك، في ظل الإمام صاحب العصر (عجل الله فرجه)!

التعلق بالإمام المهدي وحبّه، تعلق وحب لشخصه  
وللحياة الطيبة التي تكون في ظل حكومته.

إذا كملت عقول الناس فستكون حياتهم هائلة طيبة، بل  
أحسن حياة يحيها جيل من الأجيال، وهذا سيكون حال معظم  
الناس يوم ظهور صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه)، وليس  
حالة استثنائية لبعض الناس، فمعظم الناس يوم ذاك في راحة  
وهناء ورغد وعيش كريم.

إن علاقتنا الشديدة جميعا بولي العصر (صلوات الله وسلامه  
عليه) هو الذي يدفعنا لأن نهتم ونعمل ونجد ونجتهد لسلك  
الطريق الذي ينتهي بنا إلى توفيقنا لزيارة حضرته في عصر  
الغيبية، وهو مطلب مهم بالطبع، ورغبة عظيمة؛ ومن وفق لها فقد  
نال مقاما شامخا وشرفا رفيعا، ولكنها ليست الوظيفة.

شرف كبير، وكرامة عظيمة أن يلتقي الإنسان بإمامه عن قرب ويقبل يده، لا شك في ذلك ولا شبهة، ولكن السؤال هل هو هذا ما يريده الإمام منا؟ وهل هذه هي وظيفتنا؟

على كل شخص مكلف أن يتعلم ويعرف ما هي الواجبات والمحرمات عليه وعلى الآخرين للعمل بها وتعليمها والأمر بها حتى الوصول إلى حد تتحقق فيه الكفاية، فهذه هي الوظيفة، وهذا ما يسرّ الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه) ويجعله يرضى عنا، فإن من أدى وظيفته بصورة صحيحة كان مرضيا عند الإمام، أما من لم يؤد وظيفته فليس بمرضي عنده.

نسأل الله أن نبقي أحياء حتى ندرك ظهور الحجة (عجل الله تعالى فرجه) ونكون في خدمته وفي ركابه، ولكن اعلموا أنه حتى درجات ذلك اليوم تعطى على أساس دورنا وعملنا وإنجاز وظيفتنا اليوم.

إن أردنا ونحن في عصر الغيبة أن نكسب رضى ولي العصر  
وصاحب الزمان، فإن هذا الأمر يرتبط ارتباطا وثيقا وأكيدا بمدى  
معرفتنا للوظيفة والواجب الملقى علينا والعمل بهما.

حين يظهر صاحب العصر والزمان ولي الله الأعظم الإمام  
الحجة (عجل الله فرجه)، سيتحقق الوعد الإلهي ﴿ليظهره على  
الدين كله﴾ وتنتشر راية الإسلام على كل أرجاء الكرة الأرضية،  
ويصبح الجميع مسلمين لله تعالى.

الهدف الذي سيظهر من أجله الإمام المهدي (عجل الله  
تعالى فرجه الشريف) كان سيتحقق على يد الإمام أمير المؤمنين  
علي (سلام الله عليه)، لو استقامت الأمة على دين النبي (صلى الله  
عليه وآله وسلم) واثتمرت به.

لو يطبق الإسلام، إسلام رسول الله، وإسلام أمير المؤمنين، وإسلام الإمام الحسين، وإسلام أهل البيت عليهم جميعاً صلوات الله) على أية بقعة من بقاع العالم لانقضى وفي أمد قليل عنها الفقر والظلم، وكل أنواع الفساد والانحراف، ولحل محلها الفضيلة والرفاه والخير والسعادة، بما للكلمات من معنى، وهذا هو الذي سيحققه ولي الله الأعظم صاحب العصر المهدي المنتظر الموعود (صلوات الله عليه وعجل فرجه الشريف) عند ظهوره الميمون في أحلى صورته وأتم معانيه.

إن اقتران ميلاد سيدنا ومولانا ببقية الله في الأرض الإمام المهدي المنتظر الحجة بن الحسن العسكري (صلوات الله وسلامه عليهما وعجل الله تعالى فرجه الشريف) مع النصف من شهر شعبان المعظم، الذي جعل الله تعالى في ليلته تقسيم الأرزاق، وتشيت الآجال لعباده، ثم تأكيد الأئمة الأطهار على زيارة الإمام الحسين (عليه وعليهم السلام) في هذه المناسبة العظيمة، هذا الاقتران بين هذه الأمور الثلاثة ليس صدفة؛ فليس في أمور الله

تعالى صدفه، بل هي مترابطة متينة واقعية.

٣٢٩

إكرام الله تعالى النصف من شعبان قبل ولادة الإمام الحسين (عليه السلام) وقبل ولادة صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ثم استيذان جميع الأنبياء، بما فيهم أولو العزم من الرسل، وخاصة سيدهم وخاتمهم، الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وعليهم) من الربّ الجليل في زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) كل عام، ثم ميلاد صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في هذه المناسبة، هذه الأمور بينها أوثق الارتباط التكويني، أظهر الله تعالى جانباً من ذلك الارتباط بجمع هذه الثلاثة في ظرف زمني واحد، والذي يمكن أخذ الجامع المشترك بينها وهو (تقرير المصير)، فليلة نصف شعبان المعظم، ليلة تقرير آجال العباد وأرزاقهم.

٣٣٠

الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) هو الذي سيقرر بإذن الله تعالى مصير البشرية ككل، ويجعل نور الله تعالى

الذي انتشر عبر البعثة النبوية يعم بقاع الأرض كلها.

---

٣٣١

---

يضع الرسول الكريم (صلى الله عليه و آله وسلم) مسألة  
جهل المرء بإمام زمانه في مرتبة الشرك والإلحاد حيث يموت  
على الجاهلية.

---

٣٣٢

---

الجهل بمعرفة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه  
الشريف) يؤدي بصاحبه إلى الضلال والابتعاد عن الصراط  
المستقيم، وبالتالي كلما توغل فيه ابتعد أكثر عن الهدف، إلى  
أن ينتهي إلى نحو ما كان عليه أهل الجاهلية من الشرك.

---

٣٣٣

---

يتوجب علينا الجد في السعي لمعرفة إمام زماننا، لنقي  
أنفسنا خطر الوقوع في المزالق والمتاهات.

إمام زماننا هو الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) الذي شحنت بذكره كتب المسلمين على الإطلاق من خلال الأحاديث والروايات والآثار التي بيّنت حسبه ونسبه، وسمته وصفاته، وأنه من ولد علي وفاطمة (سلام الله عليهم) لا أحد غيره، وهو الوحيد الذي تنطبق عليه مواصفات الإمام المفترض الطاعة، وهو حي يرزق بأمر الله ومشيبته، وشاهد على أعمال البشر وسلوكهم، وبالخصوص منهم الشيعة، وبدرجة أخص العلماء وطلبة العلوم الدينية.

غياب المعرفة الصحيحة عن الإمام المهدي (سلام الله عليه وعجل تعالى فرجه الشريف) والجهل أو الخلط في تحليل الأحاديث والروايات والآثار التي تنبئ ما ستكون عليه سيرته الشخصية والاجتماعية فضلاً عن المكذوب أو المدسوس في الروايات، حدت بالبعض إلى تصور الأوهام وكيل التهم إليه (عجل الله تعالى فرجه الشريف) والتي لا تصح هذه التهم حتى إلى الفرد العادي.

دأب البعض مع الأسف على رسم صورة عنيفة وفضلة  
 عن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) معتقدين أنه  
 سيؤسس دولته وينشر سلطانه بإعمال السيف في أعدائه وإهراق  
 دمائهم، مستندين في ذلك إلى ما تضمنته بعض الروايات  
 ذات الصلة، كما تنهى ذلك إلى علم الناس عن طريق بعض  
 المتكلمين وبعض الكتب.

مهمة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) هي  
 إقامة العدل وطي بساط الظلم والجور، وعلى هذا الأساس فمن  
 غير المعقول أن يحقق العدل بسلوك طريق الظلم أو أن يحيي  
 سنة جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين  
 علي (عليه السلام) بإحياء البدع.

يزيل الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) عن  
 الدنيا كل ما ينطق ظاهره باسم الإسلام ويستبطن خلافه، ليؤسس

بعد ذلك للإسلام الحقيقي الأصيل دولته الحقّة.

---

٣٣٩

---

لقد هدم الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وتنفيذاً  
لأوامر القرآن الكريم ما قبله بالحسنى واللين، مستخدماً هذا  
المنهج مع جميع الناس بمن فيهم المشركين وليس مع المسلمين  
وحدهم، وكذلك الأمر بالنسبة للإمام المهدي (عجل الله تعالى  
فرجه الشريف) الذي سيطبق النهج ذاته مع المشركين فكيف  
بالمسلمين.

---

٣٤٠

---

سيرة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) تطابق  
سيرة جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى شمائله  
فهي تشبه تماماً في نورانياتها شمائل الرسول الكريم (صلى الله  
عليه وآله وسلم) طبقاً لما روي في كثير من أحاديث الفريقين.

---

٣٤١

---

الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يشبه جده

١٤٩

المصطفى الذي قال عنه تعالى ﴿فِيمَا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ لَنتَ لَهُمْ﴾ ،  
وعليه فإنه سيتبع خطى جده الكريم لا يحيد عنها قيد أنملة.

---

٣٤٢

---

إذا كان الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ،  
سيعامل الكافرين بالحسنى ، فكيف بالمسلمين؟

---

٣٤٣

---

انما جاء الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ،  
أصلاً لإقامة أركان العدل ، العدل الذي يشكل مطلباً طبيعياً  
وفطرياً للإنسان ، لذا ، فمن غير الممكن أن يسلك نهجاً ينفّر  
الناس عنه ويجعلهم يتمنون لو لم يروه ، أو أن يشككوا في  
نسبه وانتسابه بآل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بسبب العنف  
والشدة.

---

٣٤٤

---

حينما يطلق الإمام أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه) ،  
كلمته الرائعة: «أتأمروني أن أطلب النصرة بالجور» ، فقطعاً يسلك

الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ذلك النهج وهو  
الثمرة الطيبة لهذه الشجرة المباركة.

---

٣٤٥

---

لا يقتفي الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) إلا  
آثار أجداده الكرام.

---

٣٤٦

---

لا يقيم الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)  
أساس حكمه على قواعد الشدة والعنف، وإنما على العدل واللين  
والرحمة والحسنى.

---

٣٤٧

---

الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) سيحكم بين  
الناس ويبت في دعاوهم بعلمه وعلى طبق حكم النبي داود (عليه  
السلام).

يكون الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) مع  
الناس والمساكين رؤوفاً رحيماً، بالقدر نفسه الذي يكون فيه  
حازماً وحسيباً على عماله والمسؤولين.

٣٤٩

المطلوب هو العلم، فإن الإنسان لا يدري بماذا سيبتلى وكيف ينبغي له أن يتصرف وكيف يتحدث لئلا يكون من الذين ﴿بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾، فينشق ويتصور إنفاقه حسنة، أو يكتب أو يخطب ويتصورهما حسنة ثم ينكشف له بعد ذلك أن أعماله كلها كانت سيئات، ونحن أهل العلم أولى بالالتفات والانتباه إلى هذا الأمر الخطير.

٣٥٠

اعلموا أن العلم يعني أصول الدين وأحكام الإسلام وأخلاقه وآدابه وهداية الضلال.

---

٣٥١

---

العلم المطلوب، هو العلم الذي ينتفع منه طالبه في الدنيا  
والآخرة كما ينتفع منه غيره.

---

٣٥٢

---

العلم النافع لا يقاس بالتعب وكثرة التعليم وإن كانا  
مطلوبين فيه أيضا.

---

٣٥٣

---

علم لا ينتفع به صاحبه لا يزيده إلا بعدا عن الله تعالى.

---

٣٥٤

---

من يتخصص في علم واحد ويستفرغ له كل وسعه وجهده  
يبلغ أعلى الدرجات فيه ويتفوق على من كان ذلك العلم أحد  
اهتماماته.

---

٣٥٥

---

إذا كان العلم نورا، فلماذا لا يقذفه الله في قلوب العباد

كافة، مع أن الله سبحانه وتعالى لا تنقصه النفقة ليكون بخيلاً حاشاه؟! إن أيا منا إذا أنفق، نقص منه شيء لا محالة، حتى لو أنه بذل نصف ساعة من الوقت في تدريس أو محاضرة فإن ذلك يعني نقصان نصف ساعة من عمره، وكذا لو أعطى مالا مهما صغرت قيمته فإنه يعني نقصان أمواله بذلك القدر، أما الله سبحانه وتعالى فلا ينقص من ملكه شيء مهما أعطى، إذن لماذا لا يقذف نور العلم في قلوب كل عباده؟ نقول في الجواب: لأن الناقد (أي الذي يتولى النقد) بصير، أي يميز بين المخلص وغيره، فيعطي من يخلص ما لا يعطي غيره.

## المجالس الحسينية

---

٣٥٦

بعد انقضاء شهر صفر، حاولوا درك التوفيق العظيم في إقامة مجالس العزاء الحسيني، وأرجوا أن توصوا الآخرين بذلك، وتتواصوا فيما بينكم، وهو أن كلا منكم، سواء كان رب أسرة وعنده عائلة، أم ما زال فتى يافعا، عليه أن يخصص ساعتين أو ساعة واحدة، أو حتى نصف ساعة، لأجل الإمام أبي عبد الله الحسين (سلام الله عليه).

٣٥٧

إذا كان أحدكم فقيرا ولا يملك شيئا، فليعمل على النحو الذي يتناسب مع وضعه الاقتصادي، كأن يشعل شمعة أو ينير سراجا باسم الإمام الحسين (سلام الله عليه) لمدة دقائق كل أسبوع، وسط الأفراد الذين يكونون معه في بيته، وإذا أتاحت

١٥٦

لكم فرصة أفضل ، وحالفكم التوفيق ، فادعوا جيرانكم وأقاربكم  
وسائر المؤمنين لمثل هذا الأمر.

---

٣٥٨

---

اسعوا لثلا يمضي عليكم أسبوع، دون أن يكون في  
بيوتكم ذكر لمصيبة الإمام الحسين (سلام الله عليه)؛ ففي هذا  
بركة الدنيا والآخرة.

---

٣٥٩

---

مجلس ذكر أبي عبد الله الحسين (سلام الله عليه)، هو رأس  
الخيط الذي أوصل ويوصل إلى الكثير من التوفيقات.

---

٣٦٠

---

اهتموا بالمجالس الدينية، وروّجوا لها، وكذلك مجالس  
أهل البيت (سلام الله عليهم)، ومجالس القرآن، والكراسات  
الدينية، التي تقوم بتعريف أصول الدين وفروعه، وتعريف  
المعاد والآخرة، وتعريف الله الكبير المتعالي، لتنتقل الاعتقادات  
الصحيحة إلى الأولاد والبنات.

---

٣٦١

---

أؤكد على وصية: أقيموا مجالس أسبوعية باسم الإمام الحسين (سلام الله عليه)، في بيوتكم.

---

٣٦٢

---

ينبغي أن يجهد كل واحد منكم في إقامة مجالس العزاء الحسيني والمشاركة فيه على مدى السنة، فهذا الجهد المبارك، لن يذهب سدى حتى قدر رأس إبرة منه؛ وسيكون ذخرا لكم، ويثبت في سجل حسناتكم، إن شاء الله تعالى.

---

٣٦٣

---

مجالس الإمام الحسين (سلام الله عليه) استمرار لأحكام الله تعالى ودعم لها وللقرآن والسنة وأهل البيت (سلام الله عليهم).

---

٣٦٤

---

لمواكب العزاء الحسينية منزلة رفيعة ومقام سام جعلت جهابذة العلماء وكبار الوجهاء والشخصيات يفخرون بالمشاركة فيها أيما افتخار.

إن مقيمي المآتم الحسينية إنما هم في الحقيقة يعززون  
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

كما أن لخدمة المواكب الحسينية ثوابا وأجرا جزيلا،  
كذلك فإن التصدي لهذه المواكب ومحاربتها ستكون له عاقبة  
سيئة.

من يضع العراقيل في طريق المواكب الحسينية عامدا أو  
جاهلا، سيلقى جزاءه في دار الدنيا قبل الآخرة.

علينا أن نعلم بأننا إذا كنا قد وفقنا لإحياء مجالس العزاء  
الحسينية، فالفضل في ذلك كله يعود لأبائنا وأجدادنا وأسلافنا،  
لذلك علينا أن نتذكرهم دائما، وأن نعلم بأننا نحن أيضا سنترك  
تأثيرا على أجيالنا وذلك بحسب هممنا وعزائمنا في خدمة سيد

الشهداء الإمام الحسين (سلام الله عليه).

٣٦٩

يمكنكم أن تضيئوا مصباح الهداية الحسيني في بيوتكم، وذلك من خلال إقامة مجالس العزاء الحسينية العامة، فمن تمكن من فعل ذلك فهنيئاً له، ومن لم يتمكن فليقم مجالس عزاء خاصة في بيته، وإذا تعذر ذلك أيضاً فيمكنه إقامة مجلس عزاء لأسرته فقط مع مشاركة جار أو قريب له.

٣٧٠

من يقيم مجالس العزاء الحسينية العامة أو الخاصة يحظى ببركات دنيوية جليلة تسبق بركاته الأخروية.

٣٧١

للحضور في الحسينيات والمجالس العامة أهميته العظيمة، لكن من الأفضل أن ينقل المرء هذه البركات إلى داخل بيته، وإذا لم يستطع تحمل أعباء هذه المجالس، فليكتف بأقلها، وسترون بأم أعينكم كيف أن الله سيبارك بها، وستتمكنون

حتى من الإطعام.

---

٣٧٢

---

لنحاول أن لا يحرم أي شاب في محلتنا العزاء، وإذا كنا  
نعرف شبابا كهؤلاء فلنشجعهم على المشاركة في هذه المجالس.

---

٣٧٣

---

لندفع الشباب نحو المواكب الحسينية والتي هي جبل  
النجاة من الضلال والجهل بكل وسيلة متاحة، ولنكرر محاولتنا  
معهم مرة وثانية وثالثة... وهكذا.

---

٣٧٤

---

ينبغي أن لا نياس من عدم استجابة بعض الشباب  
للمشاركة في مجالس العزاء الحسيني، حتى ينضموا إلى  
الصفوف الحسينية.

---

٣٧٥

---

المشاركة والخدمة في المجالس الحسينية فيها ثواب

عظيم، ولكن الأمر لا ينتهي عند هذا الحد.

---

٣٧٦

---

التصدي والقمع يؤديان إلى إضعاف واضمحلال السلطة وأهم من ذلك الفكر أحياناً، ولكن بالنسبة لمواكب سيد الشهداء (سلام الله عليه) كان الأمر على العكس.

---

٣٧٧

---

على مر التاريخ... كلما كان القمع والضغط يشتدان على المواكب والمجالس الحسينية، كان نورها يشتد ويقوى، وكلما كان عدد المعارضين والمتصدين لهذه المواكب والمجالس يزداد كانت المواكب تترسخ وتصلب.

---

٣٧٨

---

ما أجدر بالمؤمنين في كل مكان أن يقوم كل واحد منهم على شتى الأصعدة بما يمكنه من التعبئة العالمية في مجال العبرة والدمعة، بإقامة المجالس الحسينية والشعائر الحسينية التي هي الامتداد الظاهر لشعائر الله عز وجل.

مما يرضي الإمام الحسين (عليه السلام) أن يرى الشعائر التي تقوم باسمه مصحوبة بالفضيلة والأخلاق الإسلامية في كافة المجالات، حتى في مقام المناقشة أو الرد على السليبين، والذين لا يراعون الفضيلة.

ينبغي الاهتمام بتعظيم الشعائر الحسينية، وبناء الحسينيات وإقامة مجالس العزاء، والمواكب وإنشاء الهيئات، وتعميم مظاهر الحزن والمصيبة بكافة أنواعها المستحبة، في الشوارع والبيوت والمحلات العامة وغيرها؛ فإنها وسيلة مثلى لجذب الناس إلى الدين ليفتحوا لهم عقولهم ونفوسهم، ويستلهموا بسببه كل خير، فيحفظوا بجوامع السعادة في الدنيا والآخرة.

استفيدوا من بركات سيد الشهداء (سلام الله عليه) بقدر الإمكان، وذلك من خلال المشاركة في مجالس العزاء وإحيائها.

اسعوا إلى عقد مجالس عزاء سيد الشهداء (سلام الله عليه) في بيوتكم فإنها تجلب إليكم بركة الدنيا والآخرة.

كل من يقيم مجلساً لسيد الشهداء (سلام الله عليه) سواء كان للرجال أم للنساء، وفي محرم أم في صفر، وفي عاشوراء أم في غيرها، كل ذلك يجلب البركة إليكم.

ذكر أهل البيت (سلام الله عليهم) يجلب البركة ومنها سلامة الذرية، فالذي يريد أن تكون ذريته سالحة عليه أن يجلب البركة في بيته وذلك بإقامة مجالس ذكر أهل البيت (سلام الله عليهم) كل حسب قدرته وإمكانيته.

إذا استطاع أحدكم أن يقيم مجالس ذكر أهل البيت (سلام الله عليهم) يوماً فإن لذلك فوائد كثيرة، أما إذا لم يتمكن من

ذلك كل يوم فلا بأس في كل أسبوع أو كل شهر أو حتى مرة في السنة.

---

٣٨٦

---

اسعوا أيها الإخوة الأعزاء أن تنيروا بيوتكم بمصباح سيد الشهداء وذلك من خلال إقامة مجلس العزاء على مصابه (سلام الله عليه).

## الشهر الكريم

---

٣٨٧

إن شهر رمضان هو شهر الله سبحانه وتعالى، اختص به دون باقي الشهور، فهو شهر لتنظيم حياة الإنسان، والتغيير نحو الأفضل، والتطهر من كل دنس، والطاعة لله سبحانه.

٣٨٨

إن هناك فريقا من الناس لا يتورعون عن المعصية ويكفون عنها وعن المحرمات فحسب، بل يتورعون عن التفكير فيها أيضا، فهم يصومون عن المفطرات العامة، وتصوم جوارحهم عن ارتكاب الذنوب، كما تصوم جوارحهم عن التفكير فيها، وهذا صوم خاص الخاص، وهو أعلى مراتب الصوم وأقسامه.

في شهر رمضان تُغلّ الشياطين، بيد أن عمل بني آدم قد يفتح الغلّ من الشيطان فيتسلّط عليه من جديد، فلنكن حذرين يقظين منتهيين جدا!

مهما كان الإنسان بعيدا عن الخير والصلاح والتقوى، يمكنه أن يستفيد من أجواء شهر رمضان المبارك لتغيير نفسه، فإن الله تعالى أودع هذه القدرة في الإنسان، وشهر رمضان فرصة مناسبة جدا لهذا الأمر.

من الممكن أن يغيّر الإنسان نفسه ولو خطوة خطوة، وشهر رمضان مناسبة جيدة جدا للتغيير.

نحن، جميعا، بحاجة إلى ترويض وانتباه بحيث إذا دخل أحدنا شهر رمضان وخرج منه يكون قد تغيّر ولو قليلا، وملاك

التغير هو العمل بالمستحبات وترك المكروهات، وهي السور  
الثاني أو القنطرة الثانية التي ينبغي اجتيازها إذا اعتبرنا الواجبات  
والمحرمات السور أو القنطرة الأولى.

---

٣٩٣

---

شهر رمضان المبارك هو شهر بناء الذات وتغيير النفس،  
وهذا الأمر مطلوب من الجميع، يستوي في ذلك أهل العلم  
وغيرهم، ومهما يبلغ المرء درجة في هذا الطريق فثمة مجال  
للرقي أيضا.

---

٣٩٤

---

بناء الذات واجب عيني في حد أداء الواجبات وترك  
المحرمات، فعلى الإنسان أن يحاول في شهر رمضان المبارك  
أن يعمل حتى يبلغ مرحلة يعتقد فيها أنه تغير فعلا وأنه أصبح  
أحسن وأفضل من السابق.

---

٣٩٥

---

الصلوات والأدعية والزيارات والأعمال والواردة في شهر

رمضان المبارك بنفسها معدات لتحقيق بناء الذات، بيد أن المرء قد لا يسعه الوقت للقيام بها كلها، بسبب تزامنها مع مشاغل أخرى قد تكون مطلوبة هي الأخرى كالتبليغ مثلاً، من هنا، فليس هناك طريق للتوفيق أسهل من طريق محاسبة النفس، لأنها مطلوبة جداً ولها تأثير كبير على الإنسان.

---

٣٩٦

---

ليخصص المرء كل يوم من شهر رمضان بعض وقته ويخلو فيه، ليراجع ما قد مضى منه خلال الساعات الماضية، فينظر ما عمل وما قال وما سمع وما رأى وما أخذ وما أعطى، وكيف تصرف مع زوجته وأصدقائه وزملائه؟ وباختصار.. ليدقق مع نفسه فيم صرف وقته؟ ليصمم بعد ذلك على أن يزيد من حسناته ويقلل من سيئاته.

---

٣٩٧

---

لقد خص الله عز وجل شهر رمضان الفضيل بالخصائص العظيمة دون سائر الشهور، لذا فهو فرصة مهيأة من أجل الاهتداء والهداية.

ينبغي التوجه في شهر رمضان الكريم إلى محاسبة النفس كل يوم ولو لدقائق يستعرض الشخص فيها ما قال وعمل، وما سكت عنه وترك، خلال يومه وليلته.

من المهم في شهر رمضان الفضيل قراءة دعاء الإمام السجاد (عليه السلام) الذي كان يدعو به في السحر من ليالي شهر رمضان، وهو مما رواه المحدث الثقة أبو حمزة الثمالي (عليه الرحمة)، وإن لم يوفق الشخص لقراءة كل الدعاء، فليقرأ جزءاً منه كل ليلة بتفهم وخشوع، فإنه من أبواب إصلاح النفس التي هي أعدى الأعداء.

يلطف شهر رمضان المبارك المشاعر والأحاسيس، بما جعل فيه من البرامج، وخاصة الصيام، التي تجعل الإنسان يشعر بآلام الفقر ويعيش، ولو بنسبة، مآسي المحرومين، لذا ينبغي للمؤمنين الكرام الاهتمام أكثر من ذي قبل بالفقراء والمحرومين

في كل بلاد العالم، وخاصة في بلدهم، فقد استشرى الحرمان والفقر في كثير من البلاد من جراء المناهج الوضعية الناقصة، والابتعاد عن أحكام الله تعالى الكاملة والمستوعبة، ويكون ذلك خطوة في سبيل تقليص هذه المعاناة المؤلمة.

---

#### ٤٠١

---

في استقبال شهر رمضان الفضيل الذي خصه الله تعالى بأن أنزل فيه أعظم كتاب في تاريخ السماء لإسعاد البشرية إلى الأبد، وخصه الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن وصفه بقوله: «وجعلتم فيه من أهل كرامته»، ينبغي لعامة المؤمنين والمؤمنات في كل مكان من أرجاء الأرض أن يهيئوا أنفسهم للاستفادة الكاملة من هذه الضيافة الربانية العظيمة والشاملة.

---

#### ٤٠٢

---

ينبغي على المؤمنين والمؤمنات العمل الجاد لتكثير المجالس الدينية، وتعظيم الشعائر الحسينية، وندوات الأدعية الشريفة في أيام شهر رمضان ولياليها، وإقامة صلوات الجماعة وحلقات تلاوة القرآن الحكيم والتدبر فيه، وتجويده وتفسيره،

في كل مسجد، وحسينيّة، ومعهد، ومدرسة، وسائر الأماكن العامة المناسبة، وجمع أكبر قدر ممكن من المؤمنين أو فيها، والعمل بما أمر النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) من تعميم الإطعام في هذا الشهر الكريم حتى للفقراء والضعفاء.

---

#### ٤٠٣

---

ينبغي علينا في شهر رمضان المبارك قراءة الخطبة النبويّة الرمضانية الشريفة، التي رواها الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قراءة تأمل وتدبر، ومحاولة تطبيقها على الحياة العمليّة في أيام وليالي هذا الشهر، كلُّ حسب طاقته وقدرته.

---

#### ٤٠٤

---

ينبغي علينا في شهر رمضان المبارك تلاوة القرآن الحكيم والتدبر فيه، فهو المقياس الأدبي لسعادة الدنيا والآخرة، فمن اتبعه سعد في الدارين ومن تركه شقي في الدين.

## التاريخ

---

٤٠٥

اقروا التاريخ بأنفسكم لتعلموا ما أراد الأمويون فعله بالإسلام، وما هو دور الحسين (عليه السلام)؟ ولماذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عنه: «إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة»!

٤٠٦

كان إنقاذ دين الله متوقفا على دم الحسين (عليه السلام) ولولا شهادة الحسين وأهل بيته لما بقي للإسلام من أثر، ومن شاء فليراجع التاريخ.

٤٠٧

هل رأيتم مثيلا لسلوك نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم)

في التاريخ؛ يحاربه قومه مع ما يعرفونه من صدقه وأمانته ونبله  
وكرم أخلاقه، بمختلف أنواع الحروب القاسية ويطردونه من  
موطنه ومسقط رأسه، ثم يتركهم أحرارا وما يختارون من دين  
وطريقة حياة!

---

٤٠٨

---

كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يهدي قومه  
وينصحهم ويوضح لهم طريق الرشد ويميزه عن طريق الغي ثم  
يترك الاختيار لهم.

---

٤٠٩

---

لقد رد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) عشرات  
الحروب والاعتداءات التي شنها أهل الكتاب دون أن يجبر أحدا  
منهم على الإسلام.

---

٤١٠

---

لم يسجل التاريخ حالة واحدة أجبر فيها رسول الله (صلى  
الله عليه وآله وسلم) ذميا على اعتناق الإسلام، والتاريخ حافل

بسيرة النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) سجل وحفظ  
الدقائق عن حياته.

---

٤١١

---

خصّص العلامة المجلسي (رحمه الله) وحده في  
موسوعته (بحار الأنوار) عشرة مجلدات ذات أربعمئة صفحة أي  
ما مجموعه أربعة آلاف صفحة أو أكثر كلها عن رسول الله (صلى  
الله عليه وآله وسلم) وحروبه وأخلاقه وسيرته مع المسلمين ومع  
المشركين وأهل الكتاب.. لا تجدون فيها موقفا واحدا أجبر رسول  
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نصرانيا أو يهوديا على الإسلام.

---

٤١٢

---

لقد بايعت الأكثرية المطلقة من الناس الإمام علي (عليه  
السلام)، ومع ذلك يصعد المنبر ليبحث إن كان هناك معارض  
له، وما هو سبب معارضته! هل تجدون لهذا نظيرا في التاريخ؟!!

---

٤١٣

---

لقد كتب (محبو صلاح الدين الأيوبي) والذين يشيدون

بشخصيته ويعظمونه أنه قتل قرابة مليون إنسان ليس إلا لأنهم  
يختلفون معه في الرأي.

---

٤١٤

---

لا ينبغي على المؤمنين والمؤمنات أن يتزلزل إيمانهم من  
خلال ما نشاهده هذه الأيام وعلى مر التاريخ من أحداث توجب  
إخافة بعض المؤمنين، بل عليهم أن يراجعوا القرآن ويقرؤوه  
ويتدبروا آياته ليروا أية مواقف نصر الله تعالى فيها المسلمون  
وكيف نصرهم؟!

---

٤١٥

---

لقد نصر الله المسلمين في مواقف كان النصر فيها يبدو  
مستحيلا بالحسابات العقلية، ومع ذلك كتب الله لهم النصر،  
ومن تلك المواقف وأهمها معركة الأحزاب.

---

٤١٦

---

وعد الله المسلمين بالنصر في صدر الإسلام، ولكن  
المنافقين والذين في قلوبهم مرض كذبوا الله ورسوله عندما

١٧٦

رأوا الأحزاب وقالوا: ﴿ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً﴾، ونحن اليوم معرّضون للامتحان نفسه، أفتشك في وعد الله للمؤمنين بالنصر! أم نكون من الثابتين على الإيمان المصدقين وعَدَّ الله، غير الظانين به ظنَّ السوء؟!

---

٤١٧

---

اقرأوا التاريخ ولاحِظوا سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين علي (عليه السلام) وتاريخ أهل البيت (عليهم السلام)، فإنه بالمقدار الذي كان لهم الأمر، وأتيحت لهم الفرصة، ماذا صنعوا؟ كان أمير المؤمنين (عليه السلام) أكبر حاكم على وجه الأرض، وكان يحكم أكبر دولة على البسيطة في ذلك اليوم، ولكنه لما استشهد (عليه السلام) كان مديوناً، هل سمعتم بحاكم وزعيم يموت مديوناً؟!

---

٤١٨

---

إنَّ رئيس أكبر حكومة على وجه الأرض، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يموت مديوناً وليس عنده شيء؛ ولذلك ظل الإمام الحسن (عليه السلام) مدة مديدة وهو يسدد ديون أمير

المؤمنين (عليه السلام)، وهذا كان شأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضاً، فقد كانت تأتيه الملايين ويوزعها ثم لما حضرته الوفاة قال: يا علي أنت قاضي ديني.. حيث توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مديون وكانت درعه مرهونة.. وهذا أشهر من أن يذكر.. إن هذه الأمور بحاجة إلى تأمل، وعلينا أن نقدى بهؤلاء الأطهار (عليهم السلام).

---

#### ٤١٩

---

كاد الفقر ألا يرى لنفسه مجالا في الدولة الإسلامية، حتى إذا رأى الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فقيرا واحدا يستغرب منه، ويعتبره ظاهرة غير طبيعية لا تتلاءم مع المجتمع المسلم، والنظام الإسلامي، ثم يأمر بمرتب يعيش به رغدا مع أنه نصراني لا يدين بالإسلام، حتى لا يكون في البلد الإسلامي مظهر واحد للفقر والحرمان، ولكي يعرف العالم بما فيه المسلمون، أن الحكومة الإسلامية تقضي على الفقر، وترفع مستوى الفقراء، لا بالنسبة إلى المسلمين فحسب، بل تنفي الفقر حتى عن غير المسلمين ماداموا تحت رعاية الدولة الإسلامية.

نرى أن الحكومات الإسلامية حقيقة كانت تعمر طويلا،  
وذلك للحب المتبادل بين الأمة وبين الحكومة، ولم يكن الرئيس  
يحتاج يوما ما إلى (أمن) و(استخبارات) و(حرس) وما أشبهه، حتى  
يحميه من الناس.

كان أبو ذر الغفاري شابا مشركا، فما الذي جعله يعتنق  
الإسلام؟ ماذا رأى حتى أصبح مسلما، وإنسانا مثاليا؟ وكم هي  
كثيرة آثاره التي بقيت خالدة!

هناك المئات من علماء الشيعة الكبار، هم ثمرة جهد أبي  
ذر رضي الله عنه، حيث إن هؤلاء رأوا أبا ذر وصدقوا، فكانوا  
وصاروا ووصلوا وعملوا وقدموا.

لم ير التاريخ قبل الإسلام، ولم تسجل الحضارات بعد

الإسلام حتى اليوم ضمانا اجتماعيا بعمق الضمان الاجتماعي في الإسلام.

---

٤٢٤

---

إن الأساليب التي اتبعها خالد في حربه ضد فريق من المسلمين في حروب سميت بـ(حروب الردة)، وتحت ذريعة محاربة المرتدين كانت مخالفة تماما لنهج الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وتعاليم الإسلام، حيث كانت أساليب خالد تتلخص في: قتل المسلمين بقذفهم من المرتفعات والأماكن العالية، وحرقتهم وهم أحياء، والتمثيل بهم، وقطع أوصالهم، وإلقاءهم في الآبار، في حين كان الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ينهى عن المثلة حتى بالكلب.

---

٤٢٥

---

من المؤسف حقا، أن ترى شخصا يحسب من العلماء يعبر في موضع ما عن صلاح الدين الأيوبي بـ(القائد الإسلامي)، مع أنه حتى محبوه وأتباعه ومن هم على مذهبه يقرون أنه حرق في واقعة واحدة واحدة مدينة بأكملها، فأزهق أرواح كل سكانها البالغ

عددهم خمسين ألفا وبينهم النساء والأطفال والشيوخ!!

٤٢٦

لقد أنكر الأمويون كل ما جاء به الإسلام منذ البداية أي بدءاً من شيخهم أبي سفيان الذي قال في جمعهم بعد أن اطمأن بعدم وجود أحد من غيرهم: «والذي يحلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار»، مروراً بابنه معاوية مؤسس الدولة الأموية الذي كان يعمل جاهداً لطمس اسم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وصرح بذلك لأحد ندمائه عندما سمع المؤذن يقول: «أشهد أن محمداً رسول الله» فقال معاوية: «لا والله إلا دفنا دفنا». ... ثم بيزيد الذي أعلنها كفراً وفسقاً وضلالاً فكان فيما قال معلناً بذلك كفره:

لعبت هاشم بالملك فلا

خبر جاء ولا وحي نزل

... ثم بسط مائدة القمار وشرب الخمر في المحفل العام.

٤٢٧

لقد كان يزيد بن معاوية يشرب الخمر ويعمل المنكرات كما كان يفعل ذلك من قبله أبوه معاوية، ولكنه كان كأبيه أيضاً

يتستر على ذلك، فكان إذا أراد فعل المنكرات خرج من الشام إلى قرية في جنوب لبنان قريبة من النبطية وصور تسمى (حوارين) ما زالت موجودة ومعروفة إلى الآن وتبعد زهاء مئتي أو ثلاثمئة كيلومتر عن الشام، ولكنه بعد أن قتل الإمام الحسين (صلوات الله عليه) تصور أن الجوق قد خلا له، وأنه قد حقق أمنيات جده وأبيه، ولذلك قام بما قام علنا أمام ملاء المسلمين مدعيا في الوقت نفسه أنه خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ يريد بذلك تشويه صورة الإسلام، وهذه كانت أولى خطط الأمويين في مواجهة الإسلام بهدف القضاء عليه.

---

#### ٤٢٨

---

لما أغار خالد بن الوليد على بني جذيمة من بني المصطلق ظلماً، بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) ليتدارك الأمر فأعطى لكل قتيل ديته لورثته، ولكل جنين (سقط) خوفاً ووحشة، أو بصدمة ونحوها، ديته لوارثه، ولكل مال ضاع أو تلف منهم أعطى لأصحابه ثمنه، وللجنين الساقط من الأنعام والمواشي قيمته، ولما فقدوه من المتاع أو الأموال أثمانها، وثمان الرسن (العجل) المفقود أو

المتقطع من الرعاة، ومالاً للنساء لروعتهن في الإغارة؛ ليفرحن بدل ما أصابهن من الخوف، ومالاً للصبيان؛ لفزعهم من الإغارة جبراً لما أصابهم من الذعر، ومالاً لما لا يعلمون مما أصابهم في الإغارة، وأعطى لهم مالاً لما فقدوه أو كسر من ميلغة الكلاب، وأعطى مالاً ليرضوا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).. فهل يجد التاريخ (حتى في عالم اليوم) مثيلاً لهذا الصنيع الإنساني الرفيع، والأخلاق الفاضلة النادرة، التي تستوجب تدارك حتى روعة النساء وفزع الأطفال، وضمنان حتى الميلغة (الكسرة من الخبز التي تشرب الكلاب منها الماء).

---

٤٢٩

---

كان السيد الأخ (الإمام الشيرازي الراحل أعلى الله درجاته) يوصي مؤكداً بالاهتمام عبر الخطب والكتب والأشعار وغيرها على أحكام الله تعالى المنسية عملياً، كالأمة الواحدة، والأخوة الإيمانية فلا فرق بين القوميات والإقليميات والألوان وغيرها، والأخذ بالاستشارة في الأمور، والحرية الإسلامية المشروعة الصادقة والصحيحة، والتعددية في إظهارها الإسلامي وغيرها وغيرها...

يحدثنا التاريخ أن المشركين في مكة المكرمة وهي معقل الشرك آنذاك، عندما عين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عليهم حاكماً مسلماً، يحكم فيهم بحكم الله سبحانه، تركوا قوانينهم التي نشؤوا فيها وتوارثوها جيلاً بعد جيل، وأخذوا ينضون تحت لواء الإسلام أفراداً وجماعات؛ لما لمسوه من تفوق أحكام الإسلام ومتانتها وحيويتها.

إذا استعرضنا التاريخ الإنساني المشرق وجدنا أن قانون الإسلام هو الأفضل في كيفية إدارة المجتمع في شتى حقول الحياة؛ ففيه السياسة الحكيمة، إلى جانب الاقتصاد السليم، إلى جانب انخفاض نسبة الجرائم، بدرجة لم يشهد تاريخ العالم منذ العصور الغابرة وحتى هذا اليوم لها نظيراً، بل ولا قريباً منها.

إن هناك العديد من الأمثال التي ذكرها التاريخ التي تؤكد رحمة الإسلام وإنسانيته ففي الوقت الذي كانت الحروب في

الجاهلية تبيد الألوفا المؤلفة من البشر وتأكل الحرث والنسل لم تبلغ ضحايا جميع الحروب في حكومة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والتي بلغت العشرات، ألفاً وأربعمئة شخصاً من كلا الطرفين، مع أن جميع هذه الحروب كانت تتسم بالطابع الدفاعي البحت من قبل المسلمين.

---

٤٣٣

---

في أكبر حكومة على وجه الأرض، والتي كان يرأسها الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكانت تضم العشرات من الدول حسب خريطة العالم في هذا اليوم، وببركة تطبيق قوانين الإسلام، لم يعهد وجود فقير يستعطي، حتى أنه عندما رأى الإمام (عليه السلام) هذه الظاهرة الشاذة لمرّة واحدة في طول حكومته أبدى استغرابه وقال: ما هذا؟ مستنكراً هذه الظاهرة. ثم لم ينقل التاريخ أن مثل ذلك تكرر إلى آخر فترة حكومته (عليه السلام) مرّة أخرى.

---

٤٣٤

---

لأول مرّة في تاريخ العالم فتح الإمام أمير المؤمنين علي

بن أبي طالب (عليه السلام) للناس باب المظاهرات الحرة، وسمح لهم بالتعبير عن آرائهم حتى في مسألة غير مشروعة، وقد تم ذلك في زمن كان العالم بأسره يلقه ظلام الاستبداد من جميع الجهات.

---

٤٣٥

---

ذكر التأريخ أن القضاة الذين كانوا يمارسون القضاء سنوات طويلة اختلفوا في حدّ السرقة، حيث لم تعرض عليهم ظاهرة السرقة من قبل، ليكونوا على علم بالحكم الشرعي لها، كما حدث لابن أبي داود قاضي القضاة، وجمع من الفقهاء والقضاة بمحضر الإمام أبي جعفر محمد بن علي الجواد (عليه السلام)، وهو ما يدل بكل وضوح على الإصلاحية الشاملة والجامعة لقانون الإسلام في تأمين سعادة الإنسان في جميع المجالات.

---

٤٣٦

---

بعد أن منّ الله تعالى على الأمة الإسلامية جمعاء، والشعب العراقي الجريح بالخصوص، بهذه النعمة الكبيرة بزوال (طاغية العصر) وحرية التشرف بزيارة العتبات العاليات،

وخاصة زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في ١٥ شعبان والتي في مثلها قدّم الشعب الأبّي الألوّف والألوّف من الضحايا في طريق زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، يجدر أن نؤبّن ضحايا الانتفاضة الشعبانية المظلومين الذين سجّلوا بدمائهم نصرتهم لسيد الشهداء (عليه السلام)، وخلّدوا للتاريخ وللعراق خاصة مثل البطولة التضحية والفداء، وأن نعزي ذويهم وأهاليهم المفجوعين، بل وعامة أبناء هذه الأمة العظيمة، الذين حفظ التاريخ لهم العزة والشموخ بأولئك الكرام فيما حفظ لهم في هذا المقام.

---

#### ٤٣٧

---

لقد كان الأخ الأكبر آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله درجاته) مصداقاً ظاهراً للحديث الشريف المروي عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام: «العلماء ورثة الأنبياء»؛ إذ أن الأنبياء (على نبينا وآله وعليهم السلام) من أظهر ما فيهم من الصفات الخيرة أنهم يستفيدون من كل طاقاتهم في سبيل الله عز وجل، ولا يعبؤون بشيء من مباحج الحياة الدنيا على حساب الله تعالى، وقد سار (رضوان الله عليه) ومنذ نعومة

أظفاره على هذا النهج، فقد كان يجنّد كل قدراته في سبيل الله سبحانه، ولا يعتني بشيء من الدنيا على حساب الله، بل كان على العكس تماماً.

---

٤٣٨

---

مما يجدر ذكره.. ونحن في الذكرى السنوية لرحيل آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي الأليم ما كان يضمه ويلهج بذكره، ويواصل من أجله.. قضايا المسلمين ومآسيهم في كل مكان، سواء في البلاد الإسلامية أم في غيرها، وخاصة العقود السوداء التي مرّ بها العراق الجريح، ومأساة فلسطين الدامية والمستمرة، وأفغانستان، وغيرها.

---

٤٣٩

---

كان آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمة الله عليه) يعدّ العدة بكتبه، وبياناته، وجلساته، مع مختلف شرائح الشعب العراقي من علماء، ومثقفين، وسياسيين وتجار لليوم الذي يجد فيه العراق المظلوم خلاصه.

وهكذا انتهت صفحة أخرى من صفحات المأساة الممتدة،  
 وحقق الله تعالى بعض الآمال، بوقوع طاغوت العراق في الفخ،  
 حيث لم يجده الهروب من أيدي الشعب العراقي المسلم،  
 فأدركه الله المنتقم، واستجاب بفضل دعوات المعذبين في قعر  
 السجون، والشكالي والأرامل والأيتام، وصرخ لاستصراخهم  
 صريخ المستصرخين، ورحم المشرّدين في بقاع الأرض وبلاد  
 الغربية، وثأر للمقدسات التي هتكت حرمتها على مدى ذلك  
 التاريخ الأسود.

وبعد أن ألقى القبض على الطاغية صدام وإذ أشكر الله  
 المتفضل الودود، على هذه النعمة العظيمة التي عمت الشعب  
 المسلم المظلوم في العراق، بل الأمة الإسلامية كلها، بل  
 الإنسانية جمعاء، أدعوه متضرعاً أن يكمل هذه النعمة بانتهاء كل  
 ذيول المأساة الكبرى، والتي دامت عقوداً طويلة، ويتمها بشروق  
 فجر الغد السعيد الزاهر لهذا الشعب الأبوي الصابر، وأبارك  
 لجميعهم في الداخل والخارج، بعامة شرائحهم من الحوزات

العلمية المقدسة، والجامعيين الكرام والعشائر الأوفياء، والخبراء والموظفين والتجار والكسبة وغيرهم... هذا الانتصار الإلهي للشعب المظلوم.

---

٤٤٢

---

التفجيرات التي استهدفت العتبات المقدسة، والأبرياء القائمين بالشعائر الحسينية في مدينتي كربلاء والكاظمية المقدستين، وغيرهما في الشهر الحرام، وفي يوم عاشوراء بالذات، وهتكت وأهانت الحريم الطاهر لمراقدة الأئمة الأطهار من آل الرسول الإمام الحسين والإمام الكاظم والإمام الجواد ومرقد أبي الفضل العباس (صلوات الله عليهم أجمعين) مهوى أفئدة مئات الملايين، تمثل امتداداً لخط (الشجرة الملعونة في القرآن) المتجسدة في يزيد، وابن زياد، وعمر بن سعد، وشمس بن ذي الجوشن وأضرابهم.

---

٤٤٣

---

يمثل الشهداء والجرحى والمصدومين في التفجيرات التي استهدفت العتبات المقدسة، والأبرياء القائمين بالشعائر

الحسينية في مدينتي كربلاء والكاظمية المقدستين، وغيرهما في الشهر الحرام امتداداً لخط (الشجرة الطيبة) المتجسدة في الإمام الحسين وأبي الفضل العباس وعلي الأكبر والقاسم بن الحسن وأمثالهم (صلوات الله عليهم أجمعين).

---

٤٤٤

---

إن الاعتداءات الظالمة في الشهر الحرام، على القائمين بمراسيم العزاء من المؤمنين العزل في كويتة باكستان وغيرها، تمثل امتداداً لخط بني أمية (الشجرة الملعونة في القرآن).

---

٤٤٥

---

أثبت التاريخ أن الفتن الطائفية باءت بالإخفاق لكل الأطراف، وسببت هدر الطاقات، وضياع الفرص الذهبية، واصطياد العدو المشترك لها في الماء العكر.

---

٤٤٦

---

التاريخ المنير والمشرق لسيرة النبي الأعظم وأمير المؤمنين (عليهما الصلاة والسلام) إبان حكمهما، زاخر بنماذج

كثيرة، تدلّ على تعميم العدل والإحسان بالنسبة للجميع، وعدم ظلم ولو فرد واحد من الأقليات، حتى أعداء الحكومة الإسلامية، وأعداء الحاكم الأعلى، وحتى المنافقين منهم.

---

٤٤٧

---

يوم كانت الدنيا بشرقها وغربها، ترتطم في المظالم والرديلة قروناً متمادية كان المسلمون يشكلون أقوى وأعظم أمة على وجه الأرض بنسبة تفشي أحكام القرآن الكريم بينهم وتعاطيهم لها.

---

٤٤٨

---

المتتبع للتاريخ الإسلامي، يعرف أن هناك شيئاً واضحاً في أدق دقائق تاريخ الأئمة المعصومين (سلام الله عليهم)، ألا وهو بعد النظر والتقصي بالفكر، فهم لم يقصروا فكرهم على ذلك اليوم، بل أخذوا في الحسبان، ما بعد ذلك اليوم، وما بعد مئة سنة، وحتى ما بعد ألف سنة في كيفية قيادتهم للشريعة، وطريقة أمرهم ونهْيهم وتوجيههم لهم.

استفاد الإمامان الباقر والصادق (سلام الله عليهما) من فرصة تحارب بني أمية وبني العباس، على الوجه الذي استطاعا به حقن دماء الشيعة من جهة وتعريف الإسلام الصحيح الذي وصل إلى أيدينا اليوم من جهة أخرى.

لو دقق أهل العلم في التاريخ قليلاً لوجدوا أن أكثر المسيحيين واليهود والمجوس والمشركين الذين أسلموا على عهد الأئمة المعصومين (سلام الله عليهم) هم من تلامذة الإمام الباقر (سلام الله عليه)، أو الإمام الصادق (سلام الله عليه)، أو الأئمة المعصومين (سلام الله عليهم) الذين أعقبوهم.

قد أحدث الإمامان الهمامان الباقر والصادق (سلام الله عليهما) موجة علمية عظيمة للحفاظ على الإسلام.

ربى الإمام الصادق (سلام الله عليه) وحده أربعة آلاف عالم ومحدث، وربما أكثر من ذلك، وهؤلاء الأربعة آلاف عالم أخذوا الإسلام الحقيقي من الإمام المعصوم (سلام الله عليه)، وراحوا ينشرونه في كل مدينة، وفي كل قرية في البلاد الإسلامية المترامية الأطراف.

## طلبة العلم

---

٤٥٣

يتناسب حظ الإنسان في الأمور المادية مع ما يبذله من جهد غالبا؛ فالساعي وراء المال يحصل على كمية مضاعفة لو ضاعف من ساعات عمله، وهكذا من ينشد الزعامة أو الرئاسة فإن نصيبه يكون أكبر كلما أتعب نفسه في ذلك السبيل أكثر. أما الأمور المعنوية فالكيف فيها أهم من الكم، فلو أراد شخص ما أن يكون محبوبا لدى شخص آخر كعالم مثلا، وصار يطيل الجلوس عنده طمعا في لفت انتباهه والتقرب إليه، فإنه قد يثقل بتصرفه هذا عليه، ويثير تنفره، ويزداد بذلك بعدا عنه وهو يريد التقرب إليه؛ وما أدراه لو أنه جلس مدة أقصر لكان أفضل، وهذا يعني أن الأمور المعنوية لا تقاس بالتعب وبالكم، بل الكيفية هي المقياس فيها.

على طلاب العلوم الدينية أن يجدوا ويجتهدوا ويتعبوا  
أنفسهم ويفرغوا طاقاتهم في سبيل العلم.

إذا أردتم أن تزدادوا معرفة بالأسباب التي ميزت الشيخ  
الأنصاري عن غيره، فانظروا إلى عبارته في ردوده على من  
لا يتفق معه في الرأي، كما تظهر في كتبه كالمكاسب والرسائل  
وغيرهما، وقارنوها بعبارات الردود الأخرى التي تلاحظونها  
عند غيره، سواء في ذلك علماء العربية أو الفقه والأصول أو  
سائر العلوم، إن الشيخ (رضوان الله عليه) يرد بأدب بالغ وتواضع  
جم، فتراه رغم قناعته التامة بصواب رأيه وخطأ الرأي المقابل،  
لا يستخدم ألفاظا من قبيل: «خطأ» أو «اشتباه» أو «سوء فهم»  
أو «قبيح» أو ما أشبه بل يستعمل عبارات من قبيل «هذا ما أفهمه»  
أو «يرد عليه كذا»، أي يرد على الرأي ولا يمس صاحبه.

إن على طالب العلم أن يتعب نفسه قدر الإمكان في سبيل

الدراسة والعلم، ولا يكون كسولا أو خاملا بل يعبئ كل طاقاته، ويجب عليه ألا يغفل أن الذي يعطى لهذه الأتعاب وللعلم هو أن ينظر الله إليه بعين رعايته، فمن دون هذه النظرة لا فائدة من كثرة التعلم، ولا نعني بهذا ترك الدراسة، بل نعني أن الدراسة وحدها غير كافية بل هي إحدى الأعمدة لعلم الإنسان، أما العمود الآخر فهو نظرة الله إلينا.

أيها الإخوة لقد ترك كل منكم وراءه العشرات بل المئات من القضايا والاحتياجات المالية والعائلية والاجتماعية وغيرها، وغض النظر عن أمور مختلفة.. كل ذلك في سبيل العلم، ونعم ما تفعلون! وأبارك لكم هذا التوفيق، وحقا إنه لتوفيق عظيم، فما أكثر الناس المحرومين من هذا التوفيق الذي وفقكم الله له.. ولكن حاولوا أن تستفيدوا من هذا العناء وهذه التضحيات واعلموا أن ذلك لا يتأتى عن طريق العلم وحده، فليس بالعلم الاكتسابي فقط تنال الدرجات، بل العلم الحقيقي هو ذلك النور الذي يقذفه الله في قلب من أراد الله أن يهديه.

المطلوب أن لا تستعظم نفسك إذا ازددت علما، بل تكون أنت أنت في اليوم الذي تدرس فيه كتاب السيوطي أو جامع المقدمات، وتكون أنت أنت في اليوم الذي تصبح فيه مرجعا للتقليد أو مدرسا كبيرا في الحوزة.

نلاحظ بالواقع الخارجي أن أكثر من ٦٠٪ ممن بدأوا طريق العلم والدراسة بإصرار وصدق وإيمان لم يواصلوا الشوط حتى نهايته، وأن أقل من ٤٠٪ هم الذين استطاعوا التغلب على المشكلات الكثيرة الموجودة في طريق طلب العلم.

إذا كانت المشكلات في طريق طالب العلم كثيرة، وكان طالب العلم لا يريد صرف عمره هكذا عبثا ثم يكتشف بعد مرور ثلاثين سنة أو ربما خمسين سنة أنه لم يصل إلى شيء ولم يحصل على نتيجة فما هو الحل العلمي للتغلب على هذه الصعاب؟ الحل الجذري يتمثل بالآية الكريمة: ﴿ألا بذكر الله

تطمئن القلوب ﴿﴾ ، والمقصود بذكر الله تعالى في الآية كما قال  
المفسرون الذكر اللساني والقلبي معا، والمقصود بالذكر القلبي  
التوجه إلى الله تعالى.

---

٤٦١

---

إذا كنت تريد أن تصبح عالما ومرشدا ينبغي أن تكون  
قدوة في الحق والحلم وكظم الغيظ، لا أن تثور بسرعة أو تتوتر  
أعصابك لأنفه الأسباب.

---

٤٦٢

---

على طالب العلم أن يبذل الوقت المناسب، ولكن الأمر  
المهم هو كيف وليس الكم، وأعنى بالكيف الإتقان، فلو  
درستم تاريخ حياة العظماء من العلماء كالشيخ المفيد والسيد  
المرتضى والطوسي والمحقق الحلي والعلامة الحلي والسيد بحر  
العلوم والشيخ الأنصاري (رحمهم الله) لرأيتم أن اهتمامهم بالكيف  
ونوعية الدراسة وإتقانها كان أكثر من اهتمامهم بالكم.

على طلاب العلوم الدينية أن يعنوا ببُعدي (الخطابة والكتابة) في شخصيتهم باكرا؛ لأنهما من لوازم الشخصية العلمية والقيادية الناجحة، فكل الأنبياء والقادة والمصلحين يتمتعون بموهبة الخطابة، كما أنك قلما تجد عالما مبرزاً لم يعن بالكتابة منذ شبابه.

من المواضيع المتعلقة بنا نحن أهل العلم الذين نعد أنفسنا من المنتسبين إلى الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) أننا لا نعلم هل انتسابنا مقبول أم لا؟ وهذه هي المسألة المهمة بالنسبة لنا والتي تستحق أن نبذل الوقت والجهد من أجلها لكي نصل إلى نتيجة، وإلا فلسنا على شيء، ومهما يكن عندنا من علم فهو مساوٍ للعدم إن لم يكن أسوأ.

إن المستوى الذي يبلغه الأخلاقي، وطالب العلم الديني خاصة، يؤثر في أداء دوره في المجتمع وتشجيع الناس من خلاله

نحو الفضائل الأخلاقية والاجتناب عن رذائل الأخلاق.

---

٤٦٦

---

قول طالب العلم وفعله وسيرته وتاريخه يشجع الناس على الفضيلة إذا كان هو من أهل الفضيلة، ولكن مجرد عدم كونه كذلك يدفع الآخرين نحو الرذيلة.

---

٤٦٧

---

لا ينبغي لطالب العلم أن يفعل كل مكروه بدعوى أن كل مكروه جائز، ولا يترك المستحبات بدعوى أن كل مستحب جائز الترك؛ لأن ذلك سيكون سببا في تساهل العامي حتى في الواجبات والمحرمات.

---

٤٦٨

---

إذا عمل طالب العلم بالفضائل أي ترك المكروهات وأتى بالمستحبات ولم يتوقف عند مستوى التقيد بالواجبات والمحرمات فهذا يعني أن العامة سيكونون عدولا أي ملتزمين بالحدود الشرعية بأجمعها.

لا ينبغي لطالب العلم الديني أن يقول إن حسن الخلق جيد ولكن ليس بواجب فلماذا ألتزم به؟ أو أن سوء الخلق في حدود منه مكروه، فلماذا ألتزم بتركه؟ والصلاة في أول الوقت فضيلة ولكنه ليس بواجب فلا يخل بعدالتي لو تسامحت به! وهكذا... ثم يسوغ ذلك لنفسه بالقول: «إن أتقى الناس من عمل بالواجبات».

لو كان وضع العالم أو الطالب الديني على أساس إن أتقى الناس من عمل بالواجبات، فإن الوسط الذي يعيش فيه والأشخاص الذين يشهدون سيرته، لا يتوقفون عند ذلك الحد، لأنهم دونه درجة، وليست تلك الدرجة هنا إلا التورط بالمعاصي وترك الواجبات، لأن العامي إذا رأى قدوته يصلى صلاة الصبح قبيل طلوع الشمس مثلا فسيستهين بالواجب نفسه، وإذا رآه يفعل مكروها فإنه سيتهاون بالحرام، ولسان حاله يقول: هذا رجل عالم أو سيد فاضل وهو يفعل كذا أو يترك كذا، فماذا تنتظر مني؛ أنا الإنسان العادي؟!!

على طالب العلم الديني أن يولي الالتزام بالفضائل والأخلاق عناية فائقة بل يجعلها همه الأكبر ويصب اهتمامه وتركيزه عليها حتى يتفوق فيها، لأنه كلما ارتفع مستواه فيها ارتفع مستوى التزام الناس بها بالتبع، وهذا أحد الفروق التي تميز الأخلاق عن سائر العلوم والفنون كالفقه والأصول والبلاغة والفلسفة والحكمة والخطابة وغيرها.

إذا استسهل طالب العلم بالكمال الأخلاقي وتهاون به لن يواصل الشوط حتى الأخير لما سيواجهه من صعوبات.

إننا ننبه طالب العلم في البداية على الصعوبات وطول الطريق ليأخذ أهبطه ويستعد ويشمر عن ساعد الجد ويحسب للأمر حسابه.

هل فكرتم لماذا كان عدد طلاب العلوم الدينية قليلا جدا  
إذا ما قيس إلى طلاب العلوم الحديثة؟ هل لأن الأمة لا تحتاج  
إلى مرشدين أكثر من العدد الموجود؟! أم لأن السبب هو أن  
التشجيع نحو طلب العلم الديني أقل من التشجيع نحو طلب  
العلوم الحديثة؟!

إن التشجيع نحو المدارس الحديثة موجود خلافا للمدارس  
الدينية حيث تنتظر الشيطان أكثر من التشجيع!

من تقدير الله لأحكامه.. تقديره تعالى للعلم والعلماء... فهم  
حفظة الأحكام.

إن الله تعالى يقدر حفظة أحكامه والعاملين بها أكثر مما  
سواهم.

نحن، طلبة العلوم الدينية، مبتلون في مسألة الإخلاص أكثر من غيرنا، لأننا قد نصل نتيجة دراستنا، الى مواقع في المجتمع يطمع الشيطان بسببها في إغرائنا، لأن أحدنا لو زلّ فسيزلّ ويضلّ بسببه خلق كثير.

إن في موقعنا، نحن طلبة العلوم الدينية، إغراءات، كما لو بلغ أحد موقع الرئاسة حيث تجبى له الأموال، ويحظى باحترام الناس وتقديرهم وحبهم، وكذا لو كان وكيلا للمرجع أو خطيبا أو أي موقع اجتماعي مرموق.. فإن في مثل هذه الأمور مغريات كثيرة تتطلب منا اليقظة بدءا واستمرارا.

لنعرف، نحن طلبة العلوم الدينية، أن بلاءنا أعظم، لأن الشيطان يستهدفنا أكثر من غيرنا، ومغرياتنا كثيرة؛ ولذلك فالمخلصين قلة والمخلصين أقل!

لا بأس أن يدرس الإنسان لكي يكون مرجعا أو مبلغا أو خطيبا أو عالما في بلدة ما، ولكن ليكن كل ذلك لثواب الله وأجره، ومن كان هذا هدفه لا يهمله ما يقوله في حقه زيد أو عمرو، لا سلبا ولا إيجابا.

لقد كان العلماء السابقون، وقد أدركت بعضهم، يعرف المرء إخلاصهم من الآثار الظاهرة عليهم بفضل الله وتوفيقه فكانوا يدرسون لله حقا، ويدرسون لله، ويعملون لله.

علينا أن نربي أنفسنا لتكون دراستنا لله، وتدريسنا لله، وعملنا كله لله تعالى، ولنروض أنفسنا لتكون كذلك في المستقبل إن لم نكن قد بلغنا ذلك الآن، وبذلك نرغم أنفس الشيطان.

علينا، نحن طلبة العلوم الدينية، أن ننتبه إلى خطر عدم الإخلاص في أوساطنا أكثر من غيرنا، لأن للإخلاص فينا آثارا تظهر علينا وعلى غيرنا، وتؤثر في غيرنا وتسير له الطريق، كما أن عدم إخلاصنا ستكون له أسوأ الآثار، وربما يبقى في التاريخ، ويسلك كثيرون الطريق المعوج بسببنا نحن نتيجة لعدم إخلاصنا، أو نتيجة لما استنبطوه هم من سلوكنا كذلك؛ ولهذا كان يجب علينا الاهتمام بموضوع الإخلاص أكثر من غيرنا.

ينشط الشيطان في أوساطنا أكثر (نحن طلبة العلوم الدينية)، ويدلنا على الطرق التي يمكن أن نظهر فيها بصورة المخلصين ولسنا منهم.

لا ينبغي أن تكون دراستنا لغرض التدريس والتبليغ والموعظة وإرشاد الآخرين والإجابة عن أسئلتهم فقط، بل أن ندرس ونواصل البحث لأنفسنا أيضا، لأن تهذيب النفس

وإصلاحها واجب كما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب.

---

٤٨٧

---

من الأمور الأكثر أهمية بالنسبة لنا ألا يكون طلبنا للعلم لغرض رفع جهل غيرنا فقط، بل لكي نزيل الغموض عن أنفسنا.

---

٤٨٨

---

ربما أتى الشيطان لطالب العلم عن طريق علمه، وزين له عمله، فهو يرتكب العمل المنهي عنه إلا ما خرج بالدليل، وشيئا فشيئا تصبح «إلا» هذه تخصيصا للأكثر!

---

٤٨٩

---

نحن، طلبة العلوم الدينية، لسنا أصحاب أموال «في الغالب» ولا تذوّقنا طعم الثروة والمال، لأن نشاطنا وتوجهنا كان على عدم السعي وراء المال منذ البداية، فكل ما قرأنا وسمعنا وكتبنا فهو عن ترك الدنيا والاستخفاف بها؛ ولهذا ربما لا يجد بعضنا صعوبة كبيرة في التخلي عن المال، وكذلك حال بعض

الناس، إذ تراه كريما باللسان عندما يكون معدما، ولكن ما إن يثرى حتى يتبدل وضعه، وهناك الكثير من القصص التي تحكي مثل هذه الحالات على مر التاريخ سواء ما وقع منها في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو الأئمة المعصومين (عليهم السلام) أو ما وقع في زمن الأنبياء السابقين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

---

٤٩٠

---

نحن، طلبة العلوم الدينية، أحرى من غيرنا بالتفكير في الجنة والهَمّ لنيلها ودخولها؛ وذلك لأن المفترض أننا تركنا كل شيء من أجل الله سبحانه وتعالى، أو أننا لم نكن نملك الدنيا أصلا.

---

٤٩١

---

ينبغي لطالب العلم أن يفكر أكثر من غيره في الجنة؛ لأنه إن كان ممن لا حظّ له في الدنيا وأقبل إلى هذا المجال فإنه يهتم بحظه في الأخرى وتوفير ثمن الجنة، وإن كانت الدنيا مقبلة عليه ومع ذلك يتركها من أجل الله والآخرة، فهو أولى من الجميع

بذلك.

---

٤٩٢

---

إن كثيرا منا لو لم يكن من طلبة العلوم الدينية لكان وضعه المالي والاقتصادي أحسن، إذن ما دمنا تخلينا عن الدنيا وبعناها، ولو إلى حد ما، فلنركز قليلا ونهتم ليكون الثمن الجنة.

---

٤٩٣

---

نحن، طلبة العلوم الدينية، قد قطعنا نصف الشوط باختيارنا هذا المسلك فلنكمل النصف الباقي، وقد تحملنا نصف التعب فلنتحمل الباقي، والمجال متاح أمامنا لكي نجرب حظنا، فلنجرب من الآن ولنبدأ بأسهل الخصال ثم نرتقي، فنبدأ بالبشر للناس، فهو أسهل نسبيا من الإنفاق من إقتار، ومن إنصاف الناس من أنفسنا.

---

٤٩٤

---

أنتم، طلبة العلوم الدينية، الذين تركتم، في الغالب، معظم اللذات الدنيوية من أجل الله، لماذا لا تكملون صحيفة

أعمالكم بجعلها خالصة كلها لله تعالى؟ فما على المرء إلا أن يحاول ويبدأ، والله تعالى هو الذي يعينه شيئاً فشيئاً حتى يبلغ المقصود، أما الصعوبة في ذلك فشيء طبيعي ويحتاج إلى تمرين وممارسة واستمرار واستعانة بالله تعالى.

---

٤٩٥

---

فلننظر ما هي المحرمات التي قد نتعرض لها؛ لأن كل إنسان معرض لقسم من المحرمات، فليصمم على ترك المحرمات التي تواجهه، فربّ محرمات لم يكن قادراً على فعلها، أو أنها ليست من شأنه، فطالب العلم الديني مثلاً لا يصدر منه شرب الخمر عادة، لأن ذلك ليس من شأنه بل لا يفكر فيه ولا يتصور وقوعه في هذا الفعل الحرام، وهكذا السرقة وتطيف الميزان وما أشبهه، ولكنه قد يقع في الغيبة أو الإيذاء أو إهانة الناس، فليحدد المحرمات التي من هذا القبيل وليصمم على تركها.

---

٤٩٦

---

من واجبات طلاب العلوم الدينية، الترويض والهداية

وجمال التعبير.

---

٤٩٧

---

إننا، نحن طلبة العلوم الدينية، غير مسؤولين عن أنفسنا  
فحسب، بل عن أولئك الذين يتعلمون منا أيضا، وهم يلاحظوننا  
في كل شيء، حتى في أعمالنا وحركاتنا الصغيرة والعفوية.

---

٤٩٨

---

لا تقولوا: نحن طلاب علوم دينية، نصلي ونصوم ونقرأ  
القرآن وندرس وندرس ونخطب ونكتب؛ فإن الشيطان يركز  
عليكم أكثر، ولا حاجة به إلى غيركم مع طمعه فيكم، فأنتم  
همّة الأول والأكبر.

---

٤٩٩

---

عليكم أنتم طلاب العلوم الدينية أن تكونوا مشغولين دائما  
بالدراسة والتدريس والكتابة.

أوصي إخواني العلماء وطلاب العلم، ببيان حقائق أصول  
الإسلام ودفع الشبهات والشكوك المثارة حولها للشباب الصاعد.

## الحرية

---

٥٠١

هناك حريتان موجودتان في الإسلام، حرية الفكر حيث يقول تعالى: ﴿لا إكراه في الدين﴾، وحرية العمل؛ للقاعدة المسلمة لدى الفقهاء: «الناس مسلطون على أنفسهم».

٥٠٢

الإسلام وحده هو دين الحرية.

٥٠٣

المدارس والمبادئ غير الإسلامية التي ظهرت منذ قرون ومازالت ترفع شعار الحرية لا واقع للحرية فيها وراء الاسم.

---

٥٠٤

---

الإسلام دين الحريات مبدأً وشعاراً، وواقعا وعملا.

---

٥٠٥

---

التزم الإسلام بمبدأ ﴿لا إكراه في الدين﴾ في مختلف مجالات الحياة.

---

٥٠٦

---

لم يقتل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أحدا من المشركين بسبب عدم إسلامه، ولا أجبر أحدا على الإسلام، بل تركهم على دينهم، مع أنه باطل وخرافي، لكيلا يسلبهم حرية الفكر والدين.

---

٥٠٧

---

تتجسد الحرية الفكرية في الإسلام من خلال الآيات الكريمة: ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾، ﴿قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾، ﴿وهديناه النجدين﴾، ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا﴾.

أسلوب الإسلام، لا ضغط ولا إكراه فيه.

كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الصديق المسيحي والجار اليهودي، دون أن يجبر أحدا منهم على الإسلام، مع أنه كان الحاكم الأعلى في الجزيرة العربية، وكان بيده السيف والمال والقوة الكافية.

الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) كان مبتلى بأشخاص ذوي نفسيات وضيعة ترد عليه وتقطع كلامه وتجادله بالباطل بل تتناول عليه، وهو مع ذلك لا يأمر بـ(قطع رؤوسهم)، وهو الحاكم الأعلى الذي بايعته الأمة قاطبة، ناهيك عن كونه مُنصبا من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبأمر من العلي القدير، بل كان يجيئهم ويترك لهم حرية العقيدة ما لم يتآمروا ويلجؤوا إلى استعمال القوة والسيف.

حرية الرأي في نظام الله وقانون الإسلام أكثر تقديسا حتى  
من الشهادتين، فالإسلام يريد أن يجعل الناس أحرارا.

يقول لك الإسلام: اعمل ما تشاء، فلك حرية العمل شريطة  
ألا تضر غيرك، فإنه لا ضرر ولا ضرار في الإسلام.

يضرب الإسلام بشدة على يد الظالم ومن يريد إلحاق  
الضرر بالآخرين، فإذا ضمنت ذلك فأنت حر في كل أمورك.

لا ضغط ولا جبر ولا إكراه ولا كبت للحرية في الإسلام،  
ولكن ثمة توجيهات وإرشادات تبين لك السلوك الأحسن، تقول:  
هذا صحيح وهذا مستحب وهذا مفضل وهذا مكروه.

هناك تهمة وجهها بعض المستشرقين إلى الإسلام ويرردها بعض الشباب الذين لا يعرفون الإسلام، فهم يقولون: إن الإسلام كله محرّمات وقيود ونواهٍ؛ ونحن نقول لهم: بالعكس تماما، فإن الحرية الموجودة في الإسلام لا يوجد لها نظير في كل مكان!

خذوا أكثر بلدان العالم اليوم حرية كفرنسا والولايات المتحدة مثلا، ترى القيود الكثيرة للسفر منها وإليها، فهذه القيود موجودة في كل دول العالم، وإن كانت في بلداننا أشد، أما الإسلام فلا يوجد فيه مثل هذا!

لا يقول لك الإسلام: أين تسكن؟ وأين تذهب؟ ومتى تذهب؟ بل يقول لك: إن الله خلقك وهو الذي أعطاك الفكر والعقل فلا تكن عبد غيرك.

لا يجب في الإسلام، أن تخبر الدولة عن خروجك ودخولك، وإقامتك ورحيلك، وما تستورد وما تصدر، ما لم يكن مما حرمه الله، لكن الإسلام يضع لك التوجيهات، ويقول لك إن التزمت بها تفلح وإلا تخسر!

الإسلام يهدي ويرسم الطريق، وبعده لا إكراه في الدين، أي كل أنواع الإكراه يرفضها الدين.

الحريات الموجودة في الإسلام لا نظير لها في التاريخ.

الحرية التي يمنحها الإسلام في مختلف المجالات ليس لها نظير ولا شيء يقرب منها في تاريخ العالم حتى في هذا اليوم المسمى بعصر الحريات.

كما أن خالق الطبيعة خلقها وفق نظام وقوانين تصلح للإنسان، كذلك تشريعات الله! ولكن مع فرق أن الله ترك الإنسان حراً في تطبيقها.

ابحث في كل الحضارات المعاصرة والبائدة هل تجد مثل هذه الحرية؟! وهذا التملك؟! أم ستلاحظ وجود مئات القيود والمواد القانونية التي تحرم الكثيرين من العديد من النعم التي أنعم الله بها على عباده كزراعة الأرض وإعمارها؟

لماذا خلق الله الأمطار؟ هل لتنزل على أرض جرداء وتذهب هكذا هباء؟! أم لكي تسقي الأرض ويستثمرها الإنسان، لقد خلق الله الأرض والمطر والإنسان وربط بينهم، وأطلق يد الإنسان ليحصل على بركات السماء والأرض.

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع أنه معصوم لا يخطأ ولا يظغى، قد سمح بالحرية والتعددية والتعبير عن الرأي، فكيف إذا استبد وتفرد غير المعصوم في الحكم؟!

إذا طبقت في العراق الحرية الإسلامية والتعددية القرآنية، وقانون الأرض لله ولمن عمرها، وسائر قوانين الله، وسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام)، وذلك لمدة خمس سنوات فقط؛ فلن تجد شبراً غير مزروع، ولن تجد إنساناً واحداً لا يملك بيتاً في العراق.. ولعل الخمس سنوات كثيرة، فيما لو كانت الإدارة مستقاة من القرآن الكريم تماماً، ومن أهل البيت (عليهم السلام) كاملاً...

في الإسلام أفضل أقسام الحرية، بما لم يحلم بها العالم في ظل أرقى الحضارات الأرضية.

في الدولة الإسلامية كل أحد حر في قلمه وبيانه، وكلامه وكتابه، وتكوينه الجمعيات والهيئات، والتكتلات والأحزاب، وجمعه المساعدات والتبرعات، وإصدار المجلات والجرائد، وتأسيسه دار الإذاعة والتلفزيون، وغير ذلك.

الحرية نعمة إلهية عظيمة ينبغي اغتنامها على أحسن وجه.

# الأخلاق

---

٥٣٠

الثبات على النية أصعب شيء على النفس.

٥٣١

قضية الثبات على النية مسألة صعبة جداً.

٥٣٢

مهما أوتي الإنسان من توفيق وإخلاص ولو بقي مستمراً على الإخلاص سبعين سنة، لا يؤمن من تزلزل نيته، لأنه مكبل ومشدود بغرائز وشهوات وهوى ودنيا وأشياء مختلفة وغريبة.

٥٣٣

موضوع النية موضوع صعب ودقيق للغاية، فقد ورد في

كثير من الآيات الكريمة والروايات الشريفة والأحاديث القدسية  
أن جمهرة عظيمة وكبيرة من الناس يدخلون جهنم لسوء نياتهم  
رغم أن أعمالهم كالجبال في ضخامتها.

---

٥٣٤

---

ينبغي لنا أن نطلب من الله توفير النية، أي صيانتها من  
الأخطار ومن الشيطان والشهوات والتأثيرات المختلفة.

---

٥٣٥

---

إن الأرواح النجسة غير لائقة للقاء الإمام (عجل الله تعالى  
فرجه الشريف)، والأعين الخطاءة لا تستحق أن تطل على  
حضرته، والآذان المليئة بالمعاصي غير جديرة بسماع صوته،  
وإن هذه الشفاه التي صدرت من بينها آلاف المعاصي لن تتشرف  
بتقبيل يديه!

---

٥٣٦

---

لم لا يسمح لنا الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بلقائه  
وهو أهل الكرم والجود؟ ألم يلتق السيد الفلاني والشيخ الفلاني

والبقال الفلاني والعطار الفلاني، بل وأشخاصا أميين لا يعرفون القراءة والكتابة، فلماذا لا يسمح لي ولك نحن المتعلمين؟ إلا بسبب ذنوبنا؟ فإن الإمام لا ينظر إلى أبداننا بل ينظر إلى قلوبنا وأرواحنا وعقولنا.

---

٥٣٧

---

لنخطط لأرواحنا قبل أن نخطط لبطوننا وأيدينا وبيوتنا وأهلينا، ولنسر قليلا بهذا الاتجاه لنحظى بلقيا المولى صاحب الزمان.

---

٥٣٨

---

علينا بعلم الأخلاق... فليست أخلاق الإسلام وآدابه كلها مستحبات ومكروهات فقط، بل إن فيها الواجبات والمحرمات أيضا.

---

٥٣٩

---

إذا عرفتم مكانة العلم وموقعه، وأن من الأخلاق واجبات ومحرمات، فاعلموا أن الأخلاق جزء من العلم المطلوب أيضا.

الكرم خصلة محمودة، وكذا السخاء والإنفاق وإقراء الضيف، فكل ذلك عمل مقبول ومحبذ، ولكن إلى حيث لا يؤدي إلى ترك واجب أو ارتكاب محرم.

ليس المقصود من التخلي عن «الأنا» التذلل للناس، كما ليس المقصود التكبر عليهم، بل ألا يكون عملك لذاتك وإنما يكون لله وحده.

إذا تألم الإنسان لا يمكنه إلا أن يقول: آه، ولكن إذا ربّى نفسه... تمكن أن لا يقولها بل يقول بدلا منها: لا حول ولا قوة إلا بالله.

المطلوب من كل واحد منا تقوية العلاقة مع المجتمع، وذلك عن طريق الالتزام بالأخلاق الإسلامية كالتواضع والوقار

والبشر والكرم والعفو والرحمة وصلة الرحم.

---

٥٤٤

---

حاول أن تخالف هواك في كل الأمور، فإن كنت لا ترغب في أمر رغم اعتقادك بصوابه، حاول أن تخضع له بكل رحابة صدر.

---

٥٤٥

---

إن كنت مختلفا مع صديقك وواجدا عليه، حاول أن تصله بزيارته أو بإلقاء التحية عليه كلما لقيته.

---

٥٤٦

---

تحتاج الأخلاق إلى التفرغ والجد والمثابرة من أجل بلوغ المراتب العالية فيها.

---

٥٤٧

---

علم الأخلاق من العلوم الصعبة، فهو أصعب حتى من الفقه الذي يعد من أصعب العلوم وأوسعها مسائل.

علم الأخلاق أصعب من الفقه ولا ينبغي لنا أن نستسهله،  
لأن الأخلاق تعني صناعة الإنسان.

الارتقاء في مراقبي الأخلاق والفضائل أصعب من الاجتهاد  
في الفقه؛ لأن ثمرتها ونتيجتها أبعد منلا وأعسر حصولا من  
الفقه، فلا يلمس المرء نتيجة سعيه فيها إلا عندما يصبح ذا قلب  
سليم وتصبح الأخلاق والفضائل ملكات لديه، عندها يشعر  
بلذة الأخلاق والوصول إلى مراتبها العالية، وعندها يعرف قيمة  
ترويض النفس ومخالفة الشهوات.

لا تصبح الأخلاق ملكة عند الشخص إلا بعد أن يحارب  
نفسه ويخالفها ثم يخالفها ويخالفها حتى تنمو عنده ملكة حب  
الخير في كل أبعاده.

إذا حصل الإنسان على ملكة حب الخير في كل أبعاده،  
شعر باللذة، وبدأ يلمس نتيجة أتعبه في مجال الأخلاق  
والفضائل.

أصبح الارتقاء في مدارج الأخلاق صعبا، بل أصعب من  
الاجتهاد، وخير دليل على ذلك الواقع الخارجي فإن عدد من  
بلغوا مرتبة الإنسان الكامل أندر من عدد المجتهدين.

عمق المسائل الأخلاقية وعدم الوصول السريع إلى نتائجها  
يجعل المرء يشعر وكأنه غارق في المجهول.

لا نقصد بـ«صعوبة الأخلاق» صعوبة تلقي دروس في  
الأخلاق كمطالعة كتاب (جامع السعادات) أو إلقاء المحاضرات  
الأخلاقية أو الاستماع إليها... فهذه تمثل علم الأخلاق... إنما

المطلوب من الأخلاق هو العمل ، وما نعينه بالفضائل ليس معرفتها بل العمل بها.

---

٥٥٥

---

لا نريد من التصريح بـ«صعوبة الأخلاق» صرف الناس عنها بل لكي يتم الاهتمام بها أكثر.

---

٥٥٦

---

نتيجة الأخلاق لا تلمس بسرعة ، ولذة الإحساس بالسمو الروحي لا تحصل إلا بعد عناء وصمود ، وهذا من الفوارق التي تميز الأخلاق عن العلوم والفنون الأخرى.

---

٥٥٧

---

من الفوارق العديدة بين الأخلاق والعلوم الأخرى أن الإنسان جبل على حب التشجيع وبه يتقدم في كل مجال من مجالات الحياة ، ولكن من يسلك طريق الرقي في الأخلاق عليه أن لا يترقب التشجيع في هذا المجال ، بل ليتوقع التثبيط أيضا ، فهذا حال المجتمع في الغالب.

معظم الناس في الأخلاق والالتزام بالفضائل يثبطون المرء ولا يشجعونه.

لو نوى الإنسان أن يصبر أو يصدق أو يفى بالوعد في الموارد التي تتزاحم مع مصالحه الشخصية فإن معظم الناس يحاولون ثنيه، ولذلك يحتاج الالتزام بالأخلاق والفضائل والرقى فيها إلى صبر وصدوم وتركيز ومثابرة.

إن الناس المثبطين والهوى والشيطان والشهوات تجعل الفضيلة مشتبهة بالرديلة.

الكرم خلق محمود ويقابله الإسراف فهو مذموم، ولكن ما أكثر الحالات التي يقوم المرء فيها بعمل ينم عن الكرم لكن الآخرين يصورونه له من الإسراف والتبذير الممقوت؟!!

لو أردت الإيثار أو غيره من الأخلاق الحميدة لا يدعك من حولك حتى يشتبه عليك الأمر.

ينبغي لنا أن نركز على الأخلاق حتى نصبح فيه كذي الفن الواحد وحتى نحصل على ملكة الفضائل والأخلاق، وعلى القلب السليم.

بالقلب السليم نستطيع مكافحة تشييط الناس وتمويه النفس الأمانة بالسوء.

متى أيقننا أن طريق الأخلاق صعب وشائك، وشعرنا في كل آن أنه بحاجة إلى تفرغ ومثابرة وصبر، بل واستمداد من الله قبل ذلك كله، وأن علينا أن نحذر الانزلاق دوماً، نعلم حينئذ أننا بدأنا بسلوك الطريق، وأنا سوف نصل بالتوكل على الله

إلى الغاية المتوخاة من بعثة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

---

٥٦٦

---

ليكن تعاملنا حتى مع أضعف الناس إيماناً، بنحو لا يترك لديه انطباعاتنا بالتكبر.

---

٥٦٧

---

هب أنك لست متكبراً ولكن هذا وحده لا يكفي، بل ينبغي ألا تترك انطباعات يوحى بذلك.

---

٥٦٨

---

إن لطلاقة الوجه والبشر والتواضع، كما لجمال التعبير وحسن الاستماع وهكذا الحلم، أثراً كبيراً في نفوس الناس يفوق تأثير الأقوال التي تنطلق من أفواهنا وألسنتنا.

---

٥٦٩

---

حاول أن تنسجم مع كل من يوجه إليك سؤالاً.

---

٥٧٠

---

الذي يفعل الحرام أو يأكل الربا أو يظلم الناس إنما يفعل ذلك من أجل ذاته.. فهو يريد لها المال.. يريد لها التقدير والظهور والوجاهة والزعامة وتحقيق كل رغباتها.

---

٥٧١

---

إذا لم يكن الإنسان يرى الله وينكر ذاته ، تراه يسحق أحكام الله ولا يبالي ، ويولي ظهره لله ولأنبيائه ويتخذ نفسه إلهًا من دون الله.

---

٥٧٢

---

معرفة الله والقيام له ونكران الذات أساس كل فضيلة.

---

٥٧٣

---

من ينكر ذاته يترفع عن الرذائل.

---

٥٧٤

---

تصور كيف تنقلب المعادلة عندما تصبح الذات هي

٢٣٤

الحاكمة، إن الاحتمال وحده يكفي لقتل الناس وظلمهم، حيث إن نكران الذات غائب، والذات تقول أنا كل شيء، أما الذي عنده نكران الذات فيقول: الله أكبر وهو فوق كل شيء.

---

٥٧٥

---

إن الإخلاص أمر حسن وممدوح من الأمور الواقعية؛ فإن أي عاقل سينزعج ويتأثر لو قيل أنه غير مخلص في عمله، كما أنه حتى غير المخلص يفرح لو قيل عنه أنه مخلص، وإن لم يكن كذلك واقعا، وهذا دليل على واقعية كون الإخلاص حسنا، كواقعية الصدق والشجاعة والكرم وكل ما هو حسن.

---

٥٧٦

---

لكل إنسان نقاط ضعف يعرفها هو، فإذا برزت عنده وأرادت أن ترديه فليتذكر أن الله موجود هناك، عند تلك النقطة، وليركز على هذا الأمر، ويكرر هذا التذكر ليصلح باطنه شيئا فشيئا.

إن المعاصي لا تصدر إلا عن نفس خبيثة أو غير مسيطر عليها، فصاحبها عبد لشهواته وليس سيدها، ومن الطبيعي أن مثل هذا الإنسان لا يتمكن من الاتصاف بالصفات التي من شأنها أن تورده الجنة.

الإنفاق صعب ولكن الإنفاق من إقتار أصعب، ولا بد أن يتوفر صاحبه على نفس رفيعة أو سيطرة على نفسه وشهواته وهي التي تنقذه حقا.

الإنفاق من إقتار أعلى درجة من الإيثار.

يحتاج ضبط النفس إلى همة عالية وتمارين ورياضة.

---

٥٨١

---

السيطرة على النفس أمر صعب لا ينبغي الاستهانة به.

---

٥٨٢

---

لا يمكن للنفس أن تستقيم بسهولة وبسرعة من دون حاجة إلى ترويض ومقدمات، بل هي بحاجة إلى رياضة مستمرة.

---

٥٨٣

---

إذا كان تغيير النفس من الواجبات العينية بالنسبة لنا، فهذا يعني أن على الإنسان أن يمهد السبل والأساليب التي تجعله لا يعصي الله تعالى، وهذا أمر لا ينبغي الاستهانة به، بل لا بد له من مقدمات وتمهيدات وزمن ورياضة.

---

٥٨٤

---

رياضة النفس أكثر صعوبة من رياضة البدن، لأنه في الأخيرة إذا وجد المقتضي، كالجسم المستعدّ، فلا توجد هناك موانع كتلك التي توجد في رياضة النفس وهي موانع قوية جدا من قبيل:

نفسى وشيطانى ودنياى والهوى  
كيف الخلاص وكلهم أعدائى  
فهذه الموانع جميعا تواجهنا وهي تتطلب هممة قوية  
للتغلب عليها.

---

٥٨٥

---

الزمام بأيدينا نحن، وليس بأيدي غيرنا.. كل واحد منّا  
زمام نفسه بيده.

---

٥٨٦

---

نحن في أي مرتبة كنا من مراتب التقوى والورع والرياضة  
النفسية فهناك المزيد من المجال للتحويل والارتقاء.

---

٥٨٧

---

من وجد الله تعالى لا يكثرث بعد ذلك بما حصل لزيد أو  
عمرو، تعلم من زيد وعمرو إن كانا أهلا لذلك وأرشدك إلى  
الإيمان وبصراك منبع الخير، ولكن بعد أن وجدت منبع الخير  
وهو الله تعالى.. وثق اتصالك به واستعن به دائما واستعد به من

الشرور ومن الشيطان ومن النفس الأمارة حتى لا تتأثر حالك  
ونيتك وإخلاصك بتغيرات أحوال الآخرين.

---

٥٨٨

---

لو كان شخص ما بنظرنا أكبر قديس أو عبدا ثم زلّ أكبر  
زلة فيجب أن لا يتغير إيماننا، إلا أن يكون إيمانا صوريا.

---

٥٨٩

---

لنعرف أن الله ينظر إلى قلوبنا، وأنه بمقدار لياقتنا يعطينا  
توفيقا وقابلية وسعادة، إذ ليس من الحكمة والله أحكم الحاكمين  
أن يعطي إنسانا فوق لياقته واستحقاقه.

---

٥٩٠

---

إذا كنا نحن البشر على صغر عقولنا نحاول أن لا نعمل ما  
ليس بحكمة فكيف نتوقع ذلك من الله سبحانه؟!

---

٥٩١

---

إذا لم يكن إمام الجماعة عادلا فنحن لا نأتم به، وهذه من

الحكمة قبل أن تكون تشريعا فقهيا.

---

٥٩٢

---

إننا لا نسلم ثروة بالملايين لسفيه لأنه ليس من الحكمة فعل ذلك، فكذلك لا يسلمنا الله الجواهر الثمينة ما لم نكن لائقين بها.

---

٥٩٣

---

ليس الزهد أن تمتنع عن الطعام والشراب أو التملك أو النكاح، بل حقيقة الزهد أن لا تأسى على ما فاتك من ثروات وقدرات مهما كان نوعها، ولا تفرح بما أوتيت مثل ذلك، وهذه منزلة لا يبلغها المرء بسهولة بل لا بد له أولا من تمرين متواصل وترويض مستمر.

---

٥٩٤

---

يختلف الناس في سرعة التغير وشدته، فبعض الطباع تتغير بسرعة وبعضها يتغير ببطء، وكلما استحضر الإنسان المنافع التي سيجنحها أو المضار التي سيدفعها من خلال التغير،

زاد من سرعة تغييره.

---

٥٩٥

---

حب الجاه من الطبائع الأصيلة والقوية عند الإنسان.

---

٥٩٦

---

إذا تألم الإنسان لفقدان بعض الأشياء كالصحة مثلا فهذا يعد أمرا فطريا، ولكن الرياضة النفسية تخفف الوطأة على الإنسان وتزيل الألم المضاعف، فتارة يتألم الإنسان بدنياً بسبب مرض ألمّ به، وتارة يتألم نفسياً نتيجة الشعور بفقدان الصحة، وهذا أيضا شيء طبيعي، ولكن التركيز على الألم النفسي والتحسر وما أشبهه هي الأمور التي تنهض التربية بإزالتها كلما تذكر الإنسان أن كل ما يملكه حتى صحته وبدنه وروحه أمانة عنده وليس هو مالها الحقيقي.

---

٥٩٧

---

ينبغي أن نعرف أن صحتنا أمانة ينبغي المحافظة عليها من جهة، ولا ينبغي أن نقتل أنفسنا حسرة إذا ما استرجعت منا،

ولذلك ورد في الحديث القدسي: «يا محمد، أحب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه»، وهذا لا يعني أن الإنسان لا ينبغي له أن يحزن لمفارقتة الأحبة، ولكن فرق بين ذلك وبين أن يحزن ويسخط على حصول الحالة.

---

٥٩٨

---

حيث أن لنا مشاكلنا الشخصية فإننا نحتاج لأن نربي أنفسنا لبلوغ درجة الرضى بقضاء الله عز وجل، فلا نقول أو نفعل ما يسخط الله نتيجة التأثير والانفعال لما قد يصيبنا، بل علينا أن نذكر أنفسنا دائما بأن ما من خير نناله فهو من الله تعالى، بمعنى أنه أمانة عندنا، لا بد أن نفارقها يوما ما، فلا نأسى على ما فاتنا، ولا نفرح بما آتانا.

---

٥٩٩

---

إذا سار الإنسان في طريق الله تعالى فإنه يعينه بلا شك، وقد وعد الله المؤمنين ذلك، إذ وعدهم بالنصر إن جاهدوا في سبيله، سواء كان جهاد العدو الخارجي أو في الجهاد للتغلب على العدو الداخلي وهو النفس، فإن المؤمن إذا استعان بالله

٢٤٢

وسار في طريق جهاد نفسه ، أتاه المدد والنصر من عند الله عز وجل.

---

٦٠٠

---

لنا في أولياء الله الذين وصلوا هذه المراحل العالية ناهيك عن المعصومين خير دليل على إمكان تحقق النصر على النفس ، فما الفرق بيننا وبين السيد بحر العلوم مثلا أو الشيخ الصدوق أو السيد الرضي (رضوان الله تعالى) عليهم جميعا؟ فقد كانوا أناسا عاديين أي غير معصومين ولكنهم بتربية أنفسهم أصبحوا أولياء غير عاديين تنقل عنهم الأعاجيب! وهم الذين عن طريقهم وصل إلينا التراث الإسلامي الموجود بين أيدينا ، فكيف صاروا هكذا ولم يكونوا معصومين؟ نقول في الجواب: إنهم ساروا في الطريق متوكلين على الله تعالى ومستعينين به فأعانهم ونصرهم على أنفسهم حتى بلغوا ما بلغوا من العلم والدين.

---

٦٠١

---

يمكن للإنسان أن يصل عن طريق المواظبة على محاسبة النفس إلى مراتب عالية، وقد وصل كثيرون إلى درجة حيث لم

يعد يزيد الترغيب في اندفاعهم، ولا يقلل التثبيط من عزمهم، مع أنهم بشر لهم شهوات ورغبات ويدركون معنى الترغيب والتثبيط ولكن الإدراك شيء والتأثر به شيء آخر.

---

٦٠٢

---

للشهوات أثرها السلبي وكذلك الشياطين وأصدقاء السوء، ولكن إذا اقتنع الإنسان بإمكانية الوصول وتوكل على الله تعالى، فإن هذا الاعتقاد بنفسه سيوصله، ومن مفاتيحه السهلة محاسبة النفس، وذلك بأن يكون الشخص ملتزما بتحديد أوقات من اليوم يراجع فيها نفسه، بشرط أن يكون الوقت مناسباً، فلا يكون عند الجوع أو الشبع أو انشغال الذهن بأمر آخر قد يحول دون التأمل والتفكير جيداً بل يكون في وقت يمكنه الاختلاء بنفسه ومراجعة ما قد صدر منها.

---

٦٠٣

---

ينبغي أن لا تغيب محاسبة النفس عن الواحد منا ما دام مستيقظاً، وهذا ممكن بترويض النفس بأن يخصص المرء وقتاً من يومه يزيده قليلاً كل يوم، يراجع فيه نفسه وينظر إلى أعماله

ونواياه، فكلما رأى خيراً شكر الله وطلب الزيادة وسعى لها،  
وكلما رأى شراً استغفر الله وطلب منه التوفيق للإقلاع عنه.

---

٦٠٤

---

ينبغي التوجه والتوجه للتخلق بأخلاق الإسلام من الصدق  
والصبر، والحلم، والوفاء، والاستقامة، والبشر وغيرها، فإنه  
خير وسيلة لجوامع الخير والسعادة في الدنيا والآخرة.

---

٦٠٥

---

يلزم على المؤمنين والمؤمنات تخصيص وقت خاص كل  
يوم ولو لدقائق من أجل محاسبة النفس، ومراجعة سريعة لما  
مضى خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، والعزم على مواصلة  
الخيرات، والاستغفار للذنوب.

## التبليغ

---

٦٠٦

إننا اليوم بأمرّ الحاجة إلى تعبئة علمية لمعرفة كثير من الأحكام الشرعية التي هي محل ابتلائنا، سواء في عملنا الشخصي أو في مقام الهداية والإرشاد وتعليم الأحكام، بل مسائل هداية الضالين، وأصحاب الديانات والمذاهب الباطلة والأفكار المنحرفة فهذا كله من الواجبات العينية.

٦٠٧

لا شك أن أشرف مهمة في الدنيا هي مهمة التبليغ؛ لأنها مهمة الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)، فإن الله سبحانه وتعالى لم يكلفهم، وهم أشرف المخلوقات، بمهمة أخرى سوى التبليغ، ومن ثم إذا استطاع الإنسان أن يكون مبلغاً لدين الله، فهذا يعني أنه وضع أقدامه وخطاه في موضع أقدام الأنبياء (عليهم السلام)

وسلك مسلكهم.

---

٦٠٨

---

ليعلم الإخوة الذين ينطلقون للتبليغ والإرشاد وهداية الناس في القرى والأرياف والمدن والبلاد الأخرى في شهر رمضان وغيره أن الهدف المقدس والغاية الأسمى من دراستهم ومن كل ما تلقوه من علوم دينية في الحوزات هو التبليغ.

---

٦٠٩

---

قد تختلف أدوار التبليغ ووسائله باختلاف الحضور وتنوعه؛ فالخطيب إذا تحدث إلى جمهور من المثقفين تحدث بأسلوب يختلف عما إذا كان حديثه إلى أناس أميين، لكن يبقى التبليغ يحظى بالأهمية في كل حالاته.

---

٦١٠

---

على المبلِّغ ألا يقصر تبليغه على فئة معينة من الناس كالمثقفين مثلاً دون غيرهم، بل عليه أن ينزل إلى كل فئات المجتمع وطبقاته.

ما دام المبلغ لا يدري أية تربة ستثمر فيها الكلمة الطيبة أكثر، فعليه إذن أن يسعى لبذر الكلمة الطيبة في كل مكان ومع كل إنسان.

إن للتبليغ أهمية كبرى وتأثيرا عظيما، فييران والعراق اللتان تعدان اليوم مواليتين لأهل البيت (عليهم السلام) بأغلبية ساحقة، لم تكونا كذلك في السابق، بل تحولتا إليه بفضل التبليغ الذي نهض به رجال أفذاذ نذروا أنفسهم له وعقدوا العزم عليه.

لو تعمقت في التاريخ والسير، وبحثت في أنساب كثير من المؤمنين وتسلسلت في أجدادهم لرأيت أن كثيرا منهم ينحدر من أجداد لم يكونوا في خط أهل البيت (عليهم السلام) ولكنهم تحولوا إليه بفضل التبليغ، وقد استمر الخط في أولادهم وأعقابهم إلى يومنا هذا.

على الإخوة الذين يتوجهون إلى التبليغ أن يعلموا أولاً أن مهمتهم هي مهمة الأنبياء التي كانوا يصرفون عليها معظم وقتهم، وأنهم يخففون بعملهم الواجب الكفائي عن لا تنهياً له فرصة التبليغ خارج الحوزة.

على الإخوة الذين يتوجهون إلى التبليغ التأهب والتهيؤ للأسئلة المتنوعة التي قد يواجهون بها، وأن لا يبرموا حتى من الأسئلة الساذجة وربما السفهية التي قد يواجهون بها أحياناً.

على الإخوة المبلّغين أن يفتحوا صدورهم للناس، فليسوا كل الناس سواء.

إن لأسلوب المبلّغ وسلوكه أكبر الأثر في التبليغ، فمن الطبيعي أن يتناسب تأثر الناس بنا مع أعمالنا وتصرفاتنا وصدقنا

ومطابقة عملنا لقولنا.

---

٦١٨

---

ينبغي للمبلِّغ أن يكون طلق الوجه بشوشا، ولكن هذا لا يعني أن يكون مفتوح الفم دائما يضحك ويقهقهه لأتفه الأسباب، لأنه كما ينبغي للمبلِّغ أن لا يكون عبوسا، ينبغي له أيضا أن يكون وقورا ولا يكون مبتذلا.

---

٦١٩

---

على المبلِّغ أن يلتفت إلى لو أن شخصا عاميا استخدم في عبارته إحدى الأمثال السوقية الهابطة فلا يقطب وجهه أمامه فينفض من حوله، ولا يشترك معه ويضحكه ضحكة طويلة وعريضة فينقلب مجلسه إلى نادٍ يتبارى فيه بإطلاق هذا النوع من الأمثال غير اللائقة.

---

٦٢٠

---

أخي المبلِّغ.. ربّ شخص قد لا يكون له شأن أو ثقافة اليوم يهديه الله على يدك ويأتي يوم ترى مسجدا أو مدرسة دينية فيها

حوزة علمية تخرج منها علماء أسسها ذلك الشخص الذي كانت هدايته على يديك.

---

٦٢١

---

لو جاءك شخص وكان أبوه ضالاً أو طاغوتاً في حياته ثم مات أو قتل، فلا ترفض استقباله فلعله يهتدي على يديك، فإنه لم يسمع أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طرد أحداً، أبداً، حتى وحشي قاتل حمزة فإنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يزد على أن قال له: «غيب وجهك عني».

---

٦٢٢

---

حاولوا أن تستفيدوا من التبليغ بالأسلوب والقول جميعاً، لتحصلوا على نتائج جيدة.

---

٦٢٣

---

للمبليغين ألا ينسوا الإخلاص، فإن الشيطان قد يأتي لأحدنا ويقول له: إذا أصبحت مبلغاً جيداً ونجحت في عملك فسيصبح لك مريدون مخلصون يقبلون يديك ويرفعون الصلوات

التي تزلزل الأرض عند قدومك، وسيكون ذلك لو نجحت حقا، ولكن ينبغي لك ألا تقوم بالتبليغ لذلك السبب، وحاول أن لا تستحضر هذا المعنى في ذهنك أبدا، لأن الشيطان يحاول أن يقحم هذا كهدف في ذهنك، فحاول أن تزيحه... تريح.

---

٦٢٤

---

لينظر الخطيب إلى حديثه عندما يجذب الآخرين هل أتعب نفسه وعني بعباراته ونمّق أسلوبه لكي يقال عنه أنه خطيب ناجح أم كان كله لله، أم بعضه لله وبعضه لنفسه، وهكذا الكاتب والمدرس والمبلغ والمجتهد...

---

٦٢٥

---

ترويض النفس من أهم الواجبات العينية بالنسبة إلى كل فرد، ويتأكد بالنسبة لنا، نحن الوعاظ والمبّلّغين وعلماء الدين، لأن كل واحد منّا يتعلم منه أفراد وربما جماعات، ويتلقون منه ويقتبسون ويقتفون أثره، ويتأثرون بكلامه وحركاته وتصرفاته.

إنك.. أيها المبلغ والواعظ، وإن كنت فردا في وجودك الخارجي لكنك لست كذلك في العمل؛ لأن هناك من يعتبرونك مرشدا وهاديا وهم يقتدون بأفعالك سواء كنت خطيبا أم عالما.

إننا لسنا أفرادا في العمل وإن كنا كذلك في وجوداتنا الخارجية، بل إن كل واحد منا هو مرجع تقليد بمستوى معين ونسبة ما، لا فرق في ذلك بين طالب العلم والخطيب وعالم القرية والعاصمة، فكلُّ على قدره ومستواه.

الناس في هذا الزمان خصوصا الشباب ولا سيما طلاب المدارس والجامعيين منهم بأمس الحاجة لمن يقول لهم ما هي الواجبات وما هي المحرمات، فأكثر أذهانهم محشوة بعشرات بل مئات الأسئلة حول الإسلام بانتظار من يجيبهم، وهذا يحتاج إلى علم ودراسة وتعزيز علمي، فلا يتمكن كل شخص أن يجيب عن أسئلتهم بسهولة ويعرض نفسه للجواب والخطاب والكتابة

والنقاش من دون علم، بل إن ذلك يحتاج إلى أرضية وتعبئة علمية ومقدمات.

---

٦٢٩

---

مهما أوتينا من العلم فهناك ألوف الأسئلة التي لا نعرف لها جوابا يلزم أن نتهياً لها.

---

٦٣٠

---

لا شك أنّ قراءة القرآن مقدّمة لمعرفته، ومعرفته مقدّمة للعمل به، ومقدّمة لتعليمه للآخرين، وهي مقدّمة لإرشاد الناس إلى القرآن.

---

٦٣١

---

إرشاد الناس من الفرائض العينية فعلا، ومن الفرائض الكفائية بذاته؛ لأن علماء الإسلام يجمعون أن الواجب الكفائي ينقلب عينيّا إن لم يوجد من به الكفاية، كل على قدر سعته.

الألوف من العلماء الكبار، ومن علماء المشركين  
والنصارى واليهود، اهدوا عن طريق جمال التعبير في القرآن  
الكريم.

الجمال مهم ومطلوب لهداية الناس، فلا يكفي أن يكون  
المطلب صحيحا وجميلا، بل لا بد من جمال الأسلوب والتعبير  
أيضا.

المعنى الصحيح اجعلوه في وعاء جميل لكي يقبله الناس  
منكم.

لو علم النصارى أن الإسلام حق وصدق، وليس لفظا  
مجردا فقط، بل هو عمل أيضا، كما هو شأن النبي الأكرم (صلى  
الله عليه وآله وسلم)، والإمام أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب (سلام الله عليه)، أفلا يصبحون مسلمين؟ وكذلك اليهود  
إذا ما صدقوا بأن تلك حقيقة الإسلام، أفلا يؤول أمرهم إلى أن  
يصبحوا مسلمين؟

---

٦٣٦

---

لا بد من التعبئة الشاملة المتواصلة والمعمقة لاستيعاب  
ونشر ثقافة القرآن الكريم وعلوم أهل البيت الطاهرين (عليهم  
السلام)، هذين الثقلين العظيمين الذين خلفهما الرسول  
الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) في الأمة، وأمر الجميع  
باتباعهما والتمسك بهما، وأعلن أن التمسك بهما هو الضمان  
الوحيد للهداية والنجاة من الضلال.

## المرأة

---

٦٣٧

حقوق النساء على الرجال مماثلة لحقوق الرجال على النساء.

٦٣٨

لقد صبغت الظواهر هذه الدنيا، فعندما نأتي إلى قضية المرأة، نلاحظ أن الشعارات التي ترفع باسمها ليست سوى ظواهر وضجيج فارغ، فتحرير المرأة مثلاً كلمة جميلة، ولكن عندما تنبش قلب هذه الكلمة لكي تعرف حقيقتها والواقع الذي تعيشه المرأة المعاصرة في ظلها تكتشف أن فيها تقييد المرأة وإذلالها وليس حريتها كما يزعمون.

مثل الرجل والمرأة في الحياة مثل العظم والغضروف في  
بدن الإنسان.

الحياة مزيج من العقل والعاطفة، فإن الحياة لا تبني بالعقل  
وحده ولا بالعاطفة وحدها، فلو أن الحياة سلب منها العقل عادت  
فوضى لا نظام فيها، ولا وجدت مجلسا منعقدا بعض يتكلم  
وبعض يستمع، فإن العقل هو الذي يحدد العاطفة ويؤطرها.

مثل المرأة والرجل في الحياة كمثل العاطفة والعقل،  
ولا يعني ذلك أن المرأة عاطفة بلا عقل، وأن الرجل عقل بلا  
عاطفة، بل بمعنى أن المرأة كيان عاطفي تترجح فيه كفة تأثير  
العاطفة، خلافا للرجل، في الغالب، فهو كيان يتغلب فيه العقل  
على العاطفة.

من الطبيعي أن تختلف واجبات المرأة عن واجبات الرجل بسبب الاختلاف الموجود في طبيعتهما، فكما تختلف واجبات الغضروف عن العظم في بدن الإنسان، حيث استقامة البدن بالعظم، وحركته بالغضروف، ولو أردت أن تساوي بينهما فمعناه أنك شللت البدن.

لو أردت أن تساوي بين المرأة والرجل في كل الأمور، تكون كمن يحمّل أطنانا من الحديد في سيارة صغيرة، ويحمّل الشاحنات الكبيرة بضعة كيلوات من أجهزة دقيقة، فلا السيارة الصغيرة ستكون قادرة على حمل تلك الأطنان، ولا الشاحنات تستفيد منها بالوجه الصحيح.

إذا أردنا أن ندخل النساء المعامل الثقيلة أو نسكن الرجال البيوت للقيام بالمهام المنزلية، فكلا الفرضين شلل للحياة، والدليل على ذلك ما نلاحظه في الحياة الغربية، فمن أين جاءت

هذه المشاكل مع أن البشر هم البشر، والرجل هو الرجل، والمرأة هي المرأة؟ الجواب: لأن واجبات المرأة أخذت منها وحولت إلى واجبات الرجل، وواجبات الرجل أخذت منه وأعطيت للمرأة، لذلك حدث شلل في الحياة الأسرية ومشاكل، وبدأ الرجال يزدادون تنفرا من زوجاتهم، والنساء يزددن تنفرا من أزواجهن، وأخذت نسبة الطلاق تتزايد يوما بعد يوم.

---

٦٤٥

---

العلم يتقدم بالبشر إلى الفضاء، ولكن مشاكله تتقدم به إلى الطلاق، وانهدام الأسرة، وتفكك العائلة، والمشاكل الزوجية، لماذا؟ لأن كلا من الرجل والمرأة تخلى عن بعض واجباته وقام بواجبات الآخر، مع أنه ليس كفتا لها، والحياة حياة الأكفاء.

---

٦٤٦

---

لقد سعدوا بالمرأة من جانب، ونزلوا بها من جانب آخر فتولدت المشاكل.

إن المرأة مثال العاطفة في الحياة، فالأمور التي تحتاج إلى العاطفة مخولة للمرأة، بينما الرجل مثال العقل ولذلك أوكلت إليه الأمور التي تحتاج إلى عزم وتصميم.

جعل الإسلام نفقات المرأة على الرجل سواء أكانت بنتاً أم زوجة أم أما، فحتى أدوات التجميل يحق لها تقاضي ثمنها من الزوج بما يتناسب وشأنها طبعاً، ناهيك عن الغذاء والمسكن واللباس والدواء والترفيه وحتى كفن الزوجة إذا ماتت فمأء غسلها وثمان الأرض التي تدفن فيها وأجورالدفن و...، كل ذلك على الزوج حتى إذا كانت الزوجة ثرية تملك الملايين والزوج معسراً، ولكن في حدود المعروف.

لولا لطف الإسلام ورفقه بالمرأة لاقضى أن يجعل الإرث كله للرجال.

لو تركنا عقولنا ولم نستضيء بهدي الإسلام لبدا اختصاص الرجل بالإرث كله معقولاً، فلماذا نعطي المال للمرأة والرجل يصرف عليها كل ما تحتاجه، ولكن الإسلام لم يغفل أن المرأة قد تحتاج ولا تطلب من الرجل حياءً، ولا يريد الإسلام للمرأة أن تستعطي، ولذلك جعل لها حصة من الإرث، هذا بالإضافة إلى أن في منحها حصة من الإرث نوعاً من تطيب نفسها سيما وهي مفجوعة أيضاً بموت ذويها، فهل يعد حكم الإسلام في إرث المرأة بعد هذا ظلماً في حقها وحقاً من كرامتها أم أن الأمر ببساطة ووضوح يتناسب مع الأحكام المالية الأخرى في الإسلام مع أخذ عاطفة المرأة بنظر الاعتبار، حيث يلاحظ الإسلام العواطف أيضاً؟!

إن المرأة عاطفية أكثر من الرجل، وهذا التكوين العاطفي للمرأة قد يدفعها لاتخاذ قرار مستعجل بالطلاق وسرعان ما تندم عليه بعد زوال أسباب الإثارة، على العكس من الرجل، فطبيعته، في الغالب، لا تجعله يثور بسرعة، وإذا ثار واتخذ

قراراً فلا يتراجع عنه بسرعة، لأنه لم يتخذه بتأثير عاطفي سريع الزوال، فثورة الرجل عن خلفية وامتداد وإذا حدثت تعمقت وتجذرت، أما ثورة المرأة فكزيد البحر أو الرغوة التي تعلقو غسيل الثياب، فلو وضع الإسلام الطلاق بيد المرأة لكان خلاف الحكمة والتكوين الطبيعي لها.

---

٦٥٢

---

إن حكمة التشريع في وضع (الطلاق بيد الرجل) هو التقليل من حالات الطلاق ودعماً لأواصر المحبة بين الزوجين واستمراراً للحياة الزوجية.

---

٦٥٣

---

لم يتجاهل الإسلام كرامة المرأة واختيارها حتى في مجال الطلاق، فقد ترك لها الإرادة كاملة قبل الزواج، والحرية في ألا تتزوج إلا بشرط أن تكون وكيلة عن الزوج في الطلاق، فيصبح لها هذا الحق كما للزوج، ولكنه مع ذلك يشجع في خطه العام على الزواج، ويقول للمرأة، أنا أضع أمامك طريق الحياة السعيدة حتى مع كون الطلاق بيد الرجل، ولكن في الوقت نفسه، ولكي

لا شعري بالإجبار والإكراه، لا أجبرك على شيء، وبإمكانك أن تضعي هذا الشرط قبل الزواج.

---

٦٥٤

---

فرض الإسلام (الحجاب) للمرأة، لتقل الموبقات، وتشتد علاقة الرجل بزوجته والزوجة بزوجها، فتهدأ العائلة، وترقد في جو هانئ وسعيد، مفعم بالحب والوداد، والوفاق والوئام.

---

٦٥٥

---

لم يحرم الإسلام على المرأة علما ولا عملا، بل فرض عليها أحيانا العلم والعمل، وحبّذهما لها أحيانا أخرى، وإنما حرم عليها التبذل والميوعة، والتبرج والخلاعة، كما حرّم عليها أن تقوم بأعمال تنافي عفتها وشأنها.

---

٦٥٦

---

الإسلام أرف دين ومبدأ عرفه التاريخ وجريه، فبالنسبة إلى المرأة يرى أن الحياة العائلية، لا تتم إلا بتعب وكد من خارج البيت، وسكن وعمل في داخل البيت، فقسّم الأمر بين الزوجين

٢٦٤

لشدّ أواصر المحبة والتعاون فيما بينهما، فجعل للرجل: الخارج، وللمرأة: الداخل، وإنما جعل العمل داخل البيت والاستقرار فيه للمرأة، لأن المرأة أصلح من الرجل في إدارة البيت، وخاصة في مسألة تربية الأولاد وتنشئتهم النشأة الصحيحة والنافعة، فهي خير محل للنشوء، والنماء الجسدي، والعقلي، والعاطفي للأولاد.

---

٦٥٧

---

رأى الإسلام الحكيم أنه لو زاولت المرأة أعمال الرجال خارج البيت، فإنه لا بد وأن يلقي عبء عملها البيتي على الرجال، وفي ذلك إضاعة للطاقتين، طاقة المرأة العاطفية وطاقة الرجل العملية، فالعمل نفس العمل، إلا أنه معكوس ومقلوب، وإذا كان كذلك فإنه سوف يأتي بنتائج غير مرضية، ولذا حَبِّد للمرأة الأعمال البيتية الداخلية، وللرجل الأعمال الخارجية الشاقة.

---

٦٥٨

---

الاختلاط في نظر الإسلام الذي يحرص على سلامة المجتمع وسعادته، غير جائز، سواء في المسابح أو المدارس أو السينمات أو المعامل أو المجتمعات أو المنتديات أو غيرها، ويرى

٢٦٥

الإسلام أن ذلك يوجب الفساد مما يجب وقاية المجتمع عنه، إلا إذا كان الاختلاط بكامل الحفاظ والحجاب، والستر والعفاف.

---

٦٥٩

---

على الزوج النفقة الكاملة، وإشباع غريزة المرأة الجسدية، حسب المقرر شرعا، وعلى الزوجة إطاعة الزوج في الخروج من الدار، وفي الاستمتاع، أما الشؤون البيتية فليست واجبة على الزوجة، وإنما يجذب لها ذلك، حفاظا على التعاون والتوادد بينهما، ثم إن الإسلام جعل النكاح لا ينعقد إلا برضاها، والطلاق جعله، لمصالح اجتماعية، بيد الزوج فقط، إلا مع الشرط عند النكاح فيكون بيد الزوجة أيضا.

---

٦٦٠

---

لم تحترم المرأة في شيء من القوانين الوضعية الغابرة والمعاصرة في عالم اليوم كما احترمها الإسلام.

---

٦٦١

---

من الناحية الاقتصادية قد ضمن الإسلام للمرأة شؤونها

٢٦٦

المالية في كل أدوار حياتها، فإن كانت بنتاً فنفقتها على الأبوين،  
وإن كانت زوجة فنفقتها على الزوج، وإن كانت أما فنفقتها على  
الأولاد.

---

٦٦٢

---

الضمان الاجتماعي والتكفل الاقتصادي وبهذا الشمول  
الذي فرضه الإسلام للمرأة يوفّر على المرأة أكبر قدر من الراحة  
والدعة، والشعور بالسعادة والكرامة، لا يكاد يوجد في أي قانون  
من قوانين الأرض القديمة والحديثة.

---

٦٦٣

---

لا تكريم اقتصادي ولا تقدير اجتماعي أعظم من هذا الذي  
قدمه الإسلام للمرأة.

---

٦٦٤

---

ما أكثر ما أوصى الإسلام بها مع أنّ الحقوق الإسلامية  
متبادلة بين الزوجين، فقد أمر الأزواج بمعاشرتهن بالمعروف،  
بينما لم يأمر القرآن الزوجات بمعاشرتهن بالمعروف، مع

٢٦٧

وجوبها عليهنّ أيضاً.

---

٦٦٥

---

قد بوّأ الإسلام المرأة مكاناً رفيعاً، ومحلاً شامخاً، حتى وصفها الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بقوله: «المرأة ريحانة» فيلزم على المجتمع الإسلامي اعتبارها ريحانة والتعامل معها على هذا الأساس في شتى مجالات الحياة، وهذا التعبير من الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في حقّها تعبير دقيق وجميل، ومناسب لتكوين المرأة، ومجانس لتركيبتها النفسية والعاطفيّة، والجسميّة والبدنيّة.

---

٦٦٦

---

إن للمرأة مكاناً مرموقاً لدى الحاكم الإسلامي، ويمكن الاستفادة مدى هذه المكانة من خلال سيرة النبي الأكرم والإمام أمير المؤمنين (عليهما وآلهما الصلاة والسلام) في أيام حكومتيهما.

---

٦٦٧

---

انظر... كيف كانت معاملة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

٢٦٨

مع تلك المرأة الكافرة «سفانة بنت حاتم الطائي»، والتي أسرت في ضمن الأسرى الكفار، الذين حاربوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقاتلوه، فهو يحترمها ويكرمها، وينفق عليها، ويبعثها مع من تثق بهم.

---

٦٦٨

---

الحاكم الإسلامي في أيام حكم رسول الله وأمير المؤمنين (صلى الله عليهما وآلهما) يحترم المرأة ويكرمها بنحو من الإكرام الذي لا يكاد يوجد له مثل في شيء من تاريخ العالم، لا في ماضيه ولا في حاضره.

---

٦٦٩

---

أكرم الإسلام المرأة، وأعزّ قدرها، وأعلى شأنها، وسمح لها بمزاولة كل الأدوار المناسبة لها، واللائقة بكرامتها، والملائمة لتركيبتها كأنثى، واستثنى من ذلك أمرين: أحدهما، ما لا يناسبها تكويننا؛ إذ هي ريحانة. وثانيهما، اتخاذها سلعة رخيصة، تتجاذبها أسواق الميوعة وأندية الفساد.

## المجتمع الصالح

---

٦٧٠

الأمر والمؤهلات المطلوبة منا لكي نكون على طريق الحسين (عليه السلام) لسنا بمستواها، فإن الحسين (عليه السلام) أقام الدين، ونحن نرى محيطنا مليئًا بالمحرمات وذوينا لا يؤدون الواجبات ولا نكثرث، فلو أن أحدا من أبنائنا مرض وزادت سخونته نعمل كل شيء لطرد هذه السخونة، أما سخونة المرض الروحي، وضعف العقيدة والإيمان والسرطان الذي يأكل الإيمان فلا نبالي به، فليكن سعينا أن نبدأ بنشر حب الحسين (عليه السلام)، وبعده فكر الحسين (عليه السلام) ثم السعي للعمل وفقه.

٦٧١

لنعاهد الله على أن نكون عند مرور ذكرى مولد الإمام

٢٧٠

المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في كل سنة أحسن من  
السنة السابقة.

---

٦٧٢

---

لنبدأ.. في ذكرى مولد الإمام المهدي (عجل الله تعالى  
فرجه الشريف).. الطريق، بأن يسعى كل منا لتقليل نقاط ضعفه  
وإصلاح نفسه.

---

٦٧٣

---

لو أصلحنا أنفسنا فإن صاحب الزمان هو الذي سيأتي إلينا  
قبل أن نذهب إليه.

---

٦٧٤

---

على كل فرد منا أن ينظر ما هي وظيفته تجاه نفسه وتجاه  
الآخرين؟ وما هي الواجبات المترتبة عليه؟ وما هي التروك  
والمحرمات التي ينبغي له الانتهاء عنها؟

على كل فرد منا أن يعرف ما هي الواجبات بحقه؟ وما هي المحرمات عليه؟ فعلى الزوج أن يعرف واجباته تجاه نفسه وتجاه عائلته، وتجاه الآخرين. كذا المرأة عليها أن تسعى لمعرفة ما يجب عليها تجاه زوجها وأولادها والمجتمع. وهكذا الأولاد تجاه والديهم والوالدين تجاه الأبناء، وكذا الأخوة فيما بينهم، وهكذا الجيران والأرحام والمتعاملون بعضهم مع بعض.

على كل فرد منا سواء كان رجلاً أو امرأة، شاباً أم شيخاً، من أهل العلم أم كان كاسباً أن يحصل على ملكة تحصنه من ارتكاب المحرمات أو التخلف عن الواجبات، ثم عليه بتعليم الآخرين حسب مقدرته ومعرفته.

تصرف أنت بالنحو الصحيح واستفد من حياتك بصورة صحيحة ولا يهم بعد ذلك إن كان قد استفاد الآخرون منك ومن تعاملك معهم أو لا؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا

عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴿٦٧٨﴾، ولا توجد عبارة أكثر صراحة من هذه الآية في لزوم ضبط النفس وكظم الغيظ.

---

٦٧٨

---

لندع الآخرين ينقدوننا ونشجعهم على ذلك، ثم نظور قابلياتنا بالاستفادة من وجهات النظر الصحيحة من بينها.

---

٦٧٩

---

على الإنسان أن يستفيد من حياته ووقته أحسن الاستفادة وبأقصى ما يستطيع، فما أدراك أن لا يصبح هذا الأمي الذي تستصغر شأنه اليوم عظيما من العظماء عند الله في يوم ما؟! ومن الذي أعلمك أن ذلك المثقف الذي يبدو مهما في نظرك اليوم من الناحية الاجتماعية أو العلمية وتركز عليه في تبليغك أكثر من غيره، قد لا ينفع في شيء، وربما ارتحل من الدنيا دون أن يقدم شيئا ما ينفع الآخرين.

---

٦٨٠

---

كل إنسان يعيش على وجه البسيطة إلا القليل منهم

٢٧٣

يوقر ذاته ويحترمها ويرأها أعلى كل شيء، مع أن كل البلايا والمصائب وكل ظلم وتجاوز يأتي من حب الذات؛ وذلك عندما يحترم كل منا ذاته في مقابل الحقّ سبحانه وفي مقابل الأخلاق والمجتمع والفضائل.

---

٦٨١

---

أكثر الأشخاص يرى الله ويرى ذاته معا؛ ويرى المجتمع ويرى ذاته معا؛ ولذلك ترى الناس في الغالب يسحقون كل شيء من أجل ذواتهم.

---

٦٨٢

---

انظروا إلى بساطة الإسلام وعظمته، وانظروا إلى تعقيد الأنظمة الأخرى وخواتمها.

---

٦٨٣

---

إن في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة مفاتيح لتنظيم معاشر الناس بصورة صحيحة سواء في مجال السياسة أو الاجتماع أو التربية أو الاقتصاد أو الأسرة أو علاقات الأفراد بعضهم مع

٢٧٤

بعض ، ولا طريق لنا إلا بالعودة إلى تعاليم الإسلام.

---

٦٨٤

---

في كل آية قرآنية وحديث شريف إنقاذ لنا من باب من أبواب المشاكل التي نعاني منها، فلنرجع إلى القرآن ونطبقه حرفيا على وضعنا المعاصر، لينزل الله علينا بركات من السماء والأرض.

---

٦٨٥

---

الإنسان بطبعه حسن الظن بنفسه؛ ففي الحديث عن أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) أنه قال: «يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ولا يبصر الجذع في عينه»، أي أن أحدنا يرى حتى الشعرة الصغيرة في عين أخيه، أي يرى عيوب الناس جيدا، لكنه لا يرى عيوب نفسه مهما كانت كبيرة.

---

٦٨٦

---

قد يعمل أحدكم شيئا سيئا ولا يظهر أثره السيئ إلا بعد مرور عشر سنين أو عشرين سنة أو أكثر أو أقل، وربما تظهر

٢٧٥

الثمرة السيئة لبعض الأعمال عند الموت!

---

٦٨٧

---

لا ينبغي للإنسان الذي تصيبه السيئة أن يعجب ويقول:  
لماذا أصبت بهذا البلاء السيئ؟ فلعل جذوره تعود إلى ما قبل  
خمسین سنة وهو لا يدري.

---

٦٨٨

---

إن الله تعالى جعل لكل شيء قدراً وحدّاً ومقياساً، ومقياس  
الله لا يختلف ولا يتخلف.

---

٦٨٩

---

ما يخشى منه حقا على الإنسان المسؤول، إذا كان نظره  
إلى اللوازم التي تأتي نتيجة موقع المسؤولية، كالهيبة والتقدير  
والوجاهة أو الأموال والمكاسب المادية الأخرى، وكانت هذه  
الأمور هي التي تدفع الإنسان للعمل.

قد يقال للإنسان الذي هو بموقع المسؤولية، بعد تعب مرير وعناء كثير: لقد فعلت ما فعلت من أجل أمور تخصك كالوجهة أو الأموال والمكاسب المادية الأخرى، وقد حصلت عليها فلا شيء لك عندنا، لقد عملت للشهرة والسمعة وحسن الصيت.

لنعتبر قبل فوات الأوان، وقبل أن نكتشف أنه لات حين عبرة، ولنأخذ الدروس من قصص الآخرين.

لو شعر من يصاحبنا بعد فترة أننا كنا نتصنع الإخلاص ولم نكن مخلصين حقا، فربما يشك على أثره في المخلصين من أهل العلم كلهم، ويقول مع نفسه: إن هذا الذي عاشته كل هذه المدة متصورا أنه مخلص تبين لي زيفه، فكيف بالآخرين، وهم يعرفون جيدا كيف يتظاهرون بالإخلاص!؟

إن لعمل شخص واحد من أهل العلم متظاهرا بالإخلاص  
تأثيرا سيئا على المخلصين الحقيقيين من العلماء.

الشباب أقدر على أن يسحقوا جبين الشيطان ويرغموا  
أنفه، فليبادروا قبل أن يتمكن الشيطان منهم، فإن الخلاص من  
رقبته في المستقبل أصعب، والشيطان نفسه يعرف ذلك، ويعرف  
أن الإنسان إذا بلغ الأربعين ضعفت قواه وإرادته على محاربة  
الشيطان إلا من رحم الله.

لنبدأ من الآن في مراجعة أنفسنا كل يوم، كل في مجال  
عمله، ولننزهها قبل أن يصعب الأمر علينا أكثر، وقبل أن تصيبنا  
الغشاوة التي تكون مانعا من نفاذ نور اليقين والعلم إلى أعماقنا.

أهم المسائل التي ينبغي أن نكون واعين لها وأن نبدأ

بمعالجتها هي مسألة الإخلاص والتخلص من الرياء، فلنراجع أنفسنا في كل موقف بدقة وننظر أنه كم هو الله وكم لأنفسنا.

---

٦٩٧

---

قد يرتّب أحدنا كلامه وأسلوبه وهيئته لأن فلانا يراه، وفلانا قد ينقده، وأن من العيب أن يظهر كذا أمام هذا أو كذلك أمام ذلك.. أما النية فمن الصعب جدا ترتيبها وإعدادها لأن أحدا من الناس لا يراها ولا ينقدها، ولا يراها إلا الله وهو لا يفضحنا اليوم.. وهنا مكمن الصعوبة، ولكن تربية النفوس والإخلاص في النوايا أمر ممكن مع ذلك؛ لأن الله سبحانه وعد التوفيق، وما على الإنسان إلا أن يسعى والتوفيق من الله.

---

٦٩٨

---

كيف يتمكن الإنسان أن لا يضجر ولا يتبرم ولا تظهر عليه آثار الاستياء مع أن في مجتمعه وبيئته الأذواق المختلفة والسلوكيات المتباينة، ناهيك عن الأحقاد والعداوات والمشاحنات والمشاكسات، فهذا يحسدك وذاك يعاديك، والآخر لا يتفق مع ذوقك في الطعام والشراب أو الدرس أو غير ذلك، فربما

٢٧٩

ظهرت من صديق فلتة لا ينساها صديقه رغم مضي خمسين سنة  
ويظل يتألم منها كلما تذكرها.. فما أعظم الشخص الذي ينكر  
نفسه ويقاومها رغم كل ذلك ويظل ضاحك الوجه باسمًا!

---

٦٩٩

---

من المهم جدا أن يسيطر الإنسان على نفسه ويتمالك  
أعصابه، ويلقى بالبشر كل العالم.

---

٧٠٠

---

الإنسان الذي يلقي الآخرين بالبشر هو إنسان ضبط نفسه  
وربّاهما حتى بلغت هذه الدرجة.

---

٧٠١

---

لو اكتشف بعض الناس أن الحق ليس معه بل مع مقابله،  
سواء أكان أستاذه أم تلميذه أم صديقه أم قريبه أم زميله أم  
المتعامل معه أم أي شخص آخر، يقرّ له ويتراجع، ولا تكون  
هذه الخصلة إلا في نفس خاضعة للعقل.

---

٧٠٢

---

من النادر أن تلقى أحدا يتقبل النصيحة من أعماقه.

---

٧٠٣

---

لا تخضع النفوس، في الغالب، في إظهار الانصياع للحق، ولا تدعن في أن موقفها لم يكن صحيحا، بل كل يحاول أن يظهر أن موقعه كان صحيحا، وأنه لم يكن جاهلا، وأنه كان يعلم بحقيقة الأمر، أما أن يقبل من الآخر فهو شيء صعب جداً.

---

٧٠٤

---

لنحاول أن تكون وجوهنا باسمة، لا أن تكون مكفهرة، تجعل الناظر إلينا يظن أن عليه أن يدفع كفارة لذلك.

---

٧٠٥

---

البشر معناه إخفاء الأحزان والهموم الناشئة من المشاكل الكثيرة التي قد يواجهها الإنسان في الحياة، ومقابلة الناس بوجهه طلق.

لنجعل وجوهنا مستبشرة بحيث لو رأنا المهمومون لقللنا  
من همومهم، لا أن نضاعفها لهم، وهذا التصرف يؤثر في الناس  
أكثر من القول.

قد تحاول أن تزيع الهمّ عن صدر أخيك من خلال  
كلامك معه لمدة نصف ساعة ولا ترى استجابة، ولكن قد يكون  
لمقابلتك الطيبة معه ولقائك إياه بالبشر الأثر الفاعل في تحسن  
حالته، مع أن هذا الموقف قد لا يستغرق دقيقة واحدة.

ينبغي ألا نتعب أو نملّ ونضجر من الأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر، وإن كانت الاستجابة قليلة، والتأثير بسيطاً؛ فإن الله  
سيثينا على أتعابنا مهما كانت النتيجة.

لا شك أن كل إنسان تتناسب تكاليفه وواجباته مع مقدار

معرفة ومدى فهمه وعلمه، فكلما ازداد الإنسان علماً ومعرفة  
تضاعفت مسؤولياته وواجباته.

---

٧١٠

---

على الجيل الحاضر ألا يتأخر في أي خدمة أو عمل يمكن  
أن يقوم به لأجل الأجيال القادمة، على ألا يجري بنحو حيث  
تعود نفس المشاكل والمسائل لجيل المستقبل.

---

٧١١

---

المجتمع الإسلامي هو المجتمع الملتزم بالأخلاق الإنسانية  
والآداب الاجتماعية التي جاء بها الإسلام.

---

٧١٢

---

كل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي ينبغي أن يكون  
مبليغاً للإسلام وتعاليمه بقوله وعمله، وراعياً لكل فرد من أفراد  
مجتمعه وأمته، ومسؤولاً عنهم، فيأمر بالمعروف وينهى عن  
المنكر، ويدعو للإسلام وإلى حكومة إسلامية عالمية واحدة،  
بالحكمة والموعظة الحسنة، ويجادل من أجل ذلك بالتي هي

أحسن.

٧١٣

صونوا شبابكم وفتيانكم، واعملوا على أن يكونوا مؤمنين ومعتقدين بالله والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأهل البيت (سلام الله عليهم).. ومهما بلغوا من اعتقادهم، فاعملوا على زيادة هذا الاعتقاد لديهم.

٧١٤

علينا أن نعرّف الشباب والفتية بنبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (سلام الله عليهم)، بالنحو والكيفية التي عرفوا بها أنفسهم (سلام الله عليهم)، وبالطريقة نفسها التي عرف بها القرآن الكريم شخصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحقيقة الأئمة الأطهار (سلام الله عليهم)، وليس عبر كلمات الإفراط والتفريط، التي تصدر من بعض الجهات المضللة وهي تريد أن ترفع مقام الأئمة الأطهار (سلام الله عليهم) إلى أكثر من الحد الواقعي، أو تهبط بهم إلى ما دون ذلك.

أي شاب تعرفونه، حافظوا عليه بكل طريق صحيح، وتحدثوا معه بأساليب ليّنة مسالمة، وعاودوا الحديث معه مرة بعد أخرى.. وإذا تحدثتم مع شاب لعشر مرات، ولم ينجذب اليكم، فحدثوه للمرة الحادية عشرة، وإلى المرة العشرين وهكذا.. المهم ألا تياسوا؛ لأنه كلما ضاع شاب، تغير تاريخ بعينه، وكلما آمن شاب وصار معتقدا حقا، فمن الممكن أن يهتدي بواسطته، في المستقبل، آلاف الشباب.

الشباب.. الشباب.. صونوا الشباب، وصححوا عقائدهم.

لو لاحظ ذوونا وزملاؤنا أننا نسعى لأداء صلواتنا في أوقاتها فإنهم سيلتزمون بذلك في الغالب حتى لو لم ندعهم بألسنتنا، وهذا لا يعني عدم وجود استثناءات ولكن التبليغ العملي والتربية والدعوة من خلال العمل بطبيعتها تؤثر أكثر من الدعوة باللسان آلاف المرات، فما فائدة أن تدعو ابنك لأداء صلاته أول الوقت

وهو يراك لا تكثرث بذلك!؟

---

٧١٨

---

الذين عايشوا أشخاصا اعتقدوا بصلاحتهم لَمَّا لاحظوهم  
يسعون أن لا تختلف أفعالهم عن أقوالهم هم أفضل في الغالب  
من الذين استمعوا آلاف المواعظ، دون أن يروا نماذج عملية  
تجسدها.

---

٧١٩

---

لنسعَ لتقديم النماذج العملية للناس وهو ما أراده وطلبه منا  
الأئمة الأطهار (سلام الله عليهم أجمعين)، ولا يقتصر دورنا في  
هذا المجال على أنفسنا بل علينا أن نحول دون ابتعاد الناس عن  
الإسلام وعلماء الدين، فإذا ما صدر من أحد أهل العلم تصرف  
مشين نسعى لتداركه ولا نقل: إنه تصرف شخصي ولا علاقة لنا  
به، بل علينا أن نحاول تداركه لئلا يبتعد الناس بسببه عن الدين  
والمذهب.

القرآن الحكيم الذي كان قائد المسلمين للعزة والكرامة والسيادة، سيكون هو القائد اليوم للعزة والكرامة والسيادة، المسلوبة عن المسلمين.

ما أجمل بالمؤمنين أن يجعلوا نسبة مئوية مما يتفضل الله تعالى به عليهم، للفقراء والمساكين، فقد قال أمير المؤمنين علي (عليه الصلاة والسلام): «الله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معيشتكم».

على أهل كربلاء الكرام جميعاً بعامّة طبقاتهم، ضمن ممارساتهم في تقديم الخدمات المناسبة لمقامهم المترقب منهم، أن يعكسوا للزوار الكرام أخلاق الإمام الحسين (عليه السلام) الرفيعة ومنهجه العظيم وسيرته الوضاعة، حتى إذا رجع الزوار إلى أهاليهم يكونون قد حملوا معهم نكات الفضيلة والخُلُق السامي الرفيع عن أبناء الإمام الحسين وأولاد أبي الفضل

العباس (عليهما السلام)، فيكون ذلك مصداقاً واضحاً لأمر الإمام الصادق (عليه السلام) حيث قال: «كونوا دعاة الناس بأعمالكم».

---

٧٢٣

---

يجب الاهتمام الخاص بالشباب الصاعد، وعقد مجالس خاصة لهم وجمعهم في المجالس العامة؛ لتعريفهم بأصول الإسلام وفروعه ومعالي أخلاقه، وتربيتهم كما يحب الله تعالى ورسوله الأمين وأهل بيته الأطهار (عليه وعليهم الصلاة والسلام)، فإنهم وصية الإمام الصادق (عليه السلام).

---

٧٢٤

---

ينبغي على المؤمنين والمؤمنات العزم على ملازمة حسن الخلق مع القريب والغريب، والمؤمن وغير المؤمن، والصغير والكبير، والرجل والمرأة، والصديق والعدو، وغيرهم.

---

٧٢٥

---

الشباب رجال الغد، وبُناة المستقبل، وهم وصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام).

كان حول الإمام أمير المؤمنين وسائر الأئمة الأطهار عليهم السلام) شباب مؤمنون أتقياء، أقوياء نشطاء، انتقلت عبرهم حقائق الإيمان، وأحكام القرآن إلى الأجيال التالية، والأزمان المتعاقبة.. وفي ذلك أسوة وقدوة.

إذا اعتنينا اليوم بالشباب بعناية خاصة، واهتمنا بهم اهتماما مناسباً ولائقاً، من تربية صالحة، وهداية بحكمة، وإرشاد إلى الفضيلة والصواب، فإنه ينشأ فيهم القادة الأبرار، والزعماء الأخيار، والرؤساء الصالحون، والأمناء المصلحون، وهذا الأمر بحاجة إلى همّة كبيرة وشاملة من قبل كافة شرائح الأمة، لتعطي أحسن النتائج، وأطيب الثمار.

يلزم على الجميع: الآباء والأمهات، والأهل والعشيرة، وعمامة رجال المجتمع ونسائه، الاهتمام التام بالشباب والشابات، لينشئوا جيلاً صالحاً، وبينوا حضارة المستقبل على أسس

الفضيلة والتقوى، والرفاه والخير، والعدل والقسط.

٧٢٩

ينبغي الاهتمام الأكثر بالتطبيق العملي للآيات القرآنية المنسيات (عملاً) في معظم المجتمعات مثل آية الأخوة على صعيد الإيمان: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...﴾  
وآية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ...﴾  
وآية الحريات المشروعة: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾  
وآية نبد التكليف في المعيشة والتزام التعايش: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾  
وآية الأمة الواحدة: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾  
وآية بسط العدل والإحسان في شتى مرافق الحياة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾ وغيرها... وغيرها.

٧٣٠

لا بد من السعي والجد والاجتهاد في تثقيف الناس وبيان عقائد مذهب أهل البيت (سلام الله عليهم)، ودفع الشبهات

٢٩٠

التي تثار ضدهم وذلك بتأسيس المراكز الإسلامية والمساجد  
والحسينيات وطباعة الكتب ونشر معالم مذهب أهل البيت (سلام  
الله عليهم) بين الناس.

## السياسة والدولة

---

٧٣١

الديمقراطية تعني حكم الأكثرية، فلو حصل شخص ما على واحد وخمسين في المئة من الأصوات، فهذا يخوله لأن يصبح رئيسا للبلاد، وهذا من أكبر أخطاء الديمقراطية.

٧٣٢

تطبيق الإسلام بصورة ناقصة يعطي صورة مشوهة عن الإسلام، وهذا هو حال بعض الدول الإسلامية اليوم المتبجحة بتطبيق الإسلام مع أنها لا تطبق إلا جلد الزاني وقطع يد السارق، فهل هذا هو الإسلام وحسب؟

٧٣٣

عندما تراجعون الفقه الإسلامي تجدون خمسين كتابا،

الكتاب الخمسون منها هو كتاب الحدود... فهو واحد من خمسين كتابا بل هو الكتاب الأخير، فلماذا يُتصوّر أنه الإسلام كله؟!

---

٧٣٤

---

الدولة غير الإسلامية هي الدولة التي لا تحكم بالإسلام أي لا تطبق قوانين الإسلام، وإن كانت تسمى نفسها إسلامية، فليس المهم الاسم بل التطبيق والعمل.

---

٧٣٥

---

كل حكم لا ينتهي إلى الله فهو غير مشروع وغير إسلامي وإن كان صادرا عن دولة تسمى إسلامية؛ لأن المهم الواقع وليس الظاهر، فلو صنعت من الكارتون شكلا على هيئة إنسان فهل يصبح إنسانا مع أنه لا روح فيه ولا يتكلم ولا يرى ولا يفكر؟ أم أن الإنسان هو هذا الكائن الذي يتحرك ويريد ويقوم ويقعد ويفكر.

---

٧٣٦

---

لا يكفي للحاكم أن يقول: إنني حاكم إسلامي، بل لا بد

أن يكون مستندا إلى القرآن والسنة، فما لم يؤيده القرآن والسنة والمعصومون (عليهم السلام) ويقولون أنه من عند الله، فهو في واقعه غير إسلامي وإن تسمى بالإسلام.

---

٧٣٧

---

إننا لا نسير خلف الأسماء والشعارات بل خلف الواقع.

---

٧٣٨

---

الأحكام التي تصدر عن الحاكم غير المنصوب من قبل الله أو شرائعه فغير واجبة الاتباع، بل غير جائزة الاتباع، إلا في إطار الضرورة وخوف التهلكة فقط.

---

٧٣٩

---

لا شك أن الإسلام له نظام خاص للحكم، وإدارة شؤون المجتمع، كما لا شك في أن هذا النظام الإسلامي الخاص قد طبق في البلاد الإسلامية طيلة ثلاثة عشر قرنا حتى سقوط الدولة الإسلامية قبل أكثر من نصف قرن، سواء أكان التطبيق تاما أم ناقصا.

الحكم في الإسلام لا جمهوري ولا ملكي، بالمعنى المصطلح لهما في قاموس عالم الغرب اليوم، بل استشاري، ويصح أن يطلق عليه هذا الاسم باعتبار الاستشارية اسم..«الجمهوري»، فإنه ليس الحكم في الإسلام ملكيا وراثيا.

مواصفات الحاكم الإسلامي: أنه رجل مؤمن، متفقه في الدين تماما، يعرف شؤون الدنيا، ويتحلى بالعدالة التامة، فمهما توفرت في الإنسان هذه الشروط، ورضي به أكثر الناس صار حاكما، وإذا فقدت إحدى هذه الشروط عزل عن منصبه فورا، ولكن إذا لم ترض الأمة ببقائه رئيسا حق لهم تبديله إلى غيره ممن جمع الشرائط.

إن في الإسلام انتخابات، واستفتاء، وإدلاء بالأراء والأصوات، ومجالس أمة وبلدية، وما شابه ذلك. فيه كل ذلك، بالنسبة إلى زماننا، زمان غيبة الإمام المهدي (عجل الله فرجه

الشريف) بالصيغة الإسلامية.

---

٧٤٣

---

لا نقص في الأحكام الإسلامية ولا عوز فيها، حتى نحتاج إلى تشريع شيء أو تقنينه، ففي الحديث أن الإسلام قد بين لنا حكم كل شيء حتى أرش الخدش.

---

٧٤٤

---

السبب فيما نراه في البلاد الإسلامية اليوم من نواقص، ومشاكل، يعود إلى أنها إسلامية بالاسم فقط، والشعار فحسب، وليس أكثر من ذلك.

---

٧٤٥

---

الذي يقوم هو بالتشريع، ويعرض عن حكم الله يضيِّق عليه عيشه، كما ضاق على البلاد الإسلامية اليوم عيشهم، وله في الآخرة العار والنار.

وظيفة الحكومة الإسلامية تجاه الأمة هي حفظ العدل بين الناس، داخلاً وخارجاً، والدفع بالحياة إلى الأمام، وتوفير الفيء، من الرزق والمال عليهم، وتعليمهم وتثقيفهم، وحفظ أمنهم واستقرارهم.

القانون الذي تعمل به الحكومة في الدولة الإسلامية هو القانون المستفاد من الكتاب والسنة والإجماع والعقل.

لا بأس بالحزب تحت إشراف العلماء المراجع إذا كان مقدمة لمجلس الأمة الذي هو مقرر للتنفيذ، أما الحزب الذي هو مقدمة للمجلس الذي يقوم بعملية التشريع فلا، وذلك لأن تشريع القانون خاص بالله سبحانه.

لا بأس بالأحزاب التي تعمل لأجل إعمار الوطن إذا لم

تكن مخالفة للشرع.

---

٧٥٠

---

لا رأسمالية في الإسلام، ولا اشتراكية، بالمعنى المفهوم اليوم، ولا شيوعية، ولا توزيعية.

---

٧٥١

---

إن الموظفين في الدولة الإسلامية قليلون جدا، لأن كثيرا من الدوائر لا حاجة إليها في الدولة الإسلامية، ثم إن كثيرا من الأعمال التي تقوم بها الحكومة الآن يقوم بها الناس في الدولة الإسلامية، وما يبقى على عاتق الحكومة من أعمال إنما هي قليلة فتتجزأ بأسرع وقت وأبسط صورة طبيعية.

---

٧٥٢

---

الإسلام لا يفاجئ الأمة بإصلاحاته، وإنما يتدرج معهم في تطبيق الإصلاحات، فأولا يهيئ لمن يعترف بأعمالهم ما يناسبهم من أعمال، ثم يدر عليهم من خزينة الدولة ما يساعدهم في شؤونهم، حتى يتم لهم العمل الذي يريدون مزاولته، وبعد هذا،

فهل يسمح أحد لنفسه ممن لا يقر الإسلام عمله، ولا يعترف به، أن يتمرد على النظام الإسلامي بعد أن هبّ الإسلام له عملاً يناسب مقامه من الأعمال الحرة النافعة، وساعده حتى تمكن من مزاولته بكل عز ورفاه؟

---

٧٥٣

---

يلغي الإسلام المخامر وعمل الفواجر وما أشبه في دولته، وفي نفس الوقت يهتم كثيراً بأمور معاش أصحاب تلك الأعمال السيئة، من خلال إيجاد ما يناسب مكانتهم وشخصيتهم من عمل يدرّ عليهم الرزق الحلال ويغنيهم عن الحرام.

---

٧٥٤

---

يشجع الإسلام كل ما يؤدي لنشر الوعي بين الناس ويعمم الثقافة الإنسانية في الأمة، ويحرم المفسد والمغريات في هذه الوسائل، فإذا خلصت منها كان الإسلام من أشد المستقبليين لها.

---

٧٥٥

---

الحكومة في الإسلام شعبية بالمعنى الصحيح للكلمة،

فماذا يريد الناس غير المشاركة في الرأي، وغير الغنى، والعلم،  
والحرية، والأمن، والصحة، والفضيلة، مما يوفرها الإسلام خير  
توفير؟

---

٧٥٦

---

تزهو الحياة، بجميع أبعادها وجوانبها، في ظل النظام  
الإسلامي العادل، فتُعمّر الديار، وتُبنى الدور، وتزرع الأرض،  
وتتقدم الصناعة، وتتوسع التجارة، وتتراكم الثروة، ويستقر  
الناس في جوٍّ لا ظلم فيه ولا جور، ولا عنف ولا إرهاب، ولا  
قيود ولا أغلال، ولا سجن ولا تعذيب، ولا مشاكل ولا فقر،  
ولذا كان العمران والرقي، والمحبة والثقة، إبان تطبيق الإسلام  
أمراً عادياً لم يجده العالم في هذا اليوم وإن كثرت فيه الوسائل.

---

٧٥٧

---

هل يوجد بلد في العالم اليوم يخلو من المتسولين؟  
لو ذهبتم إلى أغنى بلد في العالم لوجدتم فقراء ومتسولين..  
وبالطبع، فإن الأمر يتفاوت من بلد إلى آخر؛ فهناك بلد فيه  
متسولون وفقراء أكثر، وآخر أقل.. وهكذا فأنتم تلاحظون أنه

حتى في أكثر بلدان العالم تقدما، وفي ظل أفضل القوانين العصرية، يوجد متسولون، في حين لا تجد مثل هذه الحالة في الإسلام، بل لا معنى لوجود حالة تسول في بلد إسلامي! فقد كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) رئيس أكبر حكومة لا نظير لها اليوم سواء من حيث القوة أو العدد، لأن الإمام كان يحكم زهاء خمسين دولة من دول عالم اليوم، وليس في دولته من فقير.

---

٧٥٨

---

سعادة الدنيا والآخرة رهينة مثلث، يشكل طرفه الاقتصاد السليم، والسياسة العادلة، والطرف الثالث الفضيلة.

---

٧٥٩

---

أكد القرآن الحكيم أكثر من مرة على الاقتصاد السليم، والسياسة العادلة، والفضيلة، وقد أعلنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قولاً، ومارساها في أعمالهما طيلة حكومتها المثالية الفريدة.

---

٧٦٠

---

في البلد الإسلامي في وقت حكم الإسلام الصحيح، يلزم  
أن لا يوجد حتى فقير واحد، فالضمان الاجتماعي في الإسلام  
يحتم على الحاكم الإسلامي أن يزيل الفقر نهائياً.

---

٧٦١

---

حتى الكافر.. في بلد الإسلام.. يسأل الناس.. يكون أمراً  
غريباً.

---

٧٦٢

---

لماذا الفقر، والاقتصاد سليم، والسياسة عادلة، والمجتمع  
فضيل؟

---

٧٦٣

---

هل يوجد، حتى اليوم، وفي أغنى بلاد العالم بلد لا يوجد  
فيه حتى سائل واحد؟

إن خالق الإنسان هو الأعلم بمصلحة الإنسان، وإن القانون الذي سنّه الله تعالى للإنسان في القرآن الحكيم والسنة المطهرة المأثورة عن أشرف الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى وأهل بيته الأطهار (عليه وعليهم الصلاة والسلام) هو الأفضل للإنسان في كافة جوانب حياته.

حكومة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) أثبتت بكل وضوح صلاحية قانون الإسلام عند التطبيق من أي قانون آخر.

ينبغي مواصلة التأكيد من قبل جميع شرائح الأمة على ضرورة إسلامية كل بنود القانون ومواده سواء المؤقت أم الدائم، وجعل الإسلام هو المصدر الوحيد للتشريع، عبر كل الوسائل المتاحة من الإذاعات والتلفزيونات إلى الكتب والصحف

والمجلات إلى الخطب والندوات، إلى اللقاءات الفردية  
والجماعية وغيرها؛ فإن في سيادة قوانين الإسلام سعادة الدنيا  
والآخرة.

---

٧٦٧

---

الحكومة الإسلامية حكومة استشارية.

---

٧٦٨

---

الاستشارية نظام متفوق على نظام (الديمقراطية) على ما  
أوضحه الإمام الشيرازي (رضوان الله عليه) في كتبه.

## السلام والعنف

---

٧٦٩

الإسلام دين السلم والسلام، ويعمل على نشر الأمن والأمان والسلم والسلام في العالم، ويسعى في إطفاء نار الحرب، وإخماد لهيبها، وانتزاع فتيلها من بين الناس، باجتثاث العوامل الداعية للحرب، وزرع العوامل المشجعة على المحبة والوئام، وعلى الصلح والصفاء، وعلى متاركة الحرب والهدنة وإن كان العدو يدعو إليها مخادعة.

٧٧٠

يحرم الإسلام العنف والإرهاب، والغدر والاعتقال، ويحارب كل ما يؤدي إلى الذعر والخوف، والرعب والاضطراب في الناس الأمنين.

الإسلام دين السلام، أما إذا تعدى أحد على الناس، أو شنّ حرباً على المسلمين، فالإسلام لا يقف مكتوف الأيدي، بل يدافع من أجل العدالة والحقيقة، ورد الاعتداء ورفع الظلم.

يرى الإسلام وجوب استتباب الأمن، في الداخل وفي الخارج، ففي الداخل ينفي الجريمة، وفي الخارج لا يتعدى على أحد، ويقف أمام المعتدين.

ينفي الإسلام الجريمة من جذورها ويعالج أسبابها، فإن أسباب الجريمة هي: (الفقر)، (المغريات)، (الجهل)، (العداء)، (المشاكل) وما أشبه ذلك، والإسلام يعالجها حتى ينفيها، فإذا انتفت اختفت الجريمة تلقائياً.

يرى الإسلام أن القانون الوضعي لا قيمة له إطلاقاً، وإنما

القانون هو قانون السماء فقط، وعلى هذا فكثير من الجرائم القانونية حالا هي ليست بجرائم في نظر الإسلام، حتى يسجن مرتكبيها، أما ما يعتبره الإسلام جريمة، كالسرقة والزنا، فقد عين له عقابا صارما عاجلا وليس هو السجن.

---

٧٧٥

---

لا يعتدي الإسلام على أحد إطلاقا، ومن مال من الدول إلى السلم، مال الإسلام إليه، وإذا وقع عليه عدوان، دافع الإسلام عن نفسه وعن الأمة بأنظف صورة، وإذا اعتدى أحد من الدول عليه، رد الإسلام على اعتدائه بأقل ما يمكن إيقافه عند حدّه.

---

٧٧٦

---

لأهمية الأخلاق الإنسانية في الإسلام أردف القرآن الحكيم بعض الأحكام المرتبطة بالعقوبات بذكر العفو، حيث يشفعها بالجانب الأخلاقي، ويصف العفو فيها بأنه أقرب للتقوى.

الآداب الاجتماعية، هي المرتبطة بحياة الإنسان الاجتماعية مثل آداب المعاشرة مع الوالدين، والأهل والأولاد، والأقرباء والأرحام، والجار والأصدقاء، والتلميذ والأستاذ، ومع كل الناس، بل كل الموجودات، وقد جاء الإسلام في ذلك بأفضل التعاليم والآداب مما يضمن تطبيقها السلم والسلام، والأمن والاستقرار، والتألف والتعارف، والمحبة والوئام بين جميع الناس، وكل أفراد البشر.

يمكن مكافحة العنف في المجتمع من خلال تعميم ثقافة اللاعنف، وتوضيح أن العنف نار تحرق الكل ولا تستثني أحداً، وبيان مضرار العنف النفسية والاجتماعية والدينية، وتوفير الحرية للمجتمع، فإنه في أجواء الكبت والإرهاب والاستبداد والديكتاتورية تنمو الاتجاهات المتطرفة والحركات التدميرية، وإرساء دعائم العدالة الاجتماعية، وتوفير الفرص للجميع، وإعطاء حقوق الفقراء والمحرومين، وبالرقابة الاجتماعية، وقيام الأنظمة العامة التي تحمي المجتمع من حاملي راية العنف، وفتح

قنوات الحوار البناء بين الأفراد والتجمعات.

---

٧٧٩

---

تكمن جذور العنف في الجهل والعصبية، والفهم الخاطيء للدين، والاستبداد والديكتاتورية والحرمان الاجتماعي، والظلم من قبل الحكومات والأفراد الذي يولد العنف المضاد، وغلق قنوات الحوار البناء، أو ضيق هذه القنوات.

---

٧٨٠

---

الجهاد ليس اعتداءً، ولذا فإنه لا يعتبر مصداقاً من مصاديق العنف.

---

٧٨١

---

لا يخفى أن الجهاد والحدود ليسا خاصين بالإسلام بل هما أمران مشروعان في جميع الأديان السماوية، بل في جميع القوانين الوضعية أيضاً، وإن اختلفت الألفاظ والمصطلحات.

العنف ضارّ بالأهداف المقدسة الكبرى على المدى البعيد،  
وإن فرض أنه حقق بعض المكاسب الآنية السريعة.

من أضرار العنف.. أنه يشوه صورة الإسلام في الأذهان،  
ويعطي ذريعة للأعداء كي يسموا الإسلام بالعنف والهمجية  
والوحشية، ويخلقوا حاجزاً نفسياً بين الناس والإسلام.

لاحظ الإسلام تداعيات ونتائج ممارسة العنف أشد  
الملاحظة حتى اعتبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما قد  
يتخذ منفذاً للهجوم على الإسلام سبباً لتعطيل بعض الحدود،  
لأنه أهم منها.

لا شك في اختلاف ذاتيات الأفراد، فإن الناس معادن  
كمعادن الذهب والفضة، إلا أن التربية العائلية والمحيط

الاجتماعي والنظام الحاكم لها أكبر الأثر في إذكاء حالة العنف في النفوس ، وإشعال جذوة العنف في المجتمع.

---

٧٨٦

---

لا يصح استخدام العنف الذي قد يتخذ منفذاً للهجوم على الإسلام ولو في مواجهة العنف.

---

٧٨٧

---

العنف هو استخدام القوة المعتدية.

---

٧٨٨

---

إذا لم يستخدم القوة اعتداءً فلا يمكن أن يعد ذلك عنفاً.

---

٧٨٩

---

إذا كانت هناك ضرورة.. لا بأس باستخدام القوة كما لو هاجم البلاد عدو غاشم ، فلا مانع من استخدام القسوة لصدّه ، إذا لم تنفع الوسائل السلمية كالإضرابات والمظاهرات ونحوها في ذلك ، إلا أن ذلك لا يسمى (عنفاً) بل (دفاعاً مشروعاً) ولذا تستخدمه

جميع الدول في مواجهة الأعداء المهاجمين من دون أن توصل  
بـ(العنف).

---

٧٩٠

---

نجد في تاريخ الأمة الإسلامية نماذج مشرقة للاعنف،  
اقتداء بسيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، والأئمة  
الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين).

---

٧٩١

---

من عوامل انتهاج بعض المسلمين منهج العنف هو الابتعاد  
عن الثقافة الإسلامية، والجهل بتاريخ النبي الأعظم والأئمة  
الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين).

---

٧٩٢

---

من المعلوم أن كلمة الإسلام ترادف اللاعنف والسلام،  
ولكن اليوم صارت أعمال العنف والقتال والاعتقالات تلصق  
بالإسلام، فهل سبب ذلك يعود للإسلام أم للمسلمين؟!!

إن السبب في لصق أعمال العنف التي تجري هذه الأيام بالإسلام يعود إلى بعض الممارسات اللامسؤولة لبعض الجماعات، والإعلام العالمي المغرض الذي يحاول تشويه سمعة المسلمين وإيجاد الفاصلة النفسية والخارجية بين المسلمين والعالم الذي أخذ يبحث بشدة عن الإخلاص، وأخذ يتطلع إلى الإسلام كمنقذ من أزماته النفسية والروحية والاجتماعية وغيرها، وربما تكون هناك أسباب أخرى غيرها.

ينبغي تجنب عمليات خطف الطائرات والأشخاص، وانتهاك حقوق الإنسان وقمع أصحاب الفكر المخالف، واعتقال الكتاب والمثقفين والباحثين وإشاعة الرعب والإرهاب التي هي من مصاديق العنف.

أسلوب الحوار (أولاً)، والمظاهرات والإضرابات السلمية (ثانياً) هي الأجدى والأحمد عاقبة في السعي إلى الإصلاح

والتغيير، وفي التاريخ البعيد، كما في التاريخ القريب، نماذج كثيرة تؤيد ذلك.

---

٧٩٦

---

الخضوع للقوة الغضبية يعبر عن ضعف الإنسان تجاه النوازع النفسية وحب الانتقام، بينما كبح جماح القوة الغضبية يعبر عن قوة الإنسان وشجاعته في مواجهة الضعف الإنساني الطبيعي في حالات الانفعال.

---

٧٩٧

---

ثقافة (اللاعنف) والتحرر من سلطان القوة الغضبية، والمقدرة على التحكم في النوازع النفسية الطائشة مقومات أساسية لللاعنف.

---

٧٩٨

---

سبق الإسلام الجميع في الدعوة إلى اللاعنف.

---

٧٩٩

---

معطيات فكرة تصور اللاعنف كنظرية عالمية، ينضوي

تحت لوائها جميع الناس ، وتبقى حية وفعالة إلى الأبد.. لا تنحصر ببقعة جغرافية خاصة ولا بأمة معينة، بل تعم جميع البشر، لأنها توفر الأرضية للحوار البناء بين أفراد الإنسان والحياة الآمنة الخالية عن جميع مظاهر العنف والقسوة.

---

٨٠٠

---

يؤكد الإسلام على اللاعنف.. قولاً وعملاً.

---

٨٠١

---

كانت جميع حروب الرسول (صلى الله عليه و آله وسلم) حروبا دفاعية، وإن ضحايا جميع هذه الحروب والغزوات التي فاقت الثمانين كانت حوالي (الألف إنسان) فقط، وذلك من الطرفين كما أن النبي الأعظم (صلى الله عليه و آله وسلم) عندما فتح مكة أعلن العفو العام وقال: «من دخل داره فهو آمن»، وقال: «أذهبوا فأنتم الطلقاء»، بل وفوق ذلك قال: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن»، مع أن أبا سفيان كان قائد الحملات العسكرية الظالمة ضد المسلمين طوال أعوام كثيرة.

هناك الكثير من النماذج التي يزخر بها التاريخ الإسلامي المشرق والتي تدل على مبدأ اللاعنّف في الإسلام، فكما عفا النبي الأكرم (صلى الله عليه و آله وسلم) عن قاتل حمزة فقد عفى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) عن الذين حاربوه في معركة الجمل قائلاً : «مننت على أهل البصرة كما منّ رسول الله على أهل مكة».

العنف ثقافة، كما أنه تربية، ولعل دور التربية في العنف لا يقل عن دور الثقافة.

لا يمكن أن نعتبر الدفاع عن الوطن والعقيدة والمال والنفس من بواعث العنف ولكن بشرط عدم فاعلية جميع الخيارات السلمية.

التعذيب لانتزاع الاعتراف من المتهم محرّم في الإسلام

مطلقاً، فلا يجوز تعذيب أي متهم في مرحلة الاستجواب.

---

٨٠٦

---

في قضاء أمير المؤمنين علي (عليه السلام) نماذج كثيرة في مجال استكشاف فاعلي الإجرام من غير طريق التعذيب، كما أن في تاريخ علمائنا الأبرار (قدس الله أسرارهم) نماذج في هذا المجال أيضاً.

---

٨٠٧

---

هنالك حالات لا يصح فيها التغاضي عن المجرمين، لأنه يؤدي إلى الفوضى والفساد في النظام الاجتماعي.

---

٨٠٨

---

ل(اللاعنف) دور كبير في تقليص حركة العنف.

---

٨٠٩

---

اللاعنف بشكل عام ذو مردود إيجابي، لكن ينبغي أن يلاحظ عدم استغلال المجرمين للتسامح لنشر الفوضى والفساد

من الوسائل المتاحة للكفاح ضمن سياسة اللاعنف.. نشر ثقافة اللاعنف في المجتمع، وتوضيح معطياتها للفرد والمجتمع، وعقد مؤتمرات تبحث نظرية (اللاعنف) وتبلورها من الناحية النظرية وترفع لواء إقامتها في المجتمع من الناحية العملية، وتكريس قيمة (الشورى) في المجتمع نظرياً وعملياً، وفتح قنوات الحوار البناء بين الأفراد والجماعات، وتبسيط الأضواء على التاريخ الإسلامي المشرق والحافل بالتسامح والرفق والحلم، وخاصة تاريخ النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) و أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى غير ذلك...

لللاعنف دور كبير في إقرار حالة التعايش بين أفراد الأمة، مما يشكل قاعدة رصينة لبناء النظام الاستشاري عليها.

## العراق

---

٨١٢

شعب العراق في محنة كبيرة، فهذا الشعب المؤمن، المظلوم، المضطهد، وهذه الأمة المبتلاة، المؤمنة، المضطهدة، بما فيها من الضعفاء والنساء والأطفال في العراق الجريح، هؤلاء منذ عدة قرون، وبالأخص منذ عدة عقود، في ظل حكم البعث، يعيشون مأساة شديدة.

٨١٣

نحن العراقيين جميعا في كل مكان، وفي كل أرجاء الأرض في بلاد الإسلام وفي غير بلاد الإسلام قد شملتنا المأساة بشكل وبآخر.

أعزائي العراقيين.. إنَّ العراق قبل أن يكون بلداً للجميع،  
هو بلدكم وبلدنا وبلد كل من عاش فيه وولد فيه.

يملك العراق كل مقومات الرفاه، وفوق كل ذلك يحتوي  
على مراقد أهل البيت (عليهم السلام) التي هي مهوى قلوب  
العالم لا الشيعة فقط، ولا المسلمين فقط، بل هي مهوى قلب  
الإنسان بما هو إنسان، تليها الحوزات العلمية في النجف  
الأشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية وسامراء المشرفتين،  
وفي المرتبة الثالثة الألوفا المؤلفة من خيرة الأخيار والمتقين،  
مضافاً إلى العشائر المؤمنة المتواجدة هناك التي حققت تحت  
قيادة علماء الدين ما كان العالم في ذلك اليوم لا يتصوره،  
وهو انتصار الثورة التي قادها الإمام المرحوم الشيخ محمد تقي  
الشيرازي (رضوان الله عليه) في العراق.

إن في العراق كل مقومات التقدم والتطور، والرفاه

والراحة، فهو يملك المال، والنفط، والأرض الخصبة.

---

٨١٧

---

العراق.. أرض السواد.. فلا أتصور ولم أسمع ببقعة أخرى في العالم تسمى بأرض السواد؛ بما يعني أنها أرض كلها خير وبركة.

---

٨١٨

---

العراق بحاجة إلى إدارة القرآن الكريم، وإلى إدارة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وإلى إدارة الإمام الحسين (عليه السلام).. إلى إدارة لا تدع حتى النصراني العاجز أن يستعطي، إلى إدارة لا تدع العدو المدجج بالسلاح عطشاناً.. إننا بحاجة إلى مثل هذه الإدارة، وأية إدارة لا تكون في عراق المستقبل بهذا المستوى فستكون أيضاً مقدمة لسلسلة من المشاكل للجيل الصاعد والأجيال الآتية، لا سمح الله.

إنَّ العراق بلد الخيرات، وهو بلد غني بكل شيء، وقد فضل الله سبحانه وتعالى هذه المنطقة وهذه القطعة من الأرض معنوياً ومادياً، ولكن مع كل ذلك حدثت هذه المظالم وهذه المشاكل وصارت الإدارة بيد هذه المجموعة الطاغية التي ترون، فتحول العراق، إلى بلد فقير يستورد كل شيء.

يقاسي الشعب العراقي المظلوم في داخل العراق (الآن) أشد المآسي، وخاصةً في ظروف الحرب، فيتعين على كل واحد منّا، وبقدر طاقته أن يُعين هؤلاء بما يتمكن من الدعاء والتوسل وإرسال المعونات وما أشبه مما يمكنه ومن الطرق الممكنة، فأَي شيء تقدمونه لإخوانكم في العراق فإنهم الآن بحاجةٍ إليه.. (قيلت في عهد النظام الزائل).

لماذا ننتظر غير المسلمين ليقدموا المعونة لأحبتنا في العراق، ولماذا ندع الأغيار يساعدونهم، فعلى كل واحد وبحسب

وسعه، أن يعمل في هذا المجال، شخص عنده فيعطي، والآخر ليس عنده فيشجع هذا وذلك.. علينا جميعاً أن نؤدي مسؤولياتنا ف«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»..

---

٨٢٢

---

علينا أن نعمل في مسؤولية مد يد العون والمحبة لأعزتنا في العراق المظلوم ونشرف أنفسنا بالعمل بهذه المسؤولية.

---

٨٢٣

---

يكفي العراق كل هذه العقود من الزمن وهو يعيش أشد أنواع الظلم والجور، وأشد المآسي والويلات. (قيلت في عهد النظام الزائل).

---

٨٢٤

---

ينبغي على الجميع الانتباه والالتفات لما يجري في العراق.

---

٨٢٥

---

غيرنا وغيركم وغير العراقيين من الآن ومن قبل الآن

٣٢٣

يتجهزون لأن يكونوا هم الذين يتولون اقتصاد العراق، وثقافته ونشاطاته، فهل هم يحبون العراق والعراقيين؟ كلا، هم يحبون أنفسهم، يريدون ما تشتهي أنفسهم، هم يأتون إلى العراق في المستقبل بالفساد وبلغة الفساد، هم يأتون إلى العراق في المستقبل بإغواء الشباب وحرف أفكارهم عن أصول الدين، وأحكام الشرع المبين، وعن أخلاق الإسلام وآدابه.

---

٨٢٦

---

يجب علينا أن نقوم بدور مسؤولية بناء العراق، فإن مسؤوليتنا كبيرة وواسعة وبحاجة إلى جهود كثيرة وكثيرة، فكل إنسان من الممكن أن يكون شمعة في هذا المجال.. وكل كلمة لها قيمتها، وكل عمل، فإنها مثل قطرات المطر؛ فإذا كثرت القطرات يتولد عنها السيل الجارف.

---

٨٢٧

---

العراق بحاجة إلى سيل من المعونات المادية والفكرية والعلمية والصحية، في هذا اليوم هو بحاجة إلى كل ذلك، وغداً أكثر احتياجاً إليها.

العراق بحاجة إلى حرية نطق بها القرآن الكريم وطبّقها  
الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في حكومته.

العراق بحاجة إلى التعددية لا الدكتاتورية، فبقدر ما تجرّع  
العراق آلام الدكتاتورية هو بحاجة اليوم إلى التعددية.

في العراق حاجة ماسّة إلى برامج تثقيفية وتوجيهية، فكما  
ينقل.. أن الشباب العراقي.. لديهم تعطش للدين ولكنهم يفتقرون  
لوسائل الوصول للعلوم الدينية من الكتب والمدارس والجامعات.

كم يحتاج بلد مثل العراق من جهود واردة وجدية وعمل  
متواصل وإخلاص وأموال ودعاء، حيث عانى عقوداً طويلة من  
العزل والإرهاب والبطش والتجهيل وما إلى ذلك، في ظل أعتى  
ديكتاتورية في العالم!؟

العراقي الذي عاش سنين متمادية في ظلام حالك، تطوقه  
الاحتياجات الكثيرة من كل الجهات.

عراق المستقبل يحتاج إلى الملايين من الكتب والمجلات  
الدينية، وإلى المدارس والحوزات العلمية، والخطباء والوعاظ  
والمربين للعمل في هذا المجال، كما أن العراق بحاجة إلى  
المئات والمئات من المستشفيات والمراكز الصحية.

يلزمننا جميعا العمل على بناء العراق الجديد بأن نمسك  
بزمam المبادرة، ونعمل بنفس تلك الدرجة من المسؤولية التي  
نحسها بإزاء أسرنا وأبنائنا، لضمان مستقبل العراق.

يحتاج العراق إلى المئات من صناديق القرض الحسن  
لإسعاف الملايين من المعوزين، الأمر الذي يحتاج إلى تخطيط،

وعمل سريع جداً؛ ففي عراقنا الحبيب قد شمل الدمار والخراب كل شيء؛ القلوب والأبدان، فضلاً عن الأبنية والممتلكات.

---

٨٣٦

---

على كل فرد منا أن يفكر: ماذا يستطيع أن يفعل من أجل مستقبل العراق؟

---

٨٣٧

---

من الضروري أن تنشأ مجالس من أجل مستقبل العراق، بغية تدارس أوضاع الشعب العراقي، وتؤسس لجان ذات مهام وتخصصات مختلفة، بحيث تعطي احتياجات هذا الشعب، دون أن يفكر أحد بأن هناك جهات أخرى قامت بتأسيس لجان مشابهة.

---

٨٣٨

---

مهما خططنا وهيئنا لمستقبل العراق، فهو قليل في سائر الأحوال.

سائر المدن في العراق بحاجة إلى مساجد وحسينيات ومدارس وحوزات؛ لأن الدمار شمل كل شيء؛ فالكثير من المراكز والأماكن الدينية متداعية، وبعضها مجرد أطلال.

نؤكد على أهمية أن يبادر الإخوة المؤمنون في العراق إلى إنشاء لجان تتألف من شخصين أو ثلاثة أو أربعة أشخاص، تأخذ على عاتقها مهمة التخطيط وتهيئة الأموال اللازمة والعمل بسرعة، من أجل بناء العراق الحر والزاهر بالخيرات والإيمان وال عمران.

من المهم جداً ألا يترك الميدان لجهات غير عراقية لتقوم بإعادة إعمار العراق، فتتكرر علينا المصائب لثلاثين أو أربعين سنة أخرى.

نحن العراقيين أولى من غيرنا للقيام بمهمة بناء العراق الجديد.

علينا أن ننتبه إلى قضية مهمة، وهي أن هناك الآن في العراق ملايين الشباب والشابات بلا زواج، فيلزم التفكير بأمر هؤلاء، وتأسيس لجان تزويج، دون انتظار الغربيين ليأتوا بالملاهي وقيموا مراكز الفساد، فعلى الإمسك بطرف الخيط ونبدأ بالعمل سريعاً.

هناك الملايين في العالم من محبّي الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) والإمام الحسين (عليه السلام)، سيأتون إلى العراق، ويقبلون على الإسهام في المشروع الاجتماعي الكبير لتزويج العزاب والعازبات، فلا ندع الآخرين، من غربيين ووهابيين، يستلمون زمام المبادرة بهذا الشأن.

---

٨٤٥

---

لدينا ما يؤكد بأن (الوهابيين) في صدد إعداد الخطط والبرامج لمستقبل العراق.

---

٨٤٦

---

للأعنف دور كبير في إقرار حالة التعايش بين أفراد الأمة مما يشكل قاعدة رصينة لبناء النظام الاستشاري.

---

٨٤٧

---

العراق عراق أهل البيت (عليهم السلام).

---

٨٤٨

---

علينا ألا نَدَع (الوهابيين) يصنعون بالعراق خلافا لما يريد أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ الأمر الذي يتطلب منا التحرك والعمل من فور، لأن البيوت بيوتنا، والأرض أرضنا.

---

٨٤٩

---

على جميع المؤمنين تعبئة كافة الطاقات وبذل الجهود

واغتنام الفرص والعمل الجاد طبقاً للموازن الشرعية وفي شتى الأصعدة، لإنقاذ الشعب العراقي المؤمن المظلوم من هذه المظالم القائمة، التي لم تزل ومنذ عقود يقاسيها ويعانيها أشد المعاناة.

---

٨٥٠

---

أدعو المؤمنين الكرام في العراق العزيز إلى جمع الكلمة وتوحيد الصفوف ومواصلة الأعمال بالحكمة والحنكة والمثابرة، ونبذ كل ما يمكن أن يؤدي إلى التهاون والتفريط.

---

٨٥١

---

نأمل ببناء عراق مستقل وموحد وعلى أسس التعددية والمشورة والعدل والحرية المشروعة.

---

٨٥٢

---

العراق الجريح، عراق علي والحسين (عليهما الصلاة والسلام)، وعراق مرقد أهل البيت (عليهم السلام)، وعراق الحوزات العلمية المباركة، وعراق الثقافة والمثقفين، وعراق المؤمنين والمتدينين، وعراق الحضارة والتاريخ العريق.

لقد آل أمر الشعب العراقي المظلوم والمستضعف والمضطهد إلى وضع مأساوي قل أن نجد له مثيلاً في التاريخ. (قيلت في عهد النظام الزائل).

أدعو إخواني العراقيين من جميع الفصائل، وفي جميع المراحل إلى الالتحام وحرص الصفوف والتمسك بحبل الله المتين، ليتم تحرير العراق على أيديهم بعيداً عن أي تطاول على الشعب المظلوم، أو الأرض الطاهرة، أو الخيرات والثروات. (قيلت في عهد النظام الزائل).

أدعو كافة المؤمنين إلى تقديم المساعدات بشتى أنواعها إلى العراقيين الشرفاء والأباة في هذه الظروف القاسية التي يمرون بها صابرين صامدين.

يا أبناء العراق الغيارى في كل مكان، في داخل العراق الممتحن وخارجه، الآن، وقد زال النظام المستبد، النظام الذي بدأ عهده المظلم بإراقة الدماء، وإزهاق الأنفس البريئة، واستمر كذلك بالإرعاب والقتل وهتك الأعراض والاستهتار بالقيم والاستهانة بالمقدسات، وانتهى بهذه النهاية الدموية التي شهدها العالم من أقصاه إلى أقصاه... الآن، وقد أذن الله تعالى باجتثاث ذلك الكابوس الذي استنزف العراق مادياً ومعنوياً طيلة عقود سوداء حالكة، فقد آن الأوان لاغتنام الفرصة، اليوم قبل الغد، لبناء العراق من جديد في شتى الأبعاد والمجالات، واستعادة المجد التليد، والتأريخ الحافل والمشرف.

وقد زال الطاغية من العراق.. لإخواني العلماء الأعلام في الحوزات العلمية، وفي سائر المدن في العراق الذين جعلهم الله تعالى ورثة الأنبياء، وامتداداً للأئمة الطاهرين (عليهم السلام)، والمرابطين بالثغور التي يليها إبليس وعفاريتة، أن يتصدوا أكثر من ذي قبل لهداية الناس إلى سبل الحق، وبث الهدوء في

المجتمع، وإحياء روح الأمل والعمل فيهم، واستنهاضهم من وهاد اليأس والقنوط، وشحذ هممهم لتحمل المشاق وتجاوز الصعاب.

---

٨٥٨

---

وقد زال الطاغية من العراق.. للسادة الخطباء الكرام، والوعاظ الأجلاء، والكتّاب والصحفيين المؤمنين، الذين هم لسان الأمة، في داخل الوطن وفي المهجر، أن يؤدوا، كما هم أهله، رسالتهم في توجيه الأمة، على جميع الصعد، وإرشادهم وتذكيرهم بمسؤولياتهم الجسام في هذه المرحلة الحساسة، عبر الإذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات والمنابر والندوات، وغيرها.

---

٨٥٩

---

على طريق بناء العراق الجديد.. تعقد آمال كبيرة على الجامعات، بأساتذتها الأكارم وطلبتها الأماجد، أن يقوموا بمهمتهم الأساسية بإغناء الأمة بخبرة الخبراء والمثقفين الملتزمين، في جميع التخصصات، لكي لا يحتاج هذا الشعب

الأبي إلى غيرهم ، بل يصبح هو في مقام إسعاف الآخرين بالخبرة والتقنية والاختصاص ، وما شاكل ذلك ، ويقدموا الأمة إلى الأمام.

---

٨٦٠

---

من أجل بناء عراق القيم والمحبة والأخوة والنخوة والشهامة.. للعشائر العراقية التي كانت ولما تزل درعاً حصينة للعراق ولأبناء العراق.. أن تعود لبناء نفسها بعدما زال المانع الذي كان يمنعهم من تأدية أدوارهم المهمة، بما يضيف المزيد من التماسك والانسجام على البنية العامة للمجتمع العراقي، ويساهموا في خدمة الأمة على الإيمان والتقوى والتآزر في جميع الأبعاد.

---

٨٦١

---

وبعد أن تخلص العراق من ظلم الطاغوت... على التجار الذين تفضل الله تعالى عليهم بالوفرة والغنى، ليختبرهم في الأزمات، وأية أزمة أشد مما يعانيه العراقيون في الظروف الحالية، أن يسعوا لتحقيق الكفاية لعامة الشعب في سائر احتياجاتهم، سواءً عبر إقامة المؤسسات، وتشغيل المؤسسات

الإنتاجية، لاستيعاب العاطلين عن العمل، أو إعطائهم مما جعلهم الله تعالى مستخلفين فيه، وأن يساهموا في رفع مستوى الأمة إلى الحد الأعلى، ويساهموا في إعمار العراق الجريح الذي دمّره النظام الجائر، والحروب المتتالية عشرات السنوات.

---

٨٦٢

---

على الشباب في العراق اليوم، الذين هم رجال الغد، وأمل المستقبل، سواء في الحوزات والجامعات، أو في سوح العمل.. أن يتخذوا من شباب الإمام الحسين، علي الأكبر، والقاسم بن الحسن (عليهم السلام) وأصحابه الأوفياء أسوة وقدوة، في خوض غمار الحياة، مع التحلي بالإيمان والصبر والتقوى والتضحية ونكران الذات.

---

٨٦٣

---

على النساء في العراق اليوم، اللائي يرّين أجيال المستقبل، أن يقتديا بنساء الإمام الحسين (عليه السلام)، زينب الكبرى وأم كلثوم والرباب وسكينة (عليهن السلام)، في العفاف والتضحية، والتحلي بالأخلاق الفاضلة والأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر، ومواصلة الخدمات مدى الحياة.

---

٨٦٤

---

على الأحزاب والمنظمات الأصيلة التي تتصدى لمشاريع وبرامج تهتم العراق حاضراً ومستقبلاً، أن تعمل، وكما هو متوقع منها، على لملمة أطراف هذا الشعب، الذي قاسى من الآلام والمآسي ما قاسى، عبر التركيز على الإيجابيات ونبد السلبيات، تحت أي اسم أو شعار، وأن ينهوا الصراعات الشخصية؛ فإن العراق في عصر جديد وأية سلبية اليوم لا تتناسب وتطلعات هذا الشعب الصابر الأبوي.

---

٨٦٥

---

على عامة أبناء الشعب العراقي، رجالاً ونساءً وشبيهاً وشباباً، وطلبة وكسبة، موظفين وعمالاً، وفلاحين وغيرهم، أن يدركوا، وهم يدركون جيداً والحمد لله، أن العراق منهم وإليهم.

---

٨٦٦

---

ينبغي على عامة أبناء الشعب العراقي، رجالاً ونساءً وشبيهاً

٣٣٧

وشباباً، أن يكونوا هم بُناته من جديد؛ فأى مكسب يكون للجميع، وأية مشكلة تكون على الجميع، وأي ضيم يقع على الجميع أيضاً؛ فليؤدوا مسؤولياتهم، كلٌّ من موقعه، ويتصدوا لحقن الدماء، وحماية الأعراض، وحفظ الأموال والممتلكات، ويشكّلوا في كل قرية ومدينة ومحلة، بل في كل أسرة وعشيرة، وجامعة ومدرسة ومسجد وحسينية... لجان إغاثة للمحتاجين؛ فإن خدمة عباد الله لهي من أحب الأعمال إلى الله تعالى ورسوله وأهل بيته (عليهم السلام).

---

٨٦٧

---

جلّ المآسي والمعاناة التي تواترت على الشعب العراقي، طيلة العقود الماضية، وعمدتها مردّها غياب النظام الإداري (الحكومة) الصالح.

---

٨٦٨

---

الحكومة الجديدة التي ستتولى إدارة شؤون العراق، ينبغي أن تستلهم مبادئها من النظام العلوي، والطريقة الحسينية حتى تكون حكومة عادلة، فتقوم على الشورى والحرية والتعددية؛

ومبنية على أساس الأخوة الإسلامية والأمة الواحدة، وتكون  
منتخبة من قبل الأكثرية، وتحفظ فيها الحقوق المشروعة  
للأقليات، كاملة غير منقوصة، فإذا ما صلحت الحكومة،  
صلحت البلاد والعباد.

---

٨٦٩

---

ينبغي على الحكومة في العراق أن تتخذ من منهج رسول  
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين علي بن أبي  
طالب (عليه السلام) في إدارة الحكم في المدينة المنورة، وفي  
الكوفة أسوة وقدوة؛ فإنهما (عليهما وآلهما الصلاة والسلام)  
ارتحلا عن الدنيا وكانا مديونين، ولم يدخرا ديناراً واحداً، ولا  
درهماً واحداً.

---

٨٧٠

---

ينبغي على الحكومة في العراق أن تعتبر نفسها أباً رؤوفاً  
لكل فرد من أبناء هذه الأمة المفجوعة.

ينبغي لجميع المؤمنين في أرجاء المعمورة كلّها، أن يهتّبوا ويعبّثوا الطاقات لإسعاف العراق المظلوم بكلّ الحاجات الإنسانية ولا يدعوا غيرهم يسبقهم إلى ذلك، فإنّ المؤمنين أين كانوا وفي أي مستوى أجدر وأجدر بذلك من غيرهم.

لقد حرمت هذه الأمة المظلومة عن ممارسة الشعائر الحسينية التي هي من شعائر الله، لعشرات السنوات، والعراق وكربلاء المقدّسة بالذات هي المحور والأساس لها، فمن اللازم على الحكومة والأمة جميعاً التعاون من أجل إقامتها بما يناسب مقام الإمام الحسين (عليه السلام)، لتتخذ أسوة في باقي نقاط العالم.

كان الأمل معقوداً بنجاة الكثير من المسجونين من المؤمنين المظلومين في العراق، وخاصّة الآيات العظام، والعلماء الأعلام، وحجج الإسلام، ومدّرسي الحوزة العلمية، والسادة

الأجلاء، من تلك السجون الرهيبة، التي قلّ أن يشهد تاريخ البشرية لها مثيلاً بعد سقوط الحكم الجائر في العراق الجريح؛ كي تستفيد الأمة من عطائهم العلمي، وتنتفع من وجودهم المبارك في مختلف الأبعاد الدينيّة والفكريّة والاجتماعية وغيرها، إلّا أن اليأس حلّ مكان الأمل، وتجدّدت الآلام الشديدة وصارت الجروح الغائرة تنزف من جديد، بعد اكتشاف المقابر الجماعية، وعدم وصول عمليات البحث إلى نتيجة، والمشتكى إلى الله وليّ الشكوى.

لئن حُرمت الأمة من أعيان هؤلاء النخبة من المسجونين من المؤمنين المظلومين في العراق، وخاصّة الآيات العظام، والعلماء الأعلام، وحجج الإسلام، ومدّرسي الحوزة العلمية، والسّادة الأجلاء، الذين قضوا في سجون الطاغوت البائد فإنّ أمثالهم في القلوب موجودة، وسيظلون رموزاً لأنبل القيم الإيمانية على امتداد التاريخ.

العراق بلد الإسلام منذ القدم، وبلد المقدسات ومراقده  
 أئمة المسلمين (صلوات الله عليهم أجمعين)، وبلد المؤمنين  
 والعلماء والحوزات العلمية، عبر قرون طويلة، أجدر وأحرى أن  
 تحكمه قوانين القرآن والإسلام، وخاصة أن الأغلبية الساحقة فيه  
 هم المسلمون.

على ضوء منطلقات عديدة تنبثق ضرورة صياغة قانون  
 العراق وفقاً لأحكام الإسلام، وتحت إشراف فقهاء الأمة الذين  
 هم مراجع الدين والخبراء بشؤون التشريع والأحكام.

يجب على المسلمين في العراق، وفي كل مكان الدعوة  
 إلى صياغة قانون العراق وفقاً لأحكام الإسلام، وتحت إشراف  
 فقهاء الأمة، والمطالبة به، والحث عليه، فإن في تركه شراً  
 عظيماً يحيق بالأمة، وفتح أبواب الفساد التي ربما لا تغلق لفترة  
 طويلة.

على الشعب العراقي الكريم أن يجند كل الطاقات في الاستئان بسنة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للاستفادة من هذه الحرية النسبية المتوفرة فعلاً، في سبيل التبليغ والإرشاد والهداية إلى الله تعالى وإلى أهل البيت (عليهم السلام)، وإرساء دعائم الإيمان والحرية والتعددية والاستشارية واللاعنف، وما إلى ذلك، فهذه فرصة مؤتاة.

ما لقيه الشعب العراقي الصامد خلال العقود الحالكة، كان لإيمانه وإسلامه وتمسكه بأهل البيت (عليهم السلام)، فيلزم بكل تأكيد الاحتفاظ بذلك في صنع مستقبل العراق، من خلال الدستور الذي سوف يطبق على الجميع عقوداً من الزمن، لتكون فترة مضيئة في تاريخ العراق الطويل بإذن الله تعالى.

يجب أن تكون صياغة الدستور العراقي، بجميع مواده وبنوده، على الأسس الإسلامية والموازين الشرعية المستقاة من

القران الحكيم، والسنة الشريفة لرسول الله والأئمة الأطهار عليه  
وعليهم السلام).

---

٨٨١

---

صلاح مستقبل العراق رهين ما كان فيه صلاح ماضيه.

---

٨٨٢

---

أهل العراق اليوم هم صانعو عراق الغد.

---

٨٨٣

---

بناء العراق الجديد يتم بأن يتصدى جميع العراقيين  
من عالم ومثقف، مدرس وأستاذ، شيخ وشاب، طالب  
وكاسب، موظف وعامل، رجل وامرأة وغيرهم للملمة الأمور  
وسدّ الثغرات، وتفعيل الطاقات وتعبئة الكفاءات، والنهوض  
بكافة شرائح المجتمع؛ وذلك عبر تشكيل اللجان والهيئات  
والمؤسسات العامة والأهلية، الصغيرة والكبيرة، في كل مدينة  
وقرية وريف، وعشيرة، وعائلة، للقيام بملء الفراغ من جميع  
الجهات، وقضاء الحاجات؛ وبذلك يصبح عراق الغد عراق

الخير والرفاه والنعم.

---

٨٨٤

---

ينبغي توجيه الطاقات من جميع المؤمنين والمؤمنات في كافة أرجاء العالم إلى العناية الكاملة بالنسبة لمشاكل المسلمين في جميع نقاط العالم، كفلسطين وأفغانستان وغيرها، وخاصة القضية العراقية والمؤمنين والمؤمنات في العراق المظلوم.

---

٨٨٥

---

ينبغي الاهتمام بمد أيادي العون المعنوي للشعوب المنكوبة بظلم الحكام الظالمين كالعراق وأفغانستان بتعميم نسخ القرآن الكريم ونهج البلاغة والصحيفة السجادية، وسائر كتب الأدعية والتفسير والحديث والأخلاق وما إليها، على عامة المساجد والحسينيات والجامعات والمدارس والنوادي العلمية والمضاييف وكل القرى والأرياف.

---

٨٨٦

---

يجب القيام بسد حاجات المحتاجين في العراق في كافة

الأصعدة، لإزاحة البؤس والفقر والبطالة والعزوبة وغيرها، عن هذا الشعب الأبي والغني الذي نهبوا خيراته عقوداً سوداء.

---

٨٨٧

---

المؤمنون في كل مكان هم الأجدد من غيرهم بأن يقوموا بسدّ الثغرات التي يعاني منها الأحبة في العراق. والاهتمام البالغ بجمع الكلمة ولمّ الشعث ونبذ الفرقة والاختلاف والتي يكون المستفيد الوحيد منها الأعداء، والخسارة الكبرى تقع على هذه الأمة الصامدة.

---

٨٨٨

---

يجب التعبئة المركزة لإنقاذ بلد الإمام أمير المؤمنين والإمام الحسين وسائر الأئمة الأطهار (عليهم جميعاً صلوات الله) من المآسي التي يمر بها الآن، بعد ما قضى عقوداً سوداء تحت أقسى أشكال الوحشية والاستبداد؛ وذلك بنهية الأجواء المناسبة لإجراء انتخابات حقيقية وعادلة وشاملة وعاجلة، لينعم الجميع بحرية الإسلام الصادقة وبمبادئه الإنسانية، التي أكد عليها القرآن الحكيم، وجسدها عملياً رسول الله وأمير المؤمنين والإمام

الحسين وسائر الأئمة الأطهار(عليهم الصلاة والسلام)، في شتى أبعاد الحياة: العلمية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، والتربوية، والاجتماعية، والعسكرية، وغيرها.(قيلت في عهد النظام الزائل).

---

٨٨٩

---

يلزم التأكيد على وحدة العراق بجميع قطاعاته وفئاته وقومياته، من عرب وأكراد وتركمان، وذلك تمهيداً للوحدة الإسلامية الشاملة.

---

٨٩٠

---

القرآن الحكيم والسنة المطهرة الثابتة عن النبي وأهل البيت(صلوات الله عليه وعليهم أجمعين) المصدر(الوحيد) للدستور العراقي.

---

٨٩١

---

ينبغي أن تكون الأكثرية هي الملاك في الانتخابات والحكم وسائر المجالات المشروعة مع منح الأقليات حقوقها الشرعية

كافية وكاملة فهي البند الأهم من البنود الأربعة للديمقراطية التي يفهمها العالم، وينسجم في عراقنا الجريح، اليوم، مع قانون السماء.

---

٨٩٢

---

ينبغي على بناة العراق الجديد تبني مبدأ اللاعنف، والمطالبة بالحقوق المشروعة عبر الطرق السلمية وتحكيم الحوار البناء، والتفاهم الصريح واللين.

---

٨٩٣

---

ينبغي على العراقيين نساء ورجالا أن يتعاونوا جميعا، ويتكاتفوا من أجل صنع عراق (مؤمن تقيّ) يتوج كل قطاعاته بالإيمان، ويشتمل كل فئاته بلباس التقوى.

---

٨٩٤

---

من الضروري السعي الحثيث لإقامة حكومة (الأكثرية) على قانون مستمد من القرآن الحكيم والسنة المطهرة، المروية عن النبي الأعظم وأهل بيته الأطهار (عليه وعليهم صلوات الله).

فإن هذه المأساة الكبرى التي امتدت عشرات السنوات كانت نتيجة (حكومة الأقلية) و (الابتعاد عن قانون السماء).

---

٨٩٥

---

شعب العراق الطيب وعبر تاريخه الطويل كان وسيبقى شعب الصمود والصبر والفداء والتضحية، وخاصة في هذه العقود السوداء الأخيرة، فهو شعب لا تثنيه عديد المحاولات الأثيمة عن عزمه، ولا يستلب منه المنحرفون والمنافقون الصبر والحلم، والتعايش ووحدة الصف، والمطالبة بحقوقه العادلة التي ضمنتها له مبادئ الإسلام وأقرتها القوانين الوضعية.

---

٨٩٦

---

يجب الحذر من العدو اللدود الذي يتربّص بالشعب العراقي المظلوم، ويحاول بشتى الوسائل أن يشعل فتنة طائفية بينهم، ومثل هذه الفتن لا تنتهي إلا بفشل الجميع، كما أنها تعبد الطريق لهيمنة الضلال والانحراف، والظلم والفساد.

من اللازم على جميع الأحبة في العراق في هذه المرحلة الحساسة والعصيبة، التزام الصبر والحلم، كما أنه ينبغي تطويق الحكماء للفتن التي يراد إشعالها، والقضاء عليها في مهدها.

من أهم ما يجب اليوم على الجميع في العراق، جمع كلمة المؤمنين، وذلك بنبذ الخلافات القبلية والإقليمية والفئوية، وغيرها، ورضّ الصفوف، وجمع شمل الشعب العراقي الواعي والنبه، وعدم فسح المجال للرؤى المختلفة، لكي تتسلّل وتوجد الانشقاق والفرقة، وتمزّق وحدة الصف والكلمة، فإنها هي الأخرى تعوّق سير المؤمنين قدما إلى تحقيق الأهداف الإسلامية السامية.

الحكم الإسلامي العادل، الذي جاء به رسول الله الأعظم وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلى الله عليهما وآلهما) إذا طبّق فسيكون العراق إن شاء الله جنة بالنسبة إلى الجميع

حتى الأقليات من الكفار الذين لا يعترفون بالإسلام، فكيف  
بالمسلمين؟

---

٩٠٠

---

إن إجراء انتخابات حرّة ونزيهة في العراق سيكون بإذن  
الله تعالى مقدمة لإنهاء الإحتلال، وطريقاً إلى إستتباب السلام  
وإيصال الحقوق لأصحابها.

---

٩٠١

---

تأجيل الانتخابات ليس من مصلحة الشعب العراقي  
الكريم، لأن معنى ذلك استمرار الوضع الذي أرسته قوات  
الاحتلال منذ سقوط النظام البائد ولحد الآن.

---

٩٠٢

---

إجراء الانتخابات هو السبيل ليقول الشعب العراقي الكريم  
كلمته.

---

٩٠٣

---

طلب تأجيل الانتخابات من بعض الفئات له دوافع طائفية لمنع الأكثرية من الوصول إلى حقوقها.

---

٩٠٤

---

الانتخابات تكون صحيحة إذا أجريت ضمن الضوابط المشروعة وكانت تحت إشراف القوى الدينية والسياسية والعشائرية العراقية لمنع أي تلاعب وتزوير.

---

٩٠٥

---

وصول الشعب العراقي الكريم إلى حقوقه المشروعة متوقف في الوقت الراهن على إجراء الانتخابات فيلزم على الجميع المشاركة فيها.

---

٩٠٦

---

من المردودات الإيجابية للانتخابات، وصول الشعب العراقي إلى حقوقه المشروعة، ومنع قيام أنظمة دكتاتورية تضطهد الشعب، كما أنها الطريق إلى خروج القوات الأجنبية

واستقلال وسيادة العراق.

---

٩٠٧

---

لا يجوز بيع قسائم التصويت لأن فيه تضييع حقوق الشعب العراقي، وتسهيل وصول أعداء الشعب الذين يمتلكون أموالاً طائلة لشراء الأصوات إلى مراكز القرار.

---

٩٠٨

---

إجراء انتخابات حرّة ونزيهة هو في مصلحة الشعب العراقي الكريم، فعلى الجميع المشاركة الجادة والحثيثة فيها، وعليهم اختيار اللوائح الإسلامية والوطنية الحقيقية، وإيجاد الأجواء اللازمة لتتم عملية الانتخابات بسلام.

---

٩٠٩

---

ليعلم المؤمنون في العراق أن الأخذ بالتأثر، في الظروف الحالية، ربما يكون شرارة لحرب أهلية يكون المستفيد الأكبر منها الاستعمار الذي يطبق قاعدته (فرّق تسد)، ثم إن هذه الحرب، لا قدّر الله، ستنعكس سلباً على الأمة الإسلامية بشكل عام وعلى

أتباع أهل البيت (عليهم السلام) بشكل خاص في سائر البلدان.

---

٩١٠

---

ليعلم أحبتنا في العراق أن القصاص ينحصر في القاتل فقط، فلا يجوز الأخذ بالثأر بشكل عشوائي، كما لا يجوز القصاص من دون تشخيص القاتل بشكل قاطع، ومن دون إجراء قضاء عادل حسب الموازين الشرعية.

---

٩١١

---

على المؤمنين في العراق تقوية أنفسهم، والتسلح بالثقافة الدينية والسياسية، ورص الصفوف، ونبذ الخلافات، وجمع الكلمة، والمطالبة، بالطرق السلمية، بالحقوق المشروعة للأكثرية، وعدم التنازل عن تلك الحقوق مهما كانت الأعداء.

---

٩١٢

---

نؤكد على لزوم مشاركة العراقيين الكرام في الانتخابات، فعليهم تسجيل أسمائهم، ولزوم تهيئة الأجواء لإجراء انتخابات نزيهة خالية عن التزوير.

٣٥٤

نطالب بلزوم إلغاء المحاصصة الطائفية الظالمة التي أعطت الأكثرية دون حقها، فيلزم إجراء الانتخابات من دون تعيين نسب طائفية، وإن دعت ضرورة وقتية للمحاصصة فاللازم إعطاء الشيعة بمختلف قومياتهم من عرب وأكراد وتركمان وشبك وغيرهم حصة بمقدار نسبتهم الواقعية (وهي حدود الثمانين بالمئة من مجموع الشعب العراقي الكريم).

هاكم الشعب العراقي المظلوم مثلاً، فرغم كل المضايقات وسيل المصائب التي صبها عليه، حيث أعدموا الكثير من الذين كانوا يقيمون العزاء على سيد الشهداء في بيوتهم، والمقابر الجماعية التي كشفوها شاهدة على ذلك، فإنه ما زال متمسكاً بالولاء لسيد الشهداء (سلام الله عليه).

اليوم بعد أن تخلص العراقيون من الظلم عاد الأعداء ليمارسوا ظلمهم بحق العراقيين مرة أخرى، فلقد اقترفوا

اليوم العاشر من المحرم ١٤٢٥هـ جريمة كبرى عند مرقد سيد الشهداء ومرقد أخيه أبي الفضل العباس (سلام الله عليهما).

---

٩١٦

---

لم يقف الظلمة مكتوفي الأيدي حيال خلاص العراقيين من ظلم النظام البائد، فقاموا بفعلهم الشنيع تجاه زوار سيد الشهداء في كربلاء، وكذا الحال بالنسبة لزوار الإمامين الكاظمين (سلام الله عليهما).

---

٩١٧

---

على أحبتنا في العراق الصبر والتقوى والتوكل على الله والمشي في سبل الحياة طلباً للرزق كما أن على المؤمنين واللاجان الخيرية أن يسعوا في قضاء حوائجهم وتسهيل أمورهم.

---

٩١٨

---

ابتلي العراق اليوم، رجالاً ونساء وشباباً، بأزمة مزدوجة فهو ومنذ خمسين عاماً ينتقل من أزمة إلى أزمة، ومن أمر شديد إلى أمر أشد، ومن صعب إلى أصعب، وفي الوقت الحاضر

٣٥٦

تضاعفت هذه الأزمة بالنسبة إلى كل فرد عراقي، والجميع يعلم  
سواء عن طريق وسائل الإعلام العامة، أو من طرفهم الخاصة، أن  
العراق يمر بأوضاع معقدة جداً، لا يعلم مداها ومنتهاها إلا الله.

---

٩١٩

---

هل من الممكن أن يتصور أحد منا أننا لسنا قادرين أن  
نفعل شيئاً حياًل مستقبل العراق!؟

---

٩٢٠

---

على الشباب في العراق أن يسعوا لإعمار العراق اقتصادياً  
وسياسياً واجتماعياً وثقافياً، فهو وطنهم وحب الوطن من الإيمان.

## تأملات

---

٩٢١

الشيء الذي له قيمة عند الله تعالى ومنّ به على البشر هو معرفته سبحانه وتعالى؛ وأن يعرف الإنسان لماذا خلق؟ ومن أين أتى؟ ولماذا جاء إلى هذا الوجود؟ وإلى أين سينتهي؟!

٩٢٢

الوظيفة شيء، والرغبة شيء آخر، ويحسن الفصل بينهما جيدا.

٩٢٣

إذا كمل عقل الإنسان، لم يركض خلف أهوائه، فهل سيكون ثمة ظلم أو فقر أو بؤس؟ كلا بالطبع.

إذا كمل عقل الإنسان، كملت عقيدته وكمل إيمانه، بل كملت حياته أيضا.

لتكن لنا في «أويس القرني» قدوة وعبرة، فإن هذا العبد الصالح لم يوفق لأن يدرك الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أنه كان في عصره، فقد كان يعيش في اليمن، وعندما توجه منها إلى المدينة لرؤية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وزيارته لم يدركه أيضا، فقد كان (صلى الله عليه وآله وسلم) قد استشهد وتأثر أويس لذلك كثيرا ولكن هل تعلمون أن أويسا هذا مقدم على كثير ممن صحبوا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

إن نوم العالم ليس مجرد ترك، بل هو مقدمة وجود؛ لأن العالم إذا نام استراح، واستراحته هذه تمثل مقدمة للخدمة والهداية وإرشاد الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن الجحيم إلى الجنة.

---

٩٢٧

---

نوم العالم حسنة.

---

٩٢٨

---

إن الزمان قليل حقا لو لاحظنا بضعا من الأمور، فلو أن  
أحدنا يعمر مئة سنة فهي قليل تجاه ما يجب عمله، فكيف  
وأعمارنا أقصر من ذلك؟!!

---

٩٢٩

---

ما أكثر القصص! وما أكثر العبر! لكن المهم أن نعتبر ولو  
بقصة واحدة.

---

٩٣٠

---

قد ننجح في غشٍّ من لا يعرف نوايانا وما يدور في أذهاننا،  
ولكن هيهات أن نغش الله تعالى.

---

٩٣١

---

إذا كنا نتعامل فيما بيننا حسب قناعتنا الشخصية فلا

نساوي بين من يخلص إلينا ومن يغشنا، فلماذا نستكثر على الله تعالى أن يعاملنا كذلك؟!

---

٩٣٢

---

لو أقسمت لك ألف يمين على أنني مخلص لك ولكنك لم تكن مقتنعا بصدقي لما ترى من سلوكي أو ما تخبره من نواياي، أفتعاملني معاملة من تعتقد إخلاصه؟ كلا أبدا! قد تتظاهر معي وتجاملني وتعاملني بالمثل، ولكنك في المنعطفات والمواقع الحساسة تعاملني حسب قناعتك، فإن كنت شاكًا بي، فإنك لا تودعني أسرارك، ولو سألتك عن السبب فستحول مجرى الكلام بل قد تنفي وجود سر عندك، بينما الحقيقة هي أنك لا تثق بي، فإذا كانت هذه موازيننا في تعامل بعضنا مع بعض ونرى أنها حق، فلماذا لا نعطي الله الحق نفسه، فنتوقع أن يعاملنا معاملة المخلصين ونحن لم نخلص له في نوايانا؟!

---

٩٣٣

---

لا شك أن الله لا يساوي بين الخائن والمخلص، فهل يستوي من يعمل وهدفه منافع دنيوية أعم من أن تكون مالا أو

شهرة وسمعة أو شيئاً آخر ومن يكون عمله خالصاً لله وحده، ولا يفكر في ذاته وذاتيته؟

---

٩٣٤

---

الإنسان في شبابه أكثر قدرة على التركيز، والمجال مفتوح أمامه أكثر والمشكلات التي يعاني منها أقل، في الغالب، فغير المتزوج مشكلاته أقل من المتزوج، والمتزوج أقل مشكلات ممن ليس عنده أولاد، وذو الولد الواحد مسؤوليته أقل من ذي الولدين، وهكذا كلما تتقدم بالإنسان الحياة تقل الفرص أمامه وتكون مسؤولياته أكثر، ولهذا ينبغي المبادرة إلى تنمية بُعدي الخطابة والكتابة قبل فوات الأوان.

---

٩٣٥

---

إن الاعتماد على الأستاذ والوصول من خبرته وإرشاداته والكتب التي يرشحها، والتدرب لديه، يعني الوصول إلى الهدف بصورة أفضل وأسرع.

---

٩٣٦

---

ارتقاء المدارج يشبه صعود الجبل ، فلو أن شخصا سقط  
من ارتفاع متر جرح جرحا بسيطا، ولكن كلما كان سقوطه من  
مكان أعلى كانت إصابته أشد ونتائجها أسوأ.

---

٩٣٧

---

نحن ، والله الحمد ، نعرف وظائفنا ولو سألنا شخص  
لأجبناه.. ولكن علينا بالعمل.

---

٩٣٨

---

من يبلغ الهدف الذي كان يسعى إليه يحصل على لذة.

---

٩٣٩

---

الإنسان بطبعه يتعجل النتائج.

---

٩٤٠

---

التمويه منشأ لكثير من البدع الموجودة وما نشهده من  
صراعات بين المؤمنين.

هل تظن أن أطراف الصراع من المؤمنين، كلهم يعلمون ما يعملون؟ ويعلمون أنه عصيان؟! كلا، بل كل يزين له أسلوبه ويتصور أنه على حق.

إذا كان الأصل في أعمالنا الاقتداء بالأئمة المعصومين (عليهم السلام) وأن المتقدم لهم مارق، والمتأخر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق، فلنفتح صدورنا إذن لكل الناس ونشجعهم على طرح ما يختلج في صدورهم وما يدور في أذهانهم، فهكذا كانت سيرة النبي الأعظم والأئمة المعصومين من أهل بيته (عليهم السلام).

لا شك أن مواعظ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والقرآن كثيرة، بل إن القرآن معظمه مواعظ، كما لا شك أن كل ما أتى به الأنبياء (عليهم السلام) وما نزل عليهم يتلخص بالقرآن الكريم، فهو عصارة الرسائل السماوية كلها.

تختزل مواعظ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مواعظ الأنبياء الذين سبقوه كافة، أي مواعظ مئة وثلاثة وعشرين ألفاً وتسعمئة وتسعة وتسعين نبياً، ولكن الله سبحانه يطلب من نبيه أن يلخص المواعظ كلها بكلمة واحدة؛ يقول تعالى لنبيه الكريم: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ (إنما)، كما هو معلوم، تفيد الحصر، أي بموعظة واحدة وحسب، فما هي الموعظة التي يأمر الله نبيه أن يقول لمخاطبيه أنه يعظهم بها وحسب؟ تقول الآية المباركة: ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾ أي أن يكون قيامكم ونيّتكم وتوجهكم وتفكيركم خالصاً لله، ولا يراد من القيام للصلاة أو أداء العبادات الأخرى، بل المقصود التفكير وإخلاص النية، وبتعبيرنا المعاصر نكران الذات والتجرد عنها وأن يكون الله تعالى هو الهدف والنية والوجهة، وليس الذات ومصالحها.

إذا خلونا بأنفسنا خاصة إذا هدأت العيون، فليفكر كل منا مع نفسه ويقول: من أكون لكي أظلم أو أؤذي الناس أو أفعل المحرمات؟ ثم إلى ماذا سيكون مصيري؟ وأين أبي وجدي

وأقربائي وأصدقائي الذين عاشرتهم ثم مضوا؟ فهل سألقي أم سأرحل مثلما رحلوا؟ أكتب الموت والحساب لهم دوني أم كلنا ملاقي هذا المصير؟ هذا التفكير هو خلاصة مواعظ القرآن الكريم، وحقاً إن من يصبح عنده وجدان كهذا، أي يجد هذا الشيء من نفسه، ويفكر بهذه الصورة قد يستحيل أن يقدم على المعصية.

---

٩٤٦

---

الذي يتخذ هواه إلها فإنه تهمة ذاته قبل كل شيء ولا يكثرث إن عصى الله في هذا السبيل، فالمهم عنده توفير ذاته وتلبية رغباتها وتحقيق احترامها!

---

٩٤٧

---

ترانا هل نقيم لأحكام الله وزنا كما يقيم بعضنا للدرهم والدينار؟ إن بعض الناس لو سمع بوجود مال وضيع مرمي في مكان ما، بحث عنه وسعى للحصول عليه! ولكن إذا قيل له أن الشيء الفلاني حرام أجابك: هل هذا كل ما في الأمر؟ فهو لا يقيم وزنا لأحكام الله حتى بمقدار عشرة دنانير يركض خلفها ويبحث عنها حتى لمجرد احتمال حصوله عليها.

٣٦٦

لا انقطاع وانفصام في الحق، والصدق، خلافا للكذب،  
فحبله قصير سرعان ما يقطع بصاحبه.

كيف يصح مقارنة الصفر بالكثير بل لا بد أن يكون مقابل  
الكثير عدد لتصح المقارنة، ومن هنا قيل: من فضل عليا على  
معاوية فقد كفر، لأن معاوية لا فضل عنده ليكون علي أفضل  
منه، بل لا يقاس بآل محمد من هذه الأمة، ولا من غير هذه  
الأمة، أحد، فلقد كانوا صلوات الله عليهم أجمعين) في سيرتهم  
يمثلون القرآن.

قد ترى شخصا يكلمك عن موضوع ما كلاما جميلا جدا،  
ولكن هذا الكلام لا عمق له في قلبه، لأنه لا يلتزم هو به، فمثلا  
يدعو الناس إلى ترك شرب الخمر بينما هو رجل سكير، أو يدعو  
إلى الإسلام وهو أول المخالفين له، وربما ترى الرجل جالسا  
أمامك بوجه منطلق بشوش ولكن لو شق لك عن قلبه لرأيت

مليئاً بالهموم والمشاكل ، وهذا يعني وجود ظواهر وشكليات إلى جانب الحقائق والواقعيات المخالفة والمنافقة.

---

٩٥١

---

إن مثقالاً من الواقع والحقيقة يؤثر أكثر من قنطار من الظواهر الخاوية، فلو أن بين يديك آلاف بل ملايين من البشر لكنهم موتى بلا أرواح، لما كلمك واحد منهم حتى حرفاً واحداً، ولكن لو تجلب طفلاً صغيراً عمره شهر واحد فقط، لملاً لك البيت ضجيجاً، وما ذلك إلا لأن الطفل واقع وحقيقة، أما الموتى فلا أثر لهم وإن حدثتهم لم تسمع جواباً، لأنه لا واقع للحياة فيهم.

---

٩٥٢

---

من الأمثلة الدالة على نتائج الابتعاد عن أحكام الله في حياة البشر في الحضارة الغربية، مستشفيات الأمراض العصبية، فهي أكثر عدداً من المستشفيات الأخرى، على العكس من بلادنا! ومن الواضح أن ٩٠٪ من أمراض الأعصاب تنشأ من المشاكل، فمن أين تأتي المشاكل؟ هل تأتي من الله سبحانه ينزلها مع أشعة

٣٦٨

الشمس على البشر؟! أم يفيض بها البحر علينا؟! كلا! بل تأتي  
من أفكارنا نحن، حينما يضع كل منا نفسه في غير موضعه!

---

٩٥٣

---

إن الله تعالى خالق الإنسان وهو أعرف بما يصلحه، سواء  
من الناحية التكوينية أو التشريعية، ولذلك سن الله تعالى قوانين  
لمصلحة الإنسان ونظام حياته بعضها تكويني هو مجبر عليها،  
وبعضها الآخر تشريعي ترك للإنسان تنفيذه، فإذا التزم الإنسان  
بتشريعات الله وما سنّه له من قوانين تصلح حياته وتنزل عليه  
البركات التي مفتاحها القوانين التشريعية، إضافة إلى البركات  
التي أنزلها عليه بإرادته التكوينية التي لا دخل للإنسان فيها، وإلا  
عاش في خبط وظلام، وقد يحرمه الله من بركاته التكوينية أيضا.

---

٩٥٤

---

هناك فرق بين المخلص والمخلص؛ فالمخلص من  
كانت أعماله خالصة لله، أي يقوم بها لله فقط ولا يقوم بها لغيره  
لا بالانفراد أي لغير الله فقط، ولا بالشركة أي لغير الله والله معا..  
أما المخلص، فهو من طبعه الله بطابع الإخلاص أي ختمه ومهره

بختم الإخلاص ، فاستخلصه وجعله خالصا وأيد إخلاصه.

---

٩٥٥

---

لو سئل أحدنا عن عدد الأشخاص الذين عرفهم في حياته وهم مخلصون لله حقا، فلربما لزمه نصف ساعة من التفكير والاستذكار حتى يحضر إلى ذهنه اسم شخص واحد فقط من هذا النمط، ولو فكر أحدنا فيمن حوله من أصدقائه وأقاربه فكم سيكون عدد المخلصين بينهم؟

---

٩٥٦

---

للتشجيع والتشبيط أثر في نفس الإنسان، ولكن من بلغ درجة الإخلاص لا يؤثران في حركته.

---

٩٥٧

---

لو بحثنا لوجدنا أشياء كثيرة لم نكن نعرفها، ولاكتشفنا مطالب جمّة لم نكن نتصورها على هذه الصورة أو تلك الكيفية، أي نكتشف أننا كُنّا نجهل أموراً كثيرة، ولا نَعذر في جهلنا هذا ما دمنا كنا نحتمله.

أعمال الإنسان وتصرفاته تنبعث عن نفسه ، فالأعمال الصالحة والخصال الحميدة إما أن تصدر عن نفس هي كذلك كنفوس المعصومين (عليهم الصلاة والسلام) وأولياء الله تعالى ، أو عن نفس ملك صاحبها زمامها.

لا شك أن من يفكر في عواقب أموره عدة مرات يتمكن من إتقانها، ولا يخطئ فيها غالبا، كما أن من يكرر مطلبا يتقنه ويتفوق فيه.

النقاش المثمر طريق تنمية القوة العلمية.

ينبغي على الإنسان أن يكون ذا تصميم قوي وإرادة فولاذية لكي يوفق إلى طاعة الله عز وجل في أعلى مراتبها ونيل أعلى الدرجات.

لا بأس أن يتذكر الإنسان أن هناك أناسا كانوا عصاة  
وفساقا، ولكنهم انقلبوا، بسبب قلوبهم المستعدة والريقة،  
بموعظة أو موعظتين، إلى أناس طيبين وعدول.

سوف نتحسر كثيرا يوم القيامة إذ لا مجال لإصلاح أنفسنا  
عندما نعرف أن إنسانا بعيدا عن المطالب الدينية انقلب طيبا  
وخيّرا وأصبح أحسن منا عند الله سبحانه وتعالى ولم نغيّر نحن  
أنفسنا مع أننا كنا نعرف المسائل الدينية أكثر منه.

كلما تصارع الحق والباطل، وبرز من المؤمنين جماعة  
شجعان نذروا أنفسهم لله، يكتب لهم النصر كما كتبه للمؤمنين  
في الأحزاب، فهذه سنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا.

من المؤسف حقا أن بعض الناس يبيع إيمانه بالتافه، فمع

أنه ليس عضوا ولا عميلا في أجهزة الاستخبارات ولا يتقاضى منهم أجرا ولا مرتبا ولكنه يعطي كل ما عنده للظالمين بلا عوض، ويجعل رقبتة جسرا لهم ومعبرا؛ ويكون من الذين قال الله عنهم: ﴿وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا﴾.

---

٩٦٦

---

الإنسان كائناً من كان يطغى، أو في معرض الطغيان، فيجب ألا يستبد أي شخص بإدارة البلاد، ويجب ألا ينفرد أي إنسان بالحكم.

---

٩٦٧

---

تخلو الثقافة الغربية (اليوم) من الإيمان ومن الأخلاق والفضيلة، والذي على إثره أصبح العلم، الذي هو أفضل وسيلة للرفقي والتقدم، والثقافة التي هي أقوى آلة لتحقيق التعارف والتآلف والأمن والسلام في الأمة، بل في العالم كله، وسيلة للانحطاط والتناكر، وآلة لبث الخوف والذعر، والفوضى والاضطراب، والحرب والدمار في الأمة، بل في العالم كله.

عمر الإنسان وكيانه الظاهري، أي بدنه، سائر إلى الفناء والزوال، ولكن جنبته المعنوية وروحه، على العكس من ذلك، تسير نحو العروج والتعالى بدل الأفول والنقصان.

هناك بعض الأشخاص يبدوون ظاهرا أنهم يقضون حياتهم في سلامة من دينهم ولكن عواقبهم في آخر عمرهم تكون إلى شرّ، ويصدق العكس أيضا.

ليس في أسماء الله تعالى ما يبعث على الخوف أو الصدود.

رحمة الله تعالى ورأفته ومغفرته وكل صفاته وأسمائه لا تحمل من معاني الخوف أو الرهبة شيئا.

لماذا لا يخشى الإنسان عدل الله تعالى إذا علم أنه ليس في عقاب الله عز وجل يوم القيامة وقفة، وأنه خالد، وأن أسباب الهلاك والثبور من كل لون تصب على العصي في ذلك اليوم، ومع ذلك لا يموت بل يذوق أشد العذاب؟

لو تأمل الإنسان قليلا في وصف القرآن الكريم لجحيم وعذابها لما هداً باله.

ليس البائس من يبيت ليلته وهو جائع، أو من يقبع في غياهب الزنانات ويذوق أشد أنواع التعذيب، لأن ذلك كله إلى أجل معلوم ثم بعدها يشبع الجائع ويتحرر السجين، إنما البائس من حكم الله تعالى عليه بالعدل وحاسبه على سيئاته، يوم تعرض صحيفة أعمال الخلائق على الله تعالى، فلا تخفى عليه صغيرة ولا كبيرة.

نسب رب العزة الكعبة إليه فسميت بيت الله الحرام، وهو تقديس لمكانتها وتشريف لمنزلتها؛ وذلك لأن ليس لله سبحانه بيت بعينه فهو غني عن المكان، لهذا، رفع هذه البقعة من أعماق الأرض إلى قمة السماء، وشرفها بنسبها إليه عز وجل.

إذا كان الإنسان في نور الله عز وجل فلا يزل ولا ينحرف ولا يطغى ولا تسيطر عليه نفسه الأمانة بالسوء، ولا يسمح للشيطان أن يغويه، وتكون الدنيا بنظره كأهون ما يكون، لأنه يرى بهذا النور حقائق الأشياء، كما يرى بالنور المادي الأجسام ويميز بعضها عن بعض، فيقبل على ما يرغب منها ويدبر عما يكره.

إن لم يكن الإنسان في نور الله تعالى، فسيكون في تيه وظلام وحيرة وضلال، وإن كان لا يدرك ذلك وتصور نفسه عارفا بما حوله.

إن قول «إنا لله وإنا له راجعون» يجعل الإنسان في نور الله تعالى أي أن الله يمنحه النور ليرى ما ينفعه وما يضره، وفيه يصرف عمره، وكيف يعاشر الناس، وكيف يسيطر على نفسه وشهواته، وكيف يتخلص من حب الدنيا وزخارفها، بل كيف يستطيع أن يعرف ما هو اللائق فيقبل عليه وما هو المذموم فيصد عنه، لأن هذا هو حال الإنسان الذي في نور الله عز وجل.

كوننا عبدا لله تعالى هو الواقع شئنا أم أبينا، ولكن الدوافع الأخرى الموجودة تدفعنا إلى عدم الالتفات إلى هذا الواقع أي العبودية، ولذلك تبدو شيئا نحاول إقحامه على أنفسنا.

من يقر بالعبودية لله، ويشعر نفسه بها لا يطرده المولى من رحمته وإن صدرت منه بعض المخالفات لأنه سرعان ما ينتبه فيعتذر ويعزم على أن لا يعود لمثلها.

زلة بسيطة أو انحراف ضئيل بسبب غفلة ما قد تؤدي إلى معاناة عشرات السنين ومثاله من يخيط بإبرة فتنحرف قليلا فتدخل عينه فكذلك الحال مع الأخطاء المعنوية، فرب خطأ بسيط أو زلة صغيرة تجعل الإنسان يعيش الحسرة والندامة في الآخرة أحقابا.

يحاول الإنسان غالبا أن يحسن ظاهره، بل هو مجبول على ذلك وعلى إخفاء عيوبه ونواقصه، ولذلك فهو يسعى أن يخفي حقيقته وباطنه لئلا يكتشف الآخرون اختلافه عن ظاهره وما يتظاهر به؛ لأن المفترض عادة مطابقة الظاهر مع الباطن، وهو الانطباع المأخوذ عن كل إنسان في الوهلة الأولى إلا أن يثبت خلافه.

إذا كان الإنسان قادرا على خداع أخيه الإنسان بظاهره، فإنه لا يقدر على ذلك مع الله لأن الله سبحانه وتعالى يعلم ما في

الضمائر وما تخفي الصدور.

---

٩٨٤

---

لم يقبض الله تعالى أسلافنا لأنه سبحانه كان ينظر إليهم نظرة سلبية، وإنه تعالى لم يجعلنا خلائف في الأرض من بعدهم، لأن نظرتهم إزاءنا إيجابية، فلا أولئك أساؤوا كافة فاستحقوا الإمامة ولا أننا أحسننا جميعاً فأعطينا الحياة من بعدهم، بل إن الله تعالى أعطى كلاً فرصة في هذه الحياة لينظر كيف نعمل.

---

٩٨٥

---

هناك ظاهرة خاطئة في المجتمع، وهي أن كثيرين من الناس يقولون إذا كان فلان مع ما له من المقام الاجتماعي أو العلمي أو الديني يعمل المنكرات أو في حياته زلات، فماذا تتوقعون منا نحن الناس العاديين؟ لا شك أن هذا الكلام ليس صحيحاً، بل هو يمثل ظاهرة خاطئة، ويدل على أن قلب المتفوه به غير مرتبط بالله، بل بغيره، وكأنه قد نسي أن الله سبحانه وتعالى ينظر إلى قلوبنا ولا ينظر إلى صورنا!

إننا نتبع علماءنا وقادتنا ونتعلم منهم، ولكن لو انحرف أي منهم بمقدار أنملة فلا ينبغي لنا أن ننحرف معه وإن كان هو السبب في هدايتنا؛ وذلك لأن القلب يجب أن يرتبط بالله تعالى والله ينظر إلى قلوبنا إن كانت مرتبطة به أم لا؟ فإن كانت مرتبطة به وحده فهو الكيف المطلوب الذي خلقنا من أجله وإلا فلا فائدة ترتجى في العمل.

يجب أن يكون السعي الذي أكد عليه القرآن الحكيم ديدن هذه الأمة دائماً وأبداً؛ كي تجري الأمور في مجاريها بيسر وسهولة، وبعيدة عن المآسي والمشكلات.

لقد شاءت إرادة الله سبحانه، أن يتخذ من هذه الأمة (شهداء) ليكونوا مناراً للمؤمنين، وقدوات في الصبر والاستقامة والتضحية للأجيال على مرّ التاريخ.

## الحياة الدنيا

---

٩٨٩

كما في الحديث.. فإنّ الدنيا كلها لا تساوي عند الله جناح بعوضة، إذ لم يقل: «جناحي بعوضة» لأنّ البعوضة قد تستفيد منهما آنذاك، بل قال: «جناح بعوضة» بياناً لتفاهة الدنيا وانحطاط شأنها عند الله.

٩٩٠

إذا كمل عقل الإنسان فإنه لا يلهث بعد ذلك وراء حطام الدنيا، لأن ضعف العقل هو الذي يسوقه صوب التهافت على الدنيا.

٩٩١

إن من أنكر ذاته لا يرجح المال على الله، ولا يرجح

الشهوات ولا البطن ولا الشهرة ولا التجارة على الله، وهذا لا يعني أن يترك الإنسان الدنيا ويتخلى عنها فإن الله خلق الدنيا للمؤمنين وهم أولى بها من الظالمين وأعداء الله.

---

٩٩٢

---

الدنيا خلق الله والمؤمنون أولياء الله، وعلى المؤمنين ألا تملكهم الدنيا بل يملكوها، ويأخذوا منها ما استطاعوا، على أن يكونوا في الوقت نفسه مستعدين للتخلي عنها لو دار الأمر بينها وبين الله وأحكامه.

---

٩٩٣

---

هذه الحياة الدنيا التي نعيشها مثلها كمثل الدار لها أعمدة وسقف وجدران، ولها ديكور ورتوش وزخرف وزينة، حيث تمثل الأعمدة والسقف والجدران وما تألفت منه من حديد وإسمنت وخشب وطابوق... أساس عمارة وبناء الدار، ولا غنى عنها ليصدق على المورد أنه دار، أما المصابيح والستائر والصبغ وسائر الأمور الظاهرية فهي زينة الدار، ويمكن أن يقوم الدار بدونها، فإذا كان الإنسان صحيح الجسم قوي الجسم والبنية

٣٨٢

والإرادة، راضيا بما قسم الله له، ولكنه فقير، فحياته كاملة من حيث الأساس، ولا ينقصها إلا الزينة والديكور، وكذلك إذا كان فاقدا للأولاد فإنهم زينة الحياة الدنيا وليسوا عمادها.

---

٩٩٤

---

من كان يعيش راضيا مطمئنا فهو متمتع بالحياة وإن كان عديم المال أو الولد؛ لأن المال ليس أكثر من ميل بل وهم، وحدّه مع الإنسان إلى موته، والولد زينة أيضا، وحدّه مع الإنسان إلى قبره إن كان باراً.

---

٩٩٥

---

المال الذي تنفقه في سبيل الله تعالى، خير من جهتين، الأولى: أنه سينقلب ثوبا لك عنده تعالى، والثانية: أنه خير أمل تعوّل عليه في حياتك؛ فإن لكل إنسان يعمل عملا، أملا يصبو إليه ويتمناه.

---

٩٩٦

---

من اليسير على الإنسان أن يكتب وصية يوصي فيها أن

تنفق أمواله في سبيل الله، ولكن الأهم أن يفعل ذلك بنفسه وفي حياته، لأن المهم هو قطع هذا الميل وهذا هو الأصعب.

---

٩٩٧

---

لنشمر عن ساعد الجد، ولنضع بعض أموالنا في خدمة المشاريع والمؤسسات الخيرية، فمن لم يستطع وحده، فليساهم وليبذل مقدار استطاعته، فهذه هي الباقيات الصالحات.

---

٩٩٨

---

إن ما يصدر عن الإنسان إما أن يكون حسنة وخيرا ينتفع به، أو سيئة وشرًا يضره.

---

٩٩٩

---

قد تصيبنا في الحياة سيئات ولا نعرف جذورها لأننا غافلون، فربما ظلمنا إنسانا أو غصبناه حقه، وإن لم نكن منتبهين، فإن الآثار التكوينية للأعمال لا تغيرها النوايا ولا الجهل بها، فهي تترك آثارها، عَلِمَ الإنسان بها أم لم يعلم!

---

١٠٠٠

---

يكون النبت حسب واقع الحبة، فمن يزرع قمحا يحصد  
قمحا، ومن يزرع شوكا لا يحصد إلا الشوك، وإن تصوّر أنه كان  
غير ذلك!

---

١٠٠١

---

السوء الذي يصيب الإنسان فمن نفسه، وكلما عدّل الإنسان  
سيرته في الحياة، قلّت إصابته بالمساوئ.

# محتويات

---

كلمة الناشر .....	٥
مقدمة المؤلف .....	٩
ديننا .....	٣١
خاتم النبيين (ص) .....	٥٦
أهل البيت (عليهم السلام) .....	٦٦
مولى الموحدين (عليه السلام) .....	٧٩
عاشوراء .....	١٠٢
الأمل المنتظر .....	١٣٧
العلم .....	١٥٣
المجالس الحسينية .....	١٥٦
الشهر الكريم .....	١٦٦
التاريخ .....	١٧٣

١٩٥	طلبة العلم
٢١٤	الحرية
٢٢٣	الأخلاق
٢٤٦	التبليغ
٢٥٧	المرأة
٢٧٠	المجتمع الصالح
٢٩٢	السياسة والدولة
٣٠٥	السلام والعنف
٣١٩	العراق
٣٥٨	تأملات
٣٨١	الحياة الدنيا